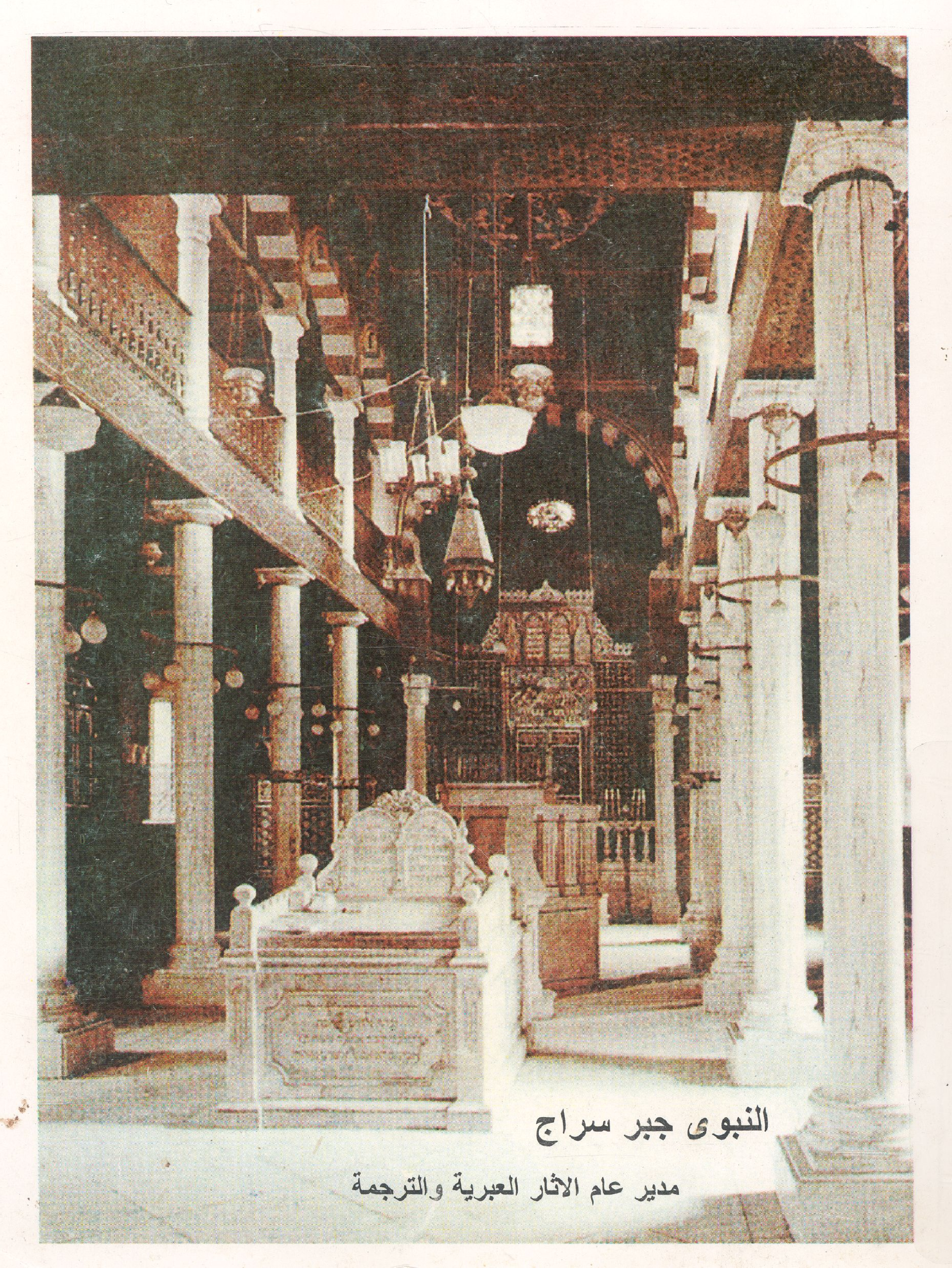
المعابد اليهودية
ودورها فى حياة اليهود بمصر



النبوى جبر سراج

مدير عام الآثار العبرية والترجمة

المعابد اليهودية
ودورها فى حياة اليهود بمصر

آثـــارا
تـــاريخا
عمـــارة
زخـــرفة
وأهمية وثائق الجنيزاة

النبوى جبر سراج

مدير عام الآثار العبرية والترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم

نقدم هذه الدراسة العلمية والميدانية كعمل رائد في مجال المعابد اليهودية بمصر تاريخا وعمارة وزخرفة وقد قام بهذا العمل المتخصصون فى الآثار وفي اللغة العبرية باعتبار أن المعابد اليهودية تمثل تراثا أثريا قوميا وشاهدا على تعايش أهل الأديان معا في أمان فى هذا البلد الآمن .

وقد تناولت مادة هذا الكتاب عن المعابد اليهودية فى مصر التخطيط المعمارى والعناصر الإنشائية والزخرفية والأساليب الفنية مع نبذة تاريخية عن كل معبد، وأيضا عن الحياة العامة ليهود مصر.

كما تناولت توضيحا لبعض المصطلحات الدينية اليهودية والمناسبات التى تواكب الصلوات الجماعية في المعابد .

وزيلنا هذه المادة بفصل عن أهمية الجنيزاة ومحتوياتها والتى قام المجلس الأعلى للآثار المصرية باستخراج مادتها التى كانت مدفونة بحوش عائلة موصيرى اليهودية بمنطقة البساتين والتى تجرى عليها الدراسات لكشف آسرارها والإفادة من محتوياتها والتى تمثل أهمية لدي المؤسسات العلمية في أنحاءالعالم .

المحتويات

الفصل الأول :

الفصل الثانى :

الفصل الثالث :

معبد كريم (باحاد اسحق) بالعباسية - الظاهر .

معبد نسيم اشكنازى بالعباسية - الظاهر

معبد فيتالى مجار بمصر الجديدة

معبد مئير عِنايم (بوطون) بالمعادى

معبد طائفة الاشكناز بالعتبة .

معبد موسى الدرعى (طائفة القرائين) بالعباسية .

معابد الإسكندرية :

معبد إلياهوها نبى بشارع النبى دانيال

معبد منشا ميدان المنشية .

معبد إلياهوحزان سبورتنج .

مزار أبو حصيرة بدمنهور .

الفصل الرابع :

٩- الشعائر الدينية التى تقام في المعابد .

١٠- قائمة بالمعابد اليهوديه بمصر .

الفصل الخامس :

المقابر اليهودية بمنطقة البساتين (حوش موصيرى)

وحفائر الجنيزاة بالمنطقة .

الفصل الأول

أولا : أماكن تواجد اليهود فى مصر :

كان تواجد اليهود في مصر قديماً وفى العصر الحديث يتمثل فى تمركز معظهم فى منطقة الفسطاط بمصر القديمة وفي حى منعزل يعرف بحارة اليهود بالموسكى إلا أنه مع التزايد السكانى والتوسع العمرانى في القاهرة بدأت عملية الهجرة والانتقال إلى الأحياء الجديدة بالقاهرة فتم الانتقال والتمركز في منطقتين هما الحى المسمى بالإسماعيلية وهو الآن بوسط العاصمة وكان يسكن فيه أغنياء ورؤساء الطائفة والثانى على مسافة أبعد شمالا وهو الحى المسمى بالعباسية وكان يضم معظم أبناء الطائفة كما كان أكثر اتساعا من حى الاسماعيلية وبعد ذلك ومع استمرار حركة العمران فى القاهرة أنشئ حى جديد وهو حى مصر الجديدة والذي انتقلت إليه حوالى ٥٠٠ أسرة يهودية وكان الأسلوب المتبع فى أماكن إقامة اليهود فى أحيائهم على شكل تجمع وتكتل، ومع انتشارهم فى أحياء متعددة فى المدينة ولبعد المسافات اختفت هذه الظاهرة ظاهرة التكتل والتجمع فى حى واحد. وقد خصص اليهود المصريون لأنفسهم أماكن مصيف واستشفاء فى مصر القديمة حيث يوجد المعبد القديم معبد بن عزرا حيث اشتروا هناك مساحة كبيرة من الحكومة حول المعبد المذكور ولم تكن مساكنهم فى الضواحى وإنما فى داخل المدينة الكبيرة بوجه عام.

كما كان التجار اليهود يملكون المحلات "والبازارات" التى يخرجون إليها يوميا فى الصباح ثم يعودون فى المساء إلى منازلهم ومع ذلك فقد كان لهم فى مساكنهم بعض الأسواق التى أطلق عليها الكتاب العرب السويقة يشترون ويبيعون فيها الخضراوات وباقى الاحتياجات اليومية كما كانت توجد محلات لأصحاب الحرف وتجار التجزئة الذين كانوا يبيعون فيها،وكان هناك بوابات للاحياء اليهودية القديمه رغبة منهم فى ذلك وكانت تغلق فى المساء ولايسمح بالدخول او خروج منها الا فى النهار فقط ومثال ذلك حارة اليهود بالموسكى .



باب احد بيوت اليهود المصرين
بحارة اليهود بالموسكى

وكان لتواجد اليهود فى شكل جماعات تسكن معا أسباب دينية حيث توجد محلات جزارة لبيع اللحوم «الكاشير» أى المذبوحة طبقاً

للشريعة، ومدارس للأطفال خاصة بكل طائفة ولهذه الأسباب كان من المهم الا يسكن اليهود متفرقين ولكن فى مجموعات أو طوائف ويتوسط كل مجموعة من الأسر معبد تحيط به مساكنهم[1] ويلتقون فيه في المناسبات الدينية وكان هذا واضحا قبل أن ينتقل أغنياء اليهود إلى الأحياء الراقية حيث المستوى المعيشى والحضارى الأفضل خاصة وقد كان بعض أبناء الطائفة قد بلغوا من الثراء درجة شجعتهم علي الإقامة فى الأحياء الراقية فى ذلك الوقت ففى ضاحية المعادى جنوب القاهرة لازال المعبد الذى يجتمع فيه أثرياء الطائفة وبحالة جيدة وهذا المعبد يطلق عليه (مائير عينايم) وكذلك معبد فيتالى مادجار بمصر الجديدة والمعبد الرسمى للطائفة وسط مدينة القاهرة والذى يطلق عليه معبد شعارها شمايم اى باب السماء .

وحول التواجد اليهودى فى مصر وإقامتهم بها فذلك يرجع إلى أزمنة بعيدة إلا أن مايهمنا هنا هو التواجد اليهودى عقب التشتت الثانى منذ سنة سبعين ميلادية عندما دمر الرومان الهيكل وحدث التشتت فلجأت أعداد كبيرة منهم إلى مصر وتكتلوا فى مناطق منتشرة فى انحاء البلاد مثل الاسكندرية والفيوم والمنيا وفى مصر الوسطى وأسوان وبعض القرى والمدن فى الوجه القبلى والبحرى .

وبعد الفتح الإسلامى لمصر توالت الهجرات اليهودية على مصر من بلاد أوربا وبخاصة عندما طرد اليهود من أسبانيا فى القرن الخامس عشر الميلادى ثم زادت الهجرة إلى مصر فى القرن التاسع

---

(1) ذلك عملا بوصية الحاخام الكبير الراب موسى بن ميمون

عشر الميلادى بعد اشتداد الاضطهاد الأوربى لليهود وأصبحت فى مصر طوائف يهودية ربانية وقرائية واشكنازية أقامت المعابد وكانت تتمتع بالتسامح الدينى والمعاملة الطيبة وقد شاركت هذه الطوائف فى الأنشطة المختلفة وفى المجالات المتنوعة مشاركة إيجابية مثل التجارة والمال والصحافة والفنون والسياسة وقد برز منهم شخصيات لها مكانتها مثل موسى بن ميمون فى مجالات الطب والفلسفة والعلوم الدينية اليهودية وكذلك سعديا الفيومى ٠٠ ثم مراد فرج ويعقوب صنوع فى مجال الأداب والفنون والصحافة كما شغل عددمنهم مناصب رفيعة فى البلاد مثل يوسف قطاوى باشا الذى شغل منصب وزير المالية كما احتل عدد منهم مناصب فى مجلس النواب ومجلس الشيوخ واشتهرت عائلات يهودية بالأنشطة المختلفة التى تفوقت فيها مثل عائلة موصيرى التى لعبت دوراً مهما فى المجال الفكرى والإقتصادى منذ منتصف القرن الثامن عشر الميلادى وعائلة عدس وعائلة منشى وعائلة هرارى وغيرهم .

وكانت حارة اليهود تمثل الجيتو وهو حى مقصور على إحدى الأقليات الدينية أو القومية وكانت كلمة جيتو تستخدم بشكل خاص للإشارة إلي أحياء اليهود فى أوربا .

ثم اكتسبت كلمة جيتو فى العصور الحديثة معنى قوميا سلبيا غير أنه من المعروف أن إنشاء الأحياء التى تركز اليهود فيها قد تم طواعية اى برغبة اليهود كأقلية دينية كما اشرنا الى ذلك..

ولم يكن استيطان اليهود فى أحياء خاصة بهم أمرا شاذاً مقصورا عليهم فالفصل بين الطبقات والفئات كان أمرا طبيعيا وسمة جوهرية من سمات التنظيم الاجتماعى المعمول به فى مجتمعات العصور الوسطى الزراعية والإقطاعية فى أوربا.

كما كان الجيتو رمزًا ماديا لواقع اقتصادى محدد وهو اشتغال اليهود بأعمال التجارة فالأقليات اليهودية كانت تعتبر بمثابة اتحادات تجارية أو حرفية .

ومما عزز هذا الاتجاه بين الجماعات اليهودية بشكل خاص بناؤها الدينى - القومى فالقوانين اليهودية المختلفة خاصة قوانين المطاعم وتحريم الزواج المختلط والاحتفال بالختان والزواج وصلاة الجماعة (المنيان) وعادات الدفن والمدافن الخاصة ، كل هذا فرض على اليهود نوعا من الانعزال شبه التام والانفصال شبه الكامل .

حول الحياة اليهودية فى مصر فى مختلف العصور

تناولت المصادر التاريخية تاريخ الحياة اليهودية لليهود المصريين ومعظمها استمدت مادتها من وثائق الجنيزاة[1] وقد كان اجماع هذه المصادر على أن اليهود قد مارسوا حياتهم فى مصر بحرية وتمتعوا بالتسامح الدينى داخل إطار الحياة العامة وإن كانت هذه الحرية قد خضعت فى أحيان قليلة إلى بعض القيود لأسباب مختلفة وهذا لم يمنع اليهود من أداء دورهم فى الحياة العامة داخل إطار الحياة فى مصر وكجزء من المجتمع المصرى مما أحدث تأثيراً من كلا الجانبين فى الأخر. وإذا تتبعنا مسيرة الحياة اليهودية فى مصر منذ العصور القديمة وفى العصور الوسطى وفى العصر الحديث خاصة من خلال دراسة المعابد اليهودية فإنه من المفيد أن نعرض للحياة اليهودية فى مصر منذ العصر الفاطمى وحتى العصر الحديث .

ففى العصر الفاطمى نجد أن اليهود كانوا يتمتعون بحياة الترف ووصل بعضهم إلى أعلى المناصب فى الدولة مثل يعقوب بن كلس الذى شغل وظيفة وزير فى ذلك الوقت ولهذا فإن هذا العصر يعتبر العصر الذهبى لليهود فى مصر .

وفى عصر الأيوبيين والمماليك ظهر منهم عدد كبير من الأثرياء ومن العلماء شاركوا فى الحياة المصرية مشاركة إيجابية حتى ان زعامة الطب كانت فى ذلك الوقت بأيديهم وكان على رأس هؤلاء موسى بن ميمون الذى كان طبيب البلاط وإن كانت حياتهم فى عصر المماليك

---

(١) الكتابات التى تحتوى على مادة وثائقية كان اليهود يحفظونها فى المعابد والمقابر حتى اكتشفت وتناول مادتها الباحثون وسيأتى الكلام عنها فصلا . . .

خاصة تتأرجع بين التوتر والاستقرار فى بعض الأحيان وذلك يرجع إلى الظروف السياسية التى كانت تمر بها البلاد فى فترة حكم المماليك كما يعزى بعضها إلى بعض التجاوزات التى مارسها بعض أبناء الطائفة اليهودية .

ومنذ العصر العثمانى : تحسنت الحياة اليهودية كثيراً فى هذا العصر فقد شغل بعضهم الوظائف الرسمية وخاصة جين بدأت فترة الإصلاح الاقتصادى فى عهد محمد على.

فإذا انتقلنا إلى العصر الحديث نجد أنه قد امتد التطور والنجاح للأنشطة اليهودية فى مصر من نهاية القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين وخاصة فى مجال الاقتصاد والمال وعندما اشتد الاضطهاد الأوربى لليهود فتحت لهم الحكومة المصرية فى عهد السلطان حسين كامل أبواب الاسكندرية فقدموا إليها وأنشأوا بها المعابد والمستشفيات والمؤسسات اليهودية وتفتحت أمامهم الأبواب فى عهد الملك فؤاد فى جميع المجالات وكان تعيين يوسف قطاوى وزيرا للمالية شاهدا على ذلك كما احتل عدد منهم المقاعد فى مجلس النواب والشيوخ.

ويشهد على ذلك كثرة المعابد التى أقاموها وكذلك المؤسسات المختلفة فى المجالات المتنوعة بالبلاد كما لايزل يقيم بمصر عدد من اليهود رغم أنه ليس هناك عقبات تمنعهم من الإقامة خارج البلاد وكل سبت تقام الصلاة كما تقام الاحتفالات بالمناسبات الدينية بمعبد شعار هشمايم بشارع عدلى بالقاهرة باعتباره المعبد الرسمى لليهود المصريين .

خلفية تاريخية عن المعابد في مصر :

تحدثت المصادر التاريخية والآثرية عن أقدم المعابد فى مصر فذكرت أقدمها معبد يسمى دموة وهو مكان بإحدى القرى بمحافظة الجيزة حيث أقام سيدنا موسى عليه السلام فى هذا المكان ومنه أرسله الله تعالى إلي فرعون مصر آنذاك يدعوه إلى عبادة الله وتوحيده وقد أقام فيه سيدنا موسى «عليه السلام» منذ عاد من مدين وحتى خروج بنى إسرائيل من مصر غير أنه حتى الآن لم يتم التحقق مما أوردته هذه المصادر من روايات وأساطير تحدثت إحداها عن شجرة غرسها سيدنا موسى «عليه السلام» بنفسه بجوار المعبد وظلت إلى العصور الوسطى مخضرة ويانعة لاتجف أغصانها إلا إذا إرتكبت بجوارها معصية [1] كما ذكرت المصادر أيضا أن هذا المعبد ظل مقصدا للحجاج اليهود يفدون إليه وحتى أواخر القرن الخامس عشر الميلادى فى آواخر عصر المماليك كما ورد ذكر معبد آخر، كان فى جزيرة فيله أنشأته وحدة عسكرية يهودية كانت تقيم فى المنطقة وتعمل تحت قيادة جيش الفرس . كما جاء ذكر أكثر من معبد فى ضواحى الاسكندرية أنشئت فى عهد بطليموس الثالث والرابع منذ القرن الثالث ق.م. بمنطقة تسمى «شيديا» من ضواحى الإسكندرية.

المعابد القائمة فى مصر فى الوقت الحالى :

تتركز المعابد القائمة بمصر حاليا فى ثلاث مناطق هى القاهرة

---

(١) تاريخ يهود مصر فى العصر العثمانى (يعقوب لنداو) باللغة العبرية .

والإسكندرية ثم سائر المحافظات ويبلغ عدد هذه المعابد حوالى عشرين معبدا، ففى القاهرة توجد المعابد فى مناطق الفسطاط بمصر القديمة حيث معبد إبراهام بن عزرا وفى حارة اليهود فى حى الموسكى توجد معابد حاييم كابوسى وموسى بن ميمون وبالقرب منهما بقايا معبد راف سمحا وهو خاص بطائفة القرائين ثم معبد ومدراش إبن يوحاى وفى حى العباسية يوجد معبد باروخ حنان (عص حاييم) ومعبد «كريم باحاد اسحاق» ومعبد «نسيم اشكنازى» ومعبد «موسى الدرعى» وهو خاص باليهود القرائين ثم معبد فيتالى مجار بمصر الجديدة ومعبد الاشكناز بدرب البرابرة بالعتبة . كما يوجد معبد بوطون بحى المعادى ومعبد عاداه بحدائق القبه وعلى رأس هذه المجموعة معبد شعارها شمايم فى شارع عدلى بوسط مدينة القاهرة .

وفى الاسكندرية على رأس المعابد القائمة : معبد إلياهوهانبى ومعبد منشا ومعبد إلياهوحزان كما أن هناك معابد في المحافظات فى المحلة الكبرى وبور سعيد [(١)] ، وقديما كان بمصر معابد كثيرة أكثر من ضعف هذا العدد حيث عاش بمصر يهود كثيرون بلغ عددهم فى منتصف القرن العشرين حوالى الثمانون الفا .

ويمكننا تقسيم المعابد القائمة بمصر حاليا بحسب تمركزها الي ثلاث مجموعات :

الأولى : على رأسها معبد بن عزرا بمصر القديمة ويرجع تاريخ

---

(١) بقايا فقط

بنائه الى سنة ٨٨٢م بينما معبد الراف حاييم كابوسى بحارة اليهود سنة ١٦١٧م وكذا معبد ومزار موسى بن ميمون سنة ١٢٠٤م فهذان المعابدان ينتميان الى المجموعة الثانية أما معابد حى العباسية ومصر الجديدة ووسط القاهرة وعلى رأسها معبد «شعارهاشمايم» الذى أنشئ سنة ١٩٠٣م فهذه المعابد تمثل المجموعة الثالثة التى بنيت فى ق ١٩، ٢٠م.

البدايات الأولى للمعبد :

كلمة معبد بالعبرية معناها «بيت هاكنيست» اى مكان الاجتماع وهذه الكلمة لم تذكر في التوراة إنما ذكرت كلمة خيمة الاجتماع فى عهد سيدنا موسى عليه السلام [٢] ثم ظهر بعد ذلك المجمع كمكان للعبادة والقراءة .

وقد ظهرت البدايات الأولى للمعبد كمكان للصلاة بعد العودة من السبى البابلى الذي حدث سنة ٥٨٦ق.م واصبح يطلق علي المجامع كلمة المعابد كدور للعبادة ومراكز للحياة الاجتماعية للطوائف اليهودية ثم أصبح المعبد بعد ذلك مؤسسة دينية واجتماعية وتعليمية فجمع فى ملحقاته مدرسة دينية للصبية (يشيفاه) ومحكمة خاصة بالطائفة «بيتدين» وأيضا مدراش (مدرسة للتثقيف الدينى ثم ألحق

---

(٢) خيمة الاجتماع : جاء فى سفر الخروج الاصحاح ٣٣ -١١ ايه .. واخذ موسى الخيمه ونصبها خارج المحل ودعاها خيمة الاجتماع . فكان كل من يطلب الرب يخرج الى خيمة الاجتماع التى خارج المحله .. وكان جميع الشعب إذا خرج مع موسى الى الخيمه يقومون ويقفون كل واحد فى باب خيمته وينظرون وراء موسى حتى يدخل الخيمه ، وكان عمود السحاب إذا دخل موسى الخيمة ينزل ويقف عند باب الخيمة ويتكلم الرب مع موسى ...

بمبنى المعبد بعد ذلك قاعة للأحتفالات الدينية وصالة للاجتماعات الطائفية وأخرى للزواج وقاعة خاصة للوجبات المقدسة التى توزع فى المناسبات الدينية وأخرى لجمع الصدقات والنذور والهبات، وحماما للطهارة والوضوء .

كما ألحق بمنطقة المعبد فيما بعد حجرات استراحة للمسافرين والتجار وهذه الحجرات مزودة بالخدمات الضرورية .

وقبل السبى سنة ٥٨٦ ق.م كانت الصلاة تقام فى المجامع التي جاء ذكرها فى قاموس الكتاب المقدس أنها على غرار خيمة الاجتماع فى وسطها يوجد الهيكل وفيه تابوت العهد ويوجد بداخله نسخة من الشريعة، وفى الأمام توجد المنصة التى تدار الصلاة من فوقها وحولها توجد أماكن ومقاعد لجلوس المصلين .

وهذه المجامع كانت موجودة فى المدن والقرى وجميعها تتبع المجمع الأعظم فى القدس والذى يسمى (السنهدرين) [١] وقد ذكر فى دائرة المعارف القرائية أن المسيح عليه السلام كان يصلى بالناس فى مجمع الناصرة [٢] وبعد العودة من السبى البابلى ومنذ سنة ٢٥٥ق.م اطلق علي المجامع اسم (المعابد) .

---

(١) السنهدرين : وهو المجمع الأعظم بالقدس وكان ينظر فيه الأمور العليا الدينية والسياسية كما كان يمثل المحكمة العليا التى تصدر الأحكام فى هذه الأمور ويتبعه المجامع الفرعية بالمدن والقرى .

(٢) دائرة المعارف القرائية .

وجاء فى موسوعة المفاهيم والمصطلحات العبرية أنه يطلق على المعبد بالعبرية «بيت هاكنيست» أى مكان الاجتماع وسينا جوج باليونانية ويطلق عليها بالعبرية أحيانا «الكنيس اليهودى» وهو المكان الذى تقام فيه الصلوات اليهودية فيعود تاريخ المعبد اليهودى إلى الفترة التى أعقبت السبى البابلى .

وقد بدأت تظهر إشارات للمعابد اليهودية بعد ذلك ، وبعد تخريب الهيكل بالقدس أُصبح المعبد هو المركز الروحى والاجتماعى للأقليات اليهودية المتناثرة فى العالم، والمكان الذي يتدارسون فيه تراثهم الدينى، ومن أهم محتويات المعبد تابوت الشريعة الذى يحتوى على الوصايا العشر، ويوجه هذا التابوت نحو مدينة القدس ويشعل أمامه «النور الأزلى» ورمز الشمعدان « المنوارة » .

التخطيط القديم للمعبد وتطوره :

كان تخطيط بناء المعبد القديم بسيطا عبارة عن مربع أو مستطيل يتوسطه صالة كبيرة تحتوى على الهيكل فى الحائط المتجه إلى بيت المقدس والمنصة فى الوسط [1] كما يراعى فى أغلب الإحيان أن يكون مبنى المعبد أعلى من سائر مبانى المنطقة وإذا لم يتيسر ذلك يوضع سارى أو ينصب عامود فوق سطح البناء ليظل محتفظا بارتفاعه عن سائر المبانى .

وقد ظهر هذا التخطيط للمعابد فى فلسطين منذ القرن الثانى الميلادى ثم تطور تخطيط المعبد وأصبح على الطراز البازيليكى (طراز الكنائس) فى العصر الرومانى والبيزنطى وهو عبارة عن صفين من الأعمدة المرتفعة يحملان السقف ويقسمان الصالة إلى ثلاثة أقسام القسم الأوسط أكبرها وهذا القسم يحتوى على الهيكل والمنصة كما توجد شرفة النساء عادة فى الطابق الثانى وتحيط هذه الشرفة بالمعبد من جهاته الثلاث ماعدا الجهة الشرقية التى تعلو الهيكل .

وعادة تعلو الصالة الوسطى قبة أو شخشيخة ذات نوافذ للإضاءة والتهوية كما يعلو المدخل الرئيسى للمعبد رمز للوصايا العشر بالعبرية على لوحين من الرخام على شكل كتاب مفتوح واسم المعبد وتاريخ إنشائه ونجمة سداسية. كما تغطى الجدران من الداخل والسقف بزخارف متنوعة ترتفع عن قامة المصلين حتى لاتشغلهم عن

---

(١) المنصة هى المكان الذى تدار من فوقه الصلاة وتكون عادة فى وسط صالة المعبد .

الخشوع أثناء الصلاة فقد بدأ التخطيط المعمارى للمعبد بسيطا ثم تأثر بالطراز البازيليكي طراز الكنائس فى العصر الرومانى والبيزنطى، ثم ظهرت طرز أخرى فيما بعد مثل طراز الصالة المحورية حيث يكون الهيكل فى اقصى الشرق والمنصة فى إقصى الغرب كما هو الحال فى معبد «حاييم كابوسى » بحارة اليهود بالقاهرة وهذا الطراز متأثر بطرز المعابد ذات الصالة المحورية التى ظهرت في ايطاليا ثم انتشرت فى أماكن كثيرة فى دول العالم . أما واجهات المعابد وكذا الجدران والأسقف الداخلية فكانت تزين بزخارف ونقوش بارزة ومتنوعة ومتداخلة وهذه الزخارف الداخلية والخارجية تمثل عنصرين رئيسيين احدهما عنصر زخرفى يهودى مثل نجمة داود والمنوراة وشجرة النخيل -«أنظر موضوع العناصر الزخرفية والفنية للمعابد اليهودية»- والعنصر الثانى عبارة عن وحدات زخرفية تمثل الزخارف الإقليمية والبيئية السائدة فى المبانى الدينية فى الأقطار التى أنشئت فيها المعابد وهى عبارة عن عناصر زخرفية رومانية وهلنستية مثل بعض ثمار الفاكهة وشجرة الكرمة وسنابل القمح وعناقيد العنب وعناصر زخرفية إسلامية مثل عنصر الأرابيسك وغير ذلك من العناصر الزخرفية السائدة فى البيئة المحلية إلى جانب العناصر الزخرفية الكتابية باللغة العبرية .

وكان المتبع فى المعابد اليهودية الأرثوذكسية أن يفصل الرجال عن النساء في الصلاة على عكس المعابد الإصلاحية والمحافظة. وكانت المعابد اليهودية فى أوربا خاصة وحتى أواخر القرن الثامن عشر مركزا

يتبادل فيه اليهود المعلومات التجارية، كما كانوا يتناقشون فى بعض الأمور بصوت عال، وقد تمرد دعاة حركة الاستنارة اليهودية على هذا النمط من العبادة فأدخلوا شيئا من النظام والوقار على الصلوات اليهودية .

كما كان اليهود يجلسون فى المعبد كل حسب انتمائه الاجتماعى أو الطبقى فيجلس الحاخامات والفقهاء وأصحاب المكانة العالية فى المقدمة ويجلس وراءهم أثرياء التجار ثم اليهود العاديون . وكانت المكانة تقاس بمقدار القرب أو البعد عن الحائط الشرقى فى المعبد فكان أعلى الناس مكانة يجلسون بالقرب منه أما الحائط الغربى فكان يجلس إلى جواره الشحاذون والمعوزون.

ويلاحظ أن المعابد الإصلاحية عبارة عن بناء فخم يشبه الكنائس لاتمارس فيها إلا الصلوات والعبادات فقط أما النشاطات الاجتماعية الأخرى والعلاقات المختلفة فمكانها المجتمع الخارجى (وهذا تطبيق عملى للشعار الإصلاحى الإندماجى : يهودى فى المنزل مواطن فى المجتمع) وتسمى المعابد الإصلاحية «هيكلا» نسبة الي الهيكل اليهودى في القدس .

ويمكننا أن نقول إن التخطيط المعمارى للمعبد تأثر بطراز العمارة فى العصر البيزنطى المسيحى الذى كان سائدا فى بلاد الشام والطراز البازيليكى كمحاكاة لعمارة الكنيسة خاصة فى إيطاليا وبلاد أوربا ثم حدث تطور غيرجوهرى فيما بعد .

ومع ذلك فإنه يجب أن نلاحظ أن التخطيط القديم للمعبد لم

يكن له أسلوب فنى يهودى بحت وكذلك استخدام العناصر الزخرفية فإن هذه العناصر الزخرفية التى انتشرت بصورة واضحة علي الجدران والأسقف والمداخل قد ظهرت بوفرة في العصر الحديث حيث كانت هذه العناصر الزخرفية ينظر إليها قديما على أنها من الأفكار الوثنية التى عارضها رجال الدين اليهود فى بداية إنشاء المعابد في العصر الحديث ثم جاءت هذه العناصر الزخرفية فى المعابد متأثرة بالثقافة الأوروبية والتى ظهرت بوضوح فى زخرفة الكنائس لتزيد من فخامتها وتضفي عليها لمسات جمالية وعندئذ ظهرت الزخارف ذات الرموز اليهودية فى المعابد بالإضافة إلى الزخارف المحلية السائدة فى البلدان المختلفة التى أقيمت فيها المعابد متأثرة بالأسلوب الزخرفى فى العمائر الدينية كالكنيسة وبعض المساجد كذلك .

دور المعبد فى الحياة العامة لليهود :

لم يقف دور المعبد كما كان قديما عند العبادة فقط وحضور المناسبات والأعياد الدينية اليهودية بل إنه أصبح يؤدى دورا تثقيفيًا ودينيا فقد ألحقت به مدرسة دينية للكبار وفيها تلقي الدروس فى الصباح إلى جانب المدرسة الدينية التى يتعلم فيها الصغار الدين اليهودى .

وبعد ذلك اصبح يلحق بالمعبد قاعة خاصة للزواج وحفلات العرس وقاعة أخرى لاجتماعات أبناء الطائفة وأيضا ألحق ببعض المعابد قاعة خاصة بتناول الوجبات المقدسة التى تقام في المناسبات

والأعياد ، بالإضافة الى مكان مخصص لجمع الصدقات والهبات هذا بالإضافة إلي مبنى المحكمة لأبناء الطائفة.

وفى بعض المعابد كانت تخصص حجرات ملحقه بمبنى المعبد لاقامة الضيوف والتجار والمسافرين وهذه الحجرات مزودة بالخدمات اللازمة .

كما كان هناك حجرات مخصصة للحزان الذى يقود الصلاة الجماعية وللجباى وهو مدير شئون المعبد وغالبا ماكان يوجد بئر للطهارة وحمام للاغتسال والوضوء يلحق كذلك بمبنى المعبد.

لذلك يمكننا أن نقول إن المعبد كان يؤدى دورا اجتماعيا بجانب مهمته الدينية .

تنظيم ادارة المعبد :

يقوم علي ادارة المعبد بعض رجال الدين وهم الحاخام والجاباى والحزان والشماس ويتحمل هولاء مسئولية إدارة المعبد.

- الحاخام :

هو الذى يقوم بقيادة الصلاة بجانب مهمته كقائد اجتماعى ويخصص للخدمة الدينية ولشئون المعبد معظم وقته مثل تعميد الأبناء عند بلوغهم سن التكليف الشرعى وتحرير عقود الزواج واجراءات دفن الموتى فضلا عن مهمة القيام بتهذيب وتثقيف أبناء الطائفة عن طريق الحلقات الدراسية والوعظ.

- الجاباى :

وهو الذى يدير ويشرف على الأنشطة المالية وجمع التبرعات وإقامة المناسبات المختلفة بالمعبد .

- المرتل الحزان :

كلمة عبرية تشير إلى أى موظف يقوم بوظيفة معينة في الجماعة اليهودية ولكنها تشير الآن إلى قائد جوقة الإنشاد فى الصلوات اليهودية . ولم يكن المصلون فى العصور القديمة فى حاجة إلى قائد أومرشد ولكنهم بنسيانهم العبرية بدات الحاجة تظهر حتى أصبح الإنشاد جزءا من الصلاة، وأصبح من الواجب توافر شروط معينة في الفرد حتى يضطلع بهذه الوظيفة . وفى العصر الحديث يقوم الحاخام فى كثير من الأحيان بدور قائد الجوقة .

- الشماس :

وهو خادم المعبد الذى يقوم على حراسته وترتيبه والعناية بنظافته والمحافظة على أثاثاته .

العناصر والوحدات الاساسية التى يحتوى عليها المعبد :

تتنوع العناصر الاساسية التى يحتوى عليها المعبد سواءكانت إنشائية أو زخرفية ، فمعظم هذه العناصر تتمثل في أدوات الصلاة وإقامة الشعائر الدينية وبعضها يتمثل فى العناصر المعمارية والإنشائية ومن أهمها الهيكل والمنصة وشرفة النساء إلى جانب العناصر الزخرفية التى تخص المعبد دون دور العبادة الآخرى[1] .

وجميع هذه العناصر المختلفة لها أهميتها ودورها الذي تؤديه

ويمثل هذه العناصر والوحدات :

الهيكل[٢] :

يقع الهيكل بالحائط الشرقى للمعبد ويعتبر القبلة التى يتجه إليها اليهود فى صلاتهم أينما كانوا وهو المكان الذى كانوا يقدمون عنده القرابين قديما.

ويداخل الهيكل مكان مخصص لحفظ أسفار التوراة المكتوبة بخط اليد والتى تقرأ فى الصلاة، حيث تحفظ فى دولاب الهيكل المعروف فى اللغة العبرية باسم (أرون هاقودش) .

ويزين الهيكل عناصر زخرفية متنوعة، مثل النجمة السداسية وشكل الوصايا العشر، إلى جانب العبارات الدينية والدعائية المكتوبة باللغة العبرية .

المنصة :

وتسمى بالعبرية «بيماة» أو «تيفاه» وتعتبر المنبر الذي تدار من فوقه الصلاة وقراءة أسفار التوراة ، فى الصلاة الجماعية التى تقام في المعبد وفى الأعياد والمناسبات المختلفة حيث يقف القارئ فوق المنصة أثناء القراءة فى كتاب العهد القديم[١] من الاصحاح المحدد للصلاة .

---

(١) انظر فصل العناصر الزخرفية .

(٢) هدمه البابليون سنة ٥٨٦ ق.م ثم أعيد بناؤه ٢٥١ ق.م ثم أحرقها الرومان سنة ٧٠م. ثم تفنن اليهود بعد ذلك فى زخرفته ووضعوا أمامه المصباح الدائم الإناره وعادة يوجد على جانب الهيكل حجرات لرجال الدين وكبار الزوار .

والمنصة ترتفع قليلا عن مستوى أرض المعبد ويصعد إليها بعدة درجات سلم. ومعظم المنصات مصنوعة من الرخام وعادة ماتكون فى وسط المعبد وبالقرب من الحائط المقابل للهيكل وفى معظم المعابد تنتشر مقاعد المصليين حول المنصة وفى أروقة وصالة المعبد على شكل صفوف .

شرفة النساء :

وتسمى بالعبرية «عزرات نشيم» وتكون بالطابق العلوى للمعبد

---

(١) والعهد القديم هو الكتاب المقدس لدى اليهود ويشتمل على ثلاثة اقسام : التوراة ، والانبياء ، والمكتوبات، والتوراة خمسة أسفار الأول منها يعرف باسم التكوين لأنه يتحدث عن خلق العالم، وخلق الانسان ثم قصة الطوفان، ويحتوى ايضا علي بعض الشرائع اليهودية كتقديس يوم السبت ومشروعية الختان أما الثانى فيعرف باسم سفر الخروج لأنه يتحدث عن خروج بنى اسرائيل من مصر، وذكر فيه المجادلات والمعجزات التى وقعت بين سيدنا موسى عليه السلام وفرعون، كما جاء فيه بعض أحكام الشريعة من عبادات ومعاملات وعقوبات، ومن أهم ما أحتوى عليه سفر الخروج «الوصايا العشر»، وهى الآلواح المقدسة التى نزلت على سيدنا موسى عليه السلام وبها أسس الشريعة اليهودية . والسفر الثالث اطلق عليه سفر اللاويين لأنه يختص برجال الكهنوت من بنى لاوى، ويشمل العادات والوصايا التى يتخذها الشعب فى تقديم المحرقات والقرابين ويحتوى على كثير من التشريعات وتفصيلات متعددة عن كفارات الذنوب والأخطاء والاطعمة المحللة والمحرمة والاعياد والنذور والطهارة والنجاسة . والسفر الرابع يسمى العدد لأنه يحصى القبائل الاسرائيلية بعد خروجهم من مصر، كما يحتوى على وصف مفصل عن حياة بنى اسرائيل في التيه ، ويبين عدد قبائلهم وعشائرهم ويحدثنا عن تذمر الشعب وكيف كان ينزل المن والسلوى عليهم – وقد وردت الاشارة الي المن والسلوى فى الاصحاح السادس عشر من سفر الخروج وفى الاصحاح الحادى عشر من سفر العدد، وقد ذكر ايضا في القرآن الكريم فى سورة البقرة آيه ٥٧، ١٦٠–، والسفر الخامس يعرف بأسم سفر التثنية لأنه يشرح الشريعة الموسوية شرحا ثانيا بأسلوب آخر ويشمل التعاليم والنصائح والأحكام التى القاها سيدنا موسى عليه السلام على الشعب الاسرائيلى، كما حثهم بمواعظة ونصائحه على أن يكونوا أمناء على دينهم، وأن يحافظوا على ماأختصوا به من مظاهر العبادة ومبادئ الأخلاق. لذا يعتبر سفر التثنية سفرا من الاسفار التشريعية التى تهتم بالاحكام الدينية اليهودية كما يتضمن كتاب العهد القديم بعد هذه الاسفار الخمسة المعروفة بالتوراة يتضمن كذلك قسمين هما الانبياء والمكتوبات .

وهى مخصصة لجلوس النساء للمشاركة فى الصلاة والاستماع ومتابعة مايدور داخل المعبد في المناسبات المختلفة .

وتعلو الشرفة أروقة المعبد عادة من ثلاث جهات فقط لأن الجهة الرابعة هى الجهة الشرقية الموجود تحتها الهيكل .

ويصعد إلي هذه الشرفة بواسطة سلم في أحد جوانب أو أركان المعبد من الخارج وأحيانا من الداخل.

تابوت العهد :

ومكانه فى الهيكل ويحفظ بداخله لفائف التوراة حيث كانت فى البداية تحفظ في مكان غير ثابت بداخل المعبد بحيث يمكن تحريكها من مكان لآخر ثم عمل تجويف فى الركن الشرقى بالمعبد وخصص لحفظ هذه اللفائف على أرفف داخل هذ التجويف .

ثم أدخلت على هذا التجويف تعديلات فأصبح عبارة عن دولاب مستطيل مزخرف ويعرف عند اليهود الاشكناز (أرون هاقودش) وعند اليهود الشرقيين هيكل وعادة يعلوه شكل يمثل كتابا يحمل الوصايا العشر باختصار

ويقوم بكتابة هذه اللفائف ألتى يطلق عليها (السفريم) متخصصون علي الرق وعلى جلد الماعز والغزال ويستخدم فى تحريك صفحاتها عصاة حتى لاتمسها الأيدى . كما أصبح فيما بعد يسمح بزخرفة الصناديق التى تحفظ بداخلها السفريم بزخارف متنوعة .

« الشوفار » :

كلمة عبرية معناها بوق وهو مصنوع من قرن حيوان ويقال أن أول «شوفار» صنع من قرن الكبش الذى ضحى به سيدنا إبراهيم عليه السلام افتداء لابنه وكان يستخدم الشوفار في العصور القديمة فى بعض المناسبات الدينية وقد أعيد بعث هذا التقليد الدينى فى اسرائيل فينفخ في الشوفار حين يؤدى رئيس الجمهورية اليمين وللإعلان عن روش هاشاناة عيد رأس السنة اليهودية . كما لايزال يستخدم فى بعض الأحياء اليهودية الأرثوذكسية للإعلان عن مقدم يوم السبت .

المـزوزاة :

كلمة عبرية تعنى «عضادة الباب» ، وهى عبارة عن قطعة من الجلد ، مكتوب عليها باللغة العبرية وبخط اليد آيات من التوراة (آيات الشماع) تلف وتوضع داخل صندوق صغير يثبت على القوائم اليمنى لأبواب المعابد والمنازل والحجرات وقد جرت العادة بين اليهود أن يقبلوا المزوزاه أو يلمسوها عند الدخول أو الخروج للتبرك .

ثالثا : العناصر الزخرفية والفنية بالمعابد اليهودية :

المعروف أن فن التصوير وصناعة التماثيل ليس له أساس فى الديانة اليهودية وهذه النظرية يستدل عليها بما جاء فى التوراة فى الآيه ٤ الاصحاح ٢٠ فى سفر الخروج «لاتصنع لك تمثالا ولاصورة

ولاتعبدها ولاتسجد لها»[1] ، غير أن هذا المفهوم لم يتحقق بالدرجة الكافية على مر الأيام حيث تعددت تفاسير هذه الآية من قبل الذين وجدوا في التصوير أهدافا تعليمية وتثقيفية وتذوقا جماليا ومتعة نفسية وخاصة حين يستخدم فى تزيين وتجميل الأدوات المقدسة التى يجب أن تنال عناية خاصة وفسرت الآية على أساس أن المقصود ألا . تعبد ولاتسجد لهذه الصور والأشكال خوفا من التشبه بعبدة الاصنام كما فسرت أن التحريم يقصد به الاشكال المجسمة والأشكال ذات الأبعاد الثلاثية خاصة صور الإنسان والحيوان .

بينما آعتمد رأى من أجازوا الفنون التصويرية على ماجاء فى سفر الخروج اصحاح ٢٥ الآيات من ١٨ : ٢١ حيث أُمر سيدنا سليمان عليه السلام أن يزين تابوت العهد بأشكال ملائكة بارزة ونصه : (وتصنع كاروبين[2] من ذهب صنعة خراطة تصنعها على طرفى الغطاء ويكون الكاروبان باسطين أجنحتيهما إلى فوق مظللين بأجنحتيهما على الغطاء ووجهاهما كل واحد إلى الآخر وتجعل الغطاء على التابوت من فوق وفي التابوت تضع الشهادة التى أعطيك). كما جاء في سفر الملوك الأول فى وصف أجزاء من الهيكل الذى بناه سيدنا سليمان فى الاصحاح السابع آية ٢٥ (وكان قائما على اثنى عشر ثورا ثلاثة متوجهة إلى الشمال وثلاثة إلى الجنوب وثلاثة إلى الشرق وجميع أعجازها إلى الداخل ، وكل القواعد العشر من

---

(١) الفنون اليهودية : تاليف صلاليل سسيل روت .

(٢) الكاروبان تمثالان للملائكة .

نحاس ولها أتراس وعلي الأتراس ثيران وأسود وكاروبيم ونقش على الواح وعلى كاروبيم ونخيل وآسود وقلائد وزهور مستديرة هكذا عمل القواعد العشر) وأيضا ماجاء في الإصحاح السابع من سفر الملوك الأول : ٣٠:٢٩ وعلى الأتراس (الحافة) التى بين الحواجب آسود وثيران وكروبيم (ملاكان) وكذا على الحواجب من فوق ومن تحت والاسود والثيران قلائد زهور عمل مدلى).

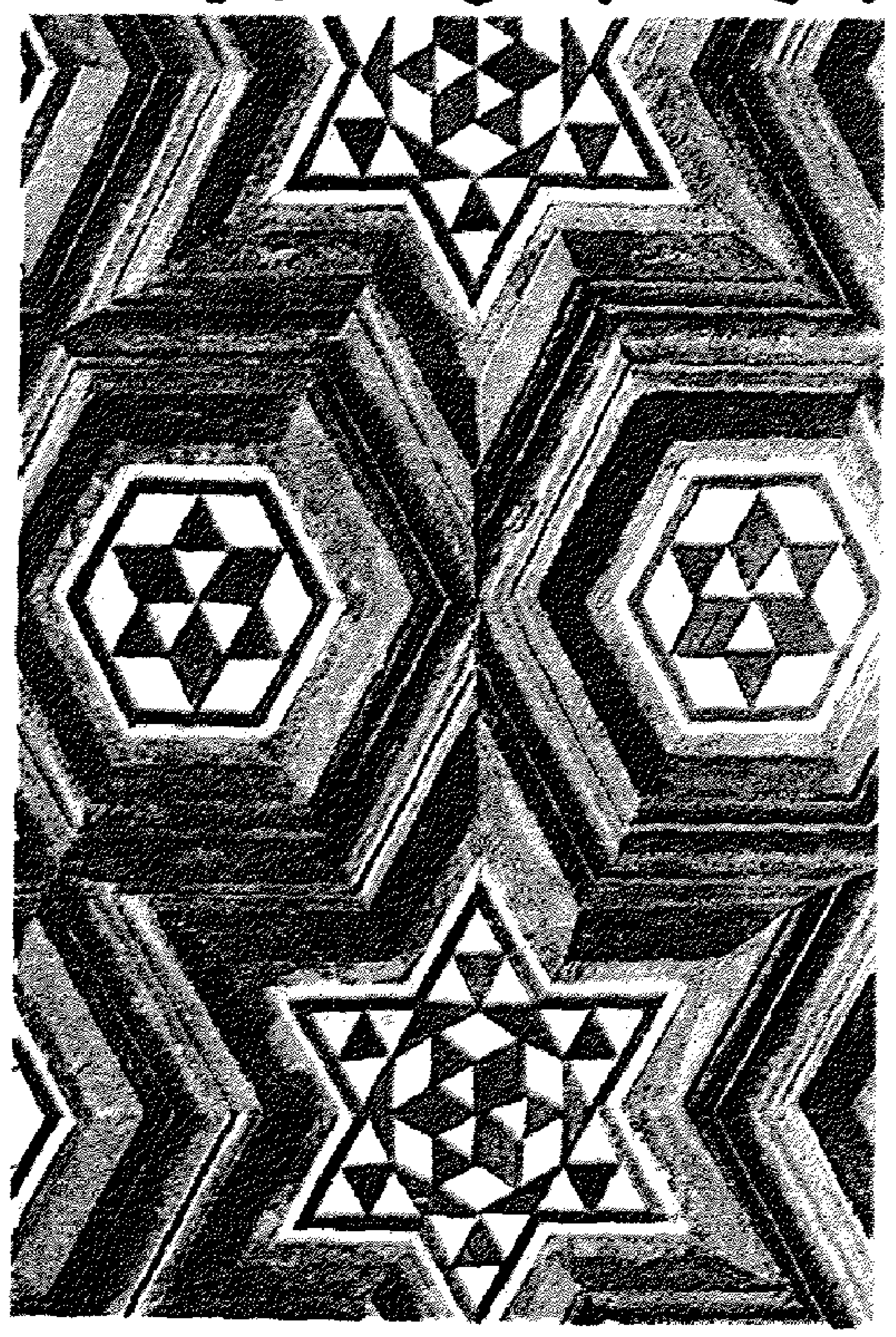
وكذلك اعتمد الرأى المؤيد للزخرفة والتصوير على أقوال بعض الربانيين والحكماء (إصنع لنفسك مظلة جميلة وأتخذ لنفسك كتاب توراة جميل وطاليت[1] جميل وبوق جميل) ويرون أن هذه الزخارف تضيف على الأشياء جمالا كما أنها توحى بالهيبة وتظهر الشئ بمظهر فخم طالما أن هذه الصور لاتمثل أصناما ولاتخرج عن القصص الدينى فى الكتابات المقدسة التى ذكرت فى المشاهد التوراتية والتى تجسد هذه المشاهد مثل التى ترمز إلى العناية الإلهية فى قصة خروج بنى إسرائيل من مصر بقيادة سيدنا موسى عليه السلام ومثل سفينة نوح عليه السلام وتجسيد الرمزية فى قصة الفداء التى ذكرت موقف سيدنا إبراهيم وابنه كما وردت فى التوراة وأيضا مواقف من سيرة سيدنا موسى وسيدنا يعقوب وسيدنا سليمان عليهم السلام.

وبسبب ماتهدف إليه هذه المشاهد من ترسيخ العقيدة الدينية لليهود فقد سمح بتصويرها على جدران المعابد من الداخل وعلى

---

(١) الطاليت هو الشال الذى يستخدم عند الصلاة للرجال .

الأسقف أيضا بالإضافة إلى عناصر فنية أخرى ذات رموز دينية مثل المنوراة وهى شمعدان ذو سبعة أفرع كرمز للضوء والنور المنتشر ومثل النخلة التى تمثل شجرة الحياة وترمز إلى الخلود فى الجنة وبعض الثمار وأيضا بعض الأدوات المقدسة مثل البوق الذى يعلن عن بدء الاحتفالات والمناسبات الدينية، وكما تعتبر صور هذه الأدوات رموزا ذات دلالات دينية يهودية فقد ظهرت إلى جانبها صور كعناصر زخرفية ليست يهودية على جدران المعابد من الداخل أيضا .



زخارف إسلامية بمعبد بن عزرا

وهذه العناصر مستمدة من الفنون الرومانية والبيزنطية والهلنستية التى كانت سائدة في الكنائس مثل عنصر شجرة الكرمة وسنابل القمح والزيتون كما وجدت على جدران المعابد من الداخل عناصر زخرفية عربية مثل الأرابيسك وكتابات دينية بالخط العبرى

متأثرة بالآيات القرآنية المنقوشة بداخل المساجد ومتأثرة بالطرز الزخرفية التى كانت سائدة فى مساجد اسبانيا خاصة .

ويلاحظ أنه ظهر مزيد من التسامح تجاه الفنون اليهودية والتصويرية على جدران المعابد من قبل الربانيين ورجال الدين اليهود منذ القرن الثانى الميلادى أيضا في ظل حكم الحشمونائيم(١) حيث لم يعد هناك تخوف من تأثير عبادة الأصنام فانتشر التصوير على الجدران الداخلية للمعابد وربما تجاوز ذلك إلى ظهور بعض الأشكال المجسمة على مداخل وواجهات المعابد وكان هذا التخوف من التأثر بعبادة الأصنام والذى كان يرجع إلى بداية العصر الهلينستى بعد وفاة الاسكندر المقدوني وبعد أن سيطر السلوقيون على فلسطين وحاولوا أن يجبروا جميع السكان فى مدينتهم على عبادة آلهتهم اليونانية وقد زال هذا الخطر عندما خضعت البلاد لحكم الحشمونائيم حيث تمتع اليهودبالآمن والاطمئنان نحو عقيدتهم ودينهم وعندئذ ظهر نوع من التسامح فى نقش الصور على جدران المعابد وغيرها .

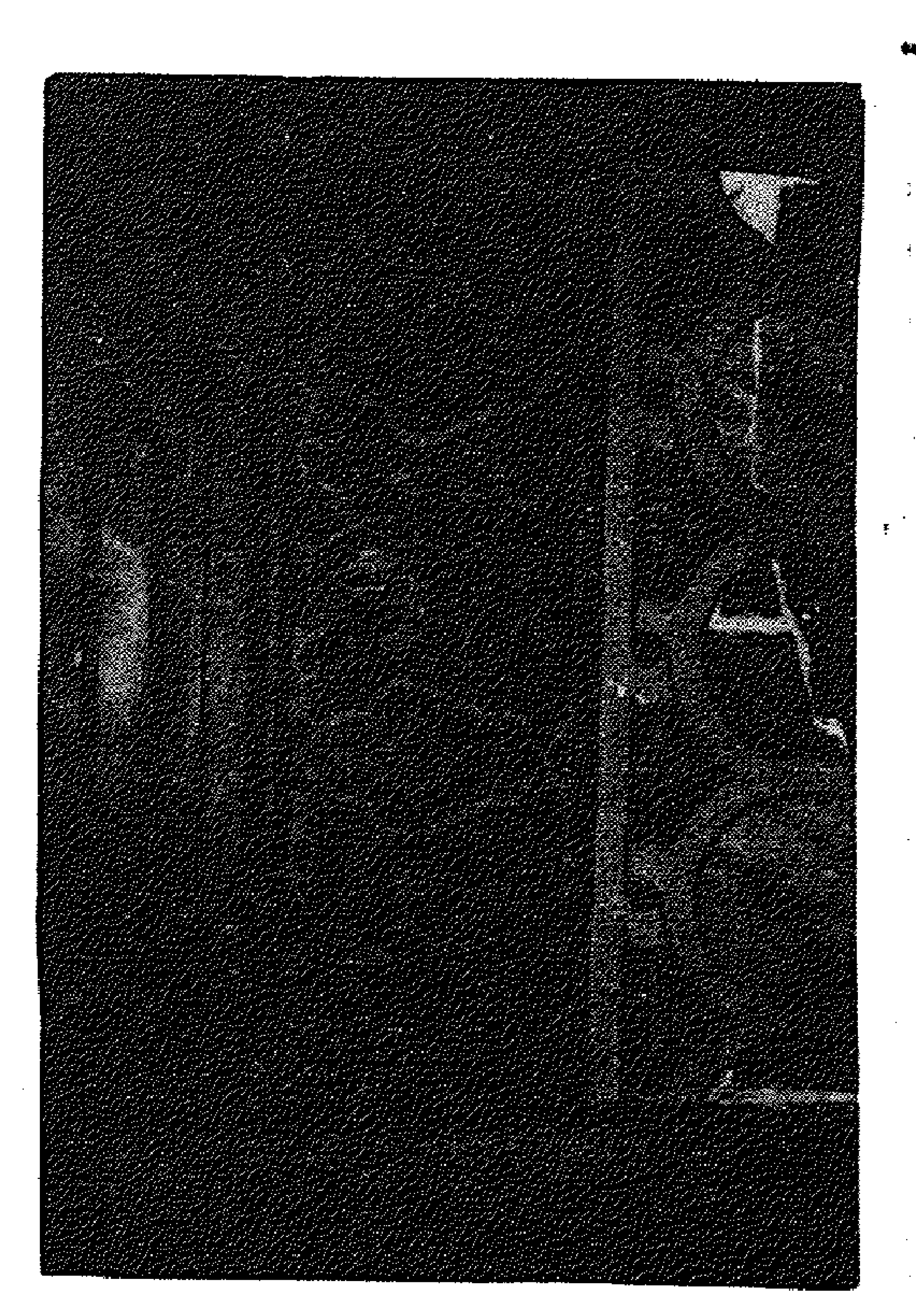
وقد ذكر فى التلمود البابلى (م.ع.ب) أن الراب جملائيل الثانى رئيس السنهدرين (المجمع اليهودى الاعظم) كان يستحم فى حمام من الطراز الآفروديتى، أى الذي يوجد به تمثال آفروديت إلهة الجمال عند اليونان وعند ماسئل لماذا تستحم فى هذا الحمام؟ أجاب «أنا لم أذهب

---

(١) وهم أسرة من الكهنة الملوك الذين حكموا اليهود فى فلسطين فى القرن الثانى قبل الميلاد.

إلى هذا الحمام وإنما الحمام بمحتوياته قد صنع وجيئ به عندنا فنحن لانقول إننا صنعنا حماما لأفروديت ولكن نقول إن آفروديت اضافت جمالا للحمام وهذا يعنى أن الراب جملائيل لم يعترض على تمثال آفروديت .

ومن خلال هذه الرؤية المهمة المتعلقة بموافقة الراب جملائيل فذلك كله يؤيد الرآى الذى يسمح بممارسة الفنون والتصوير، وقد ذكر ايضا أنه كان يعلق على الجدران صور كاملة وناقصة لأشكال مختلفة مثل القمر فى تمامه وفى منازله حتى أنهم استفادوا من هذه الصور فى معرفة منازل القمر المختلفه وتحديد أوائل الشهور.



زخارف عربيه على جدران معبد
بن عزرا بمصر القديمه

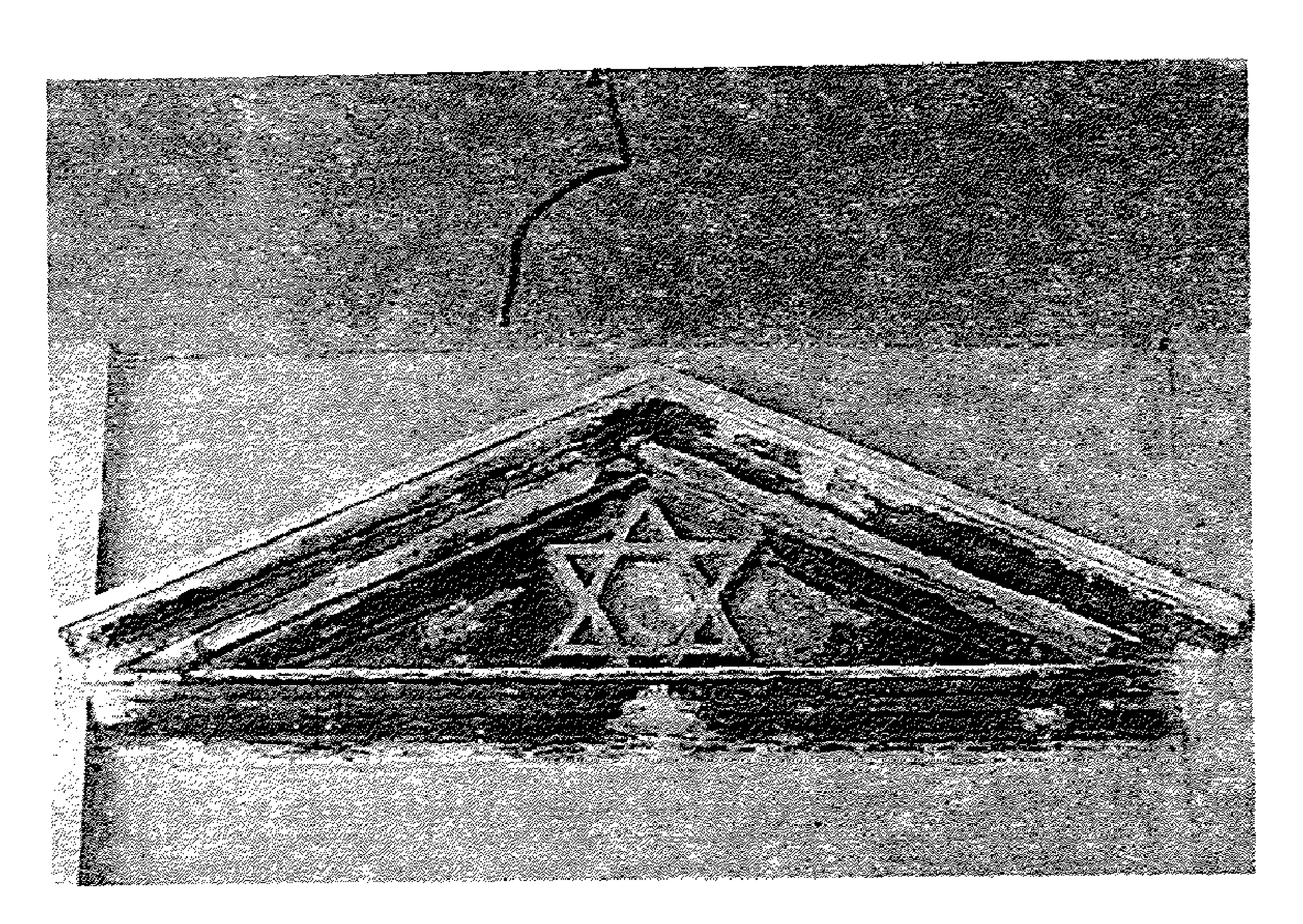
ويمكن أن نقول إنه كان هناك إنتاج فنى متنوع قبل القرن

السادس الميلادى على نطاق واسع يصف أحداثا وشخصيات توراتية .
وجدير بالذكر أن نشير إلى أن التماثيل كانت محرمة فى داخل المعابد باستثناء تمثال الأسد الذى يسمى أسد يهوذا والذى لايعتبر فى نظر الشريعة اليهودية تمثالا بل رمزا للشجاعة والقوة التى تنسب إلى يهوذا بن يعقوب عليه السلام حيث كان تمثال الأسد يرمز لحراسة تابوت العهد ويرى فى داخل المعابد .

ولم يسمح بغيره من التماثيل فأسد يهوذا اعتبر الاستثناء الوحيد للتماثيل المجسمة داخل المعبد منذ القدم ولم يسمح بأى تماثيل أخرى داخل المعبد رغم أنه سمح بنقوش بارزة من الخشب والرخام والمعدن على واجهات المعبد وخارجه وكلها ذات دلالات ورموز دينية وقد أوصى رجال الدين اليهود بعدم تصوير أشكال على جدران المعابد من الداخل فى مواجهة نظر المصلين حتى لاتشغلهم هذه الصور عن الخشوع الواجب فى الصلاة فإذا كانت هناك صوراً فإنها تعلو الفراغ الذى يعلو قامة الإنسان غير أنه فى العصور المتأخرة انتشرت الأساليب الزخرفية المختلفة الطرز سواء التى تثمل عناصر يهودية بحتة أو عناصر محلية على جدران المعابد وعلى واجهاتها واصبحت دليلا على فخامة المعبد وثرائه الفنى وتعطى إحساسا بالجمال والروعة .

---

(١) ومنها بعض الثمار مثل النخله والكرمه والاترج وبعض لادوات الدينيه مثل المنجره وبعض الادوات الدينيه التى ترمز الى المعتقدات الدينية اليهودية والفكر الاجتماعى اليهودى وان كان بعض هذه الرموز ليست مؤكدة الدلالة مثل رمز النجمه السداسى .



وحدة زخرفية يهودية عبارة عن نجمة
سداسية أعلى باب المعبد

والخلاصة أن الصور الزخرفية الرمزية مثل المنوراة والنجمة السداسية على سبيل المثال وغير الرمزية كالهندسية والنباتية التى سمح بها على جدران المعابد وكذلك العناصر الزخرفية الأخرى مثل دائرة البروج وأوراق الزهور ونباتات الكرمة وصور الملائكة وصور الحيوان، هذه العناصر جمعت بين أسلوبين أحدهما الفن الزخرفى اليهودى البحت والآخر هو الوثنى أى الهلنيستى والرومانى والبيزنطى وغيرهما.

وأما النقوش البارزة التى استخدمت على واجهات المعابد والأفاريز الخارجية فقد استخدمت كحليات معمارية متأثرة بالنقوش المعمارية الرومانية والبيزنطية ومن هنا يمكن أن نقول إن الفنون الزخرفية بالمعبد ظلت مجالا للتأييد والمعارضة فقد استحسن البعض وجود مثل هذه الموضوعات الزخرفية واعترض آخرون بينما كان هناك

شبه اتفاق على وجود العناصر الزخرفية اليهودية البحتة باعتبارها تمثل حليات زخرفية ذات دلالات رمزية واستند اصحاب هذا الرأى إلي أنه لايجب أن يتجاهل أي شخص طابع العصر وخاصة أن هذه العناصر الزخرفية لم تقلل من قدسية المبني ووظيفته لأن لها هدفا تثقيفيا يسهم فى إبراز الذاتية اليهودية ويدل على النظرة المتسامحة التى تناهض التعصب الذى يهدف إلِى طمس الاشكال التعبيرية الجميلة بالإضافة إلى أنه يبرز مهابة المبنى وفخامة المعمار بشكل عام.

معبد بن عزرا بالفسطاط بمصر القديمة

أولا : تاريخ ووصف المكان :

تحدثت المصادر التاريخية عن الموقع القديم لمعبد بن عزار بالفسطاط بمصر القديمة ، وذكرت أنه كان في مكانه الحالى كنيسة للاقباط منذ القرن السادس الميلادى ويدل على ذلك التصميم المعمارى للمعبد الذى يماثل تصميم الكنيسة والمعروف بالطراز البازيليكى ، وفى القرن التاسع أشترت الطائفة اليهودية الكنيسة ومساحة من الأرض حولها من القبط لأن المكان له أهمية دينية وروحية وتاريخية لدى اليهود كما قامت الطائفة بإجراء بعض التغييرات المعمارية بالمبنى مع عدم الإخلال بطرازه المعمارى القديم ، وتتمثل هذه الأهمية فيما ترويه هذه المصادر أن مياه النيل كانت تفيض فى هذا المكان حيث انتشل الصندوق الذى وجد فيه سيدنا موسى ﷺ وهو طفل التقطته إحدى بنات فرعون وذكرت كذلك أن سيدنا موسى ﷺ بعد أن كلف برسالته كان يقف فى هذا المكان ويصلى ويدعو الله أن ينقذ بنى إسرائيل ويستدل على ذلك بالكتابات العبرية المحفورة على تركيبة رخامية فى صالة المعبد وتحمل هذه الكتابات الآية ٣٩ من سفر الخروج الاصحاح

التاسع و يستدل بها كاتبها على عبادة سيدنا موسى عليه السلام هنا فى هذا المكان فقال له موسى ؛؛

«عند ما أخرج من المدينة سوف أرفع يدى إلى الرب فتتوقف الرعود فلا يكون البرد لكى تعرف أن الأرض لله» كما أنه منقوش على

هذه التركيبةعبارات بالعبرية تدل على أن سيدناموسى ﷺ كان يصلى فى نفس المكان "

فهو أقدم معبد يهودى فى مصروأول بقعة مباركة صلى فيها سيدنا موسى ﷺ كما أن موقعه يتوسط أقدم الكنائس القبطية فى مصر واقدم المساجد الإسلامية .

وزادت أهيته أكثر منذ أكشتفت كميات هائلة من الكتب والأوراق والمخطوطات التى تعرف بالجنيزة(١)فى حجرة بالطابق الثانى سنة ١٨٩٦م كما كان يوجد بداخله اثار قديمه تتمثل فى :

١ - سفرتوراة بخط عزرا الكاتب كتبه قبل الميلادبحوالى نصف قرن وظل محفوظا بداخل المعبد إلى أن نقل خارج البلاد وقد جاء ذكر ذلك فى كتاب رحلات الحاخام حاييم يوسف داود ازولاى ١٧٢٧-١٨٠٦ كما جاء ذكره فى كتاب الخطط للمقريزى المؤرخ المصرى (١٣٤٦- ١٤٤٢) .

٢ - الطراز البازيليكى الذى يميز بناء الكنائس وهو عبارة عن صفين من الأعمده المرتفعة تقسم البناء إلى ثلاثة اقسام «أروقة» أوسعها وأعلاها الأوسط تفيض على البناء فخامة ومهابة .

---

(١) تعنى كلمة جينيزاه بمجموعات الكتب والأوراق والمخطوطات القديمة المكتوبة خاصة بالغة العبرية وتلقى الضوء بصفة وثائقية على التاريخ اليهوى وتاريخ المنطقة وقد نقلها عالم اليهوديات (شخطر) من هذا المعبد فى مجموعات كبيرة إلى جامعات أنجلترا وامريكا ولا تزال تحت أيدى الباحثين منذ ١٨٩٦ م.

٣ - كما لا تزال بقايا أبنية فى الجهة الشرقية من المعبد كان يقيم بها بعض أفراد من الطائفة اليهودية خاصة للاستشفاء ولبعض المناسبات الدينية والاجتماعية .

ولهذه الأهمية فإن اليهود من أنحاء العالم يحجون إلى هذا المعبد العتيق والذى سجله المجلس الأعلى لّلاثار واحدا من أهم الآثار المسجلة وله أهمية خاصة فى أعمال الصيانة والترميم للحفاظ عليه بما يتناسب مع أهميته كأهم المعالم الأثرية فى صنع أول حلقة للتاريخ اليهودى فى مصر والمعروف بمعبد بن عزرا ومعبد موسى ومعبد الجنيزاه بمصر القديمة فى منطقة الآثار القبطية والإسلامية واليهودية بمصر .

ورغم أن المصادر التاريخية ذكرت أنه كانت هناك معابد ترجع إلى ما قبل معبد بن عزرا حيث كان هناك معبد يسمى معبد "دموه" بالجيزة غرب النيل فى مواجهة مدينة الفسطاط حيث نشأ سيدنا موسى عليه السلام واقام هناك منذ عاد من أرض مدين ومن هذا المعبد خرج يدعو فرعون إلى دين الله، كما ذكرت المصادر أنه يوجد بمنطقة تسمى شيديا إحدى ضواحى الإسكندرية معابد أنشئت فى القرن الثالث قبل الميلاد.

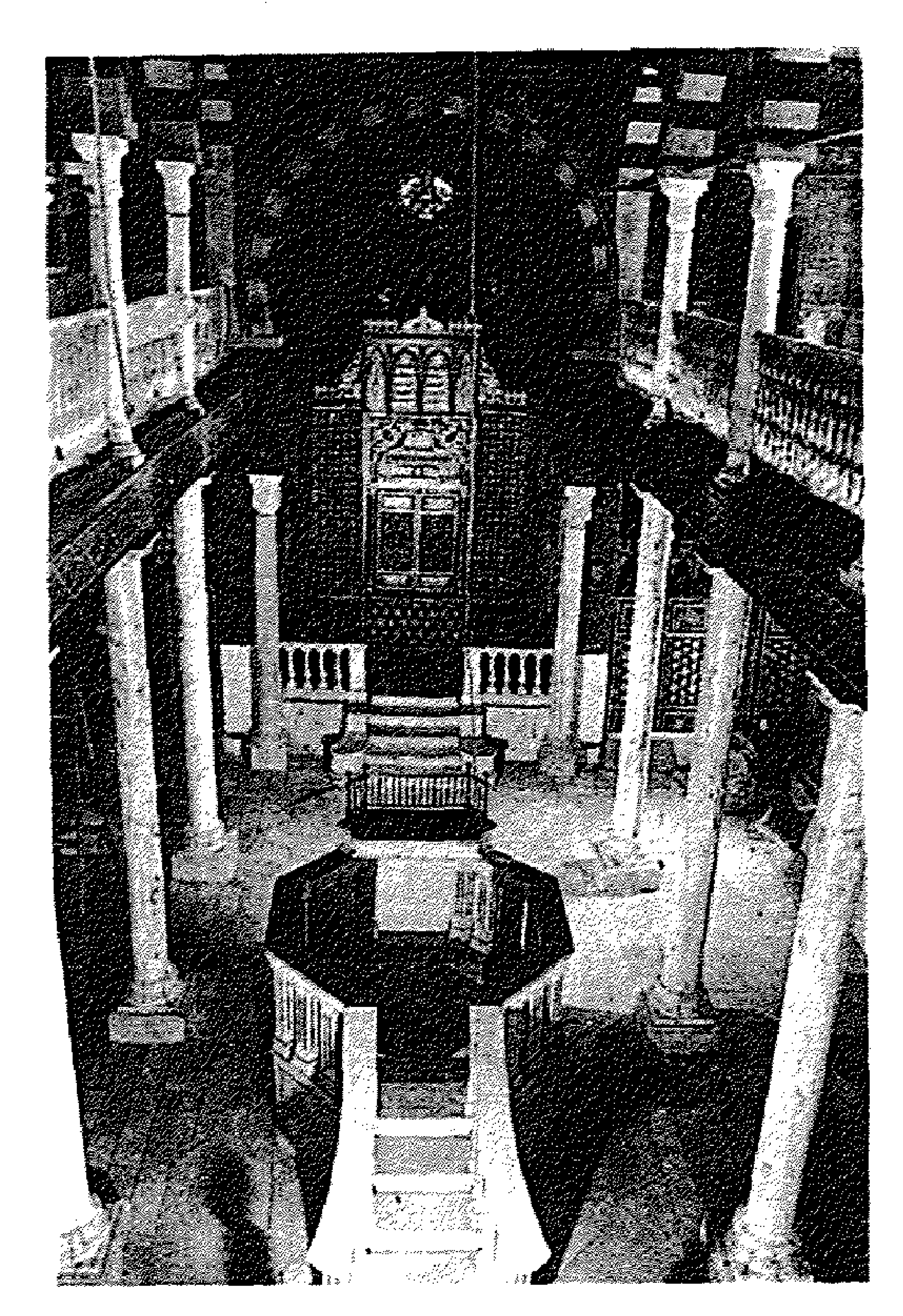
ومع هذا ظل معبد بن عزرا ذا مكانة روحية خاصة لدى اليهود فى أنحاء العالم، ومما يذكر أنه كانت الطوائف اليهودية المصرية تعيش حول هذا المعبد حيث كان هناك معبد لليهود الشاميين الذين هاجروا

إلى مصر من القدس وبلاد الشام وأخر لليهود البابلين الذين قدموا إلى مصر من بلاد العراق منذ السبى البابلى وأستقرت الطائفتان فى مصر فى مدينة الفسطاط ومارست حياة التجارة ومارست الأعمال والمهن المختلفة ولما قدم إلى مصر العالم اليهودى الشهير موسى بن ميمون . (١١٣٥م -١٢٠٤م) عاش فى الفسطاط وكان يتنقل بين الفسطاط وحاره اليهود بحى الموسكى بالقاهرة يوميا حيث كان يمارس مهنة الطب خاصة فى بلاط الحكام إلى جانب تدريس وتأليف العلوم الشرعية اليهودية والفلسفة والأدب واللغة وله معبد مسمى باسمه فى حارة اليهود دفن فيه قبل أن ينقل جثمانه إلى طبرية عقب وفاته .

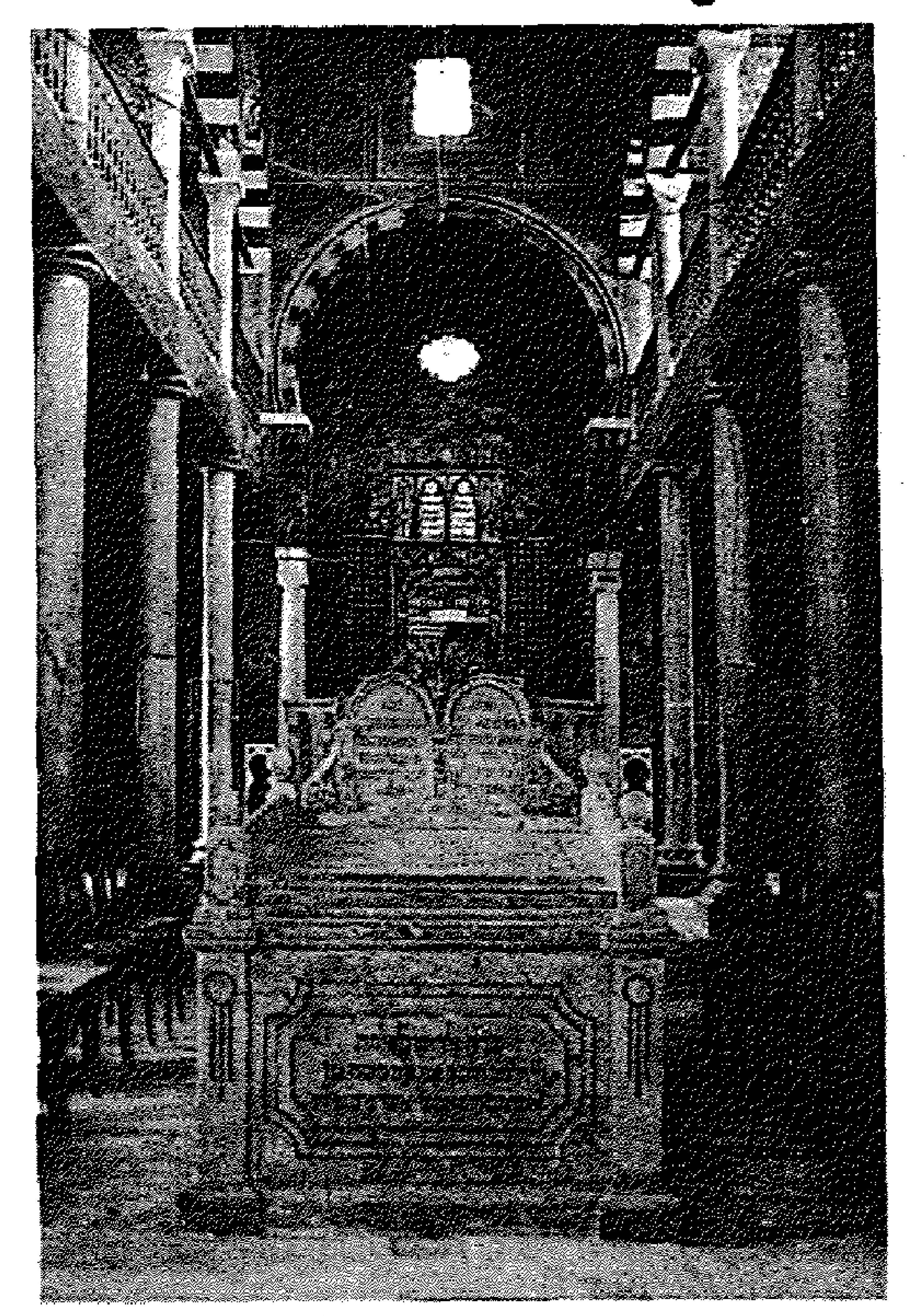
ومن هنا فقد تحول معبد بن عزرا إلى أكبر مركز دينى يهودى فى الفسطاط كما كانت توجد بجواره محكمة خاصة بطائفة الربانيين وكان فناؤه مركزا للتجمع وإقامة الطقوس الدينية والاعياد والاحتفالات الإجتماعية .

فلقد كانت مصر أكبر مركز جذب للمهاجرين خاصة اليهود حيث كانت مصر فى ذلك الوقت أكثر رفاهية من غيرها من دول المنطقة .

ومن المفيد أن نذكر ما ذهب إليه المهندس المعمارى والباحث داود كاستو فى سبب تسمية هذا المعبد ويتلخص رأيه أن هذا المعبد ينسب إلى عزرا الكاتب وليس ابراهام بن عزرا وربما كان تشابه الاسمين هو السبب فى تسمية معبد بن عزرا.



الهيكل والمنصة الرخامية (معبد بن عزرا)



تركيبة رخامية بصالة معبد بن عزرا يقال

في مكانها كان سيدنا موسى يصلي ويتعبد

والمعبد يطلق عليه كذلك معبد موسى ومعبد الجنيزاه ومعبد بن عزرا وان كانت هناك آراء تنسبه إلى النبى الياهو والنبى ارميا كذلك.. ومهما تعددت الآراء فى تسمية المعبد إلا أنه يذكر أن طوائف اليهود الربانيين والقرائيين عاشوا حول المعبد ومارسوا حياتهم داخل المجتمع المصرى المسلمين والمسيحين جميعهم فى امان وسلام فكان لكل طائفة من الربانيين والقرائيين معبدهم الخاص بهم فى الفسطاط

.. وكان اليهود يعيشون فى ذلك الوقت شرق حصن بابليون وكان لهم سوق يضم معظم التجار اليهود يعرف بسويقة اليهود فى الفسطاط كما كانت توجد بجوار المعبد المحكمة اليهودية الربانية وكانت خاصة بطائفة الشاميين والبابليين وهكذا كانت أهمية معبد بن عزرا بارزة فى تكوين هذا التجمع اليهودى فى الفسطاط واستمر هذا التجمع حتى أنشئت أحياء جديدة انتقل إليها كثير من أبناء الطائفة حيث الأحياء الأكثر ثراء ورفاهية فى القاهرة .

مراحل التطور المعمارى للمعبد :

شهد معبد بن عزرا عمليات تجديدات وترميمات معمارية وكان أهمها فى سنة ١٨٨٩ حيث تم هدم معظم البناء وبنى من جديد مع المحافظة على أسلوب البناء القديم المعروف بالطراز البازليكى حيث الأعمدة الرخامية التى تحمل السقف المرتفع وتقسم الصالة إلى ثلاثة أروقه أوسعها وأعلاها الرواق الاوسط يعلوه شخشيخة ذات نوافذ للإضاءة والتهوية .. كذلك أجريت للمعبد أعمال ترميم شاملة قامت

بها بعثة المركز الكندى للعمارة بالتعاون مع المجلس الأعلى للآثار استغرقت حوالى عشر سنين ابتداء من سنة ١٩٨٢ وشملت أعمال ترميم معمارى وترميم دقيق أيضاً للأثاثات وأدوات المعبد .

وصف المعبد من الداخل والخارج :

ومن ناحية اخرى فإننا حين نصف الموقع نجده على شكل مستطيل طول ضلعه حوالى ١٤٠ متراً وعرضه من ٢٠ - ٣٥ متراً وإجمالى مساحة الموقع حوالى ٣٥٠٠متراً مربعاً ويحيط بالموقع كنائس ومقابر خاصة بالأقباط فى منطقة حصن بابليون الرومانى القديم ويتكون المعبد من طابقين وحول المنطقه سور من الحجاره وطول المعبد ذاته ٢١٫٥ متر وعرضه ١٢٫٥ متر وارتفاعه ٨٫٥ متراً ويوجد خلف المعبد من الجهة الجنوبية بئر مياه تسمى "مكفاه" وهى لأغراض الطهارة ويحمل سقف المعبد أثنى عشر عموداً من الرخام ذات تيجان متنوعة الزخارف والطرز فى صفين بوسط صالة المعبد يقسمان الصالة إلى ثلاثة أقسام كما توجد فى كل من الجدارين الشمالى والجنوبى ثلاث حنيات تستخدم كمكتبات تضم كل منها مجموعة من الكتب وتحمل أسماء المتبرعين مكتوبة باللغة العبرية .

ويقع المدخل الرئيسى للمعبد فى الجهة الجنوبية الغربية واما الهيكل الذى يضم دولاب التوراة فيقع فى الجدار الشرقى وهو مرتفع عن ارض الصالة الداخلية قليلاً ويصعد إليه بسلالم من الرخام، والهيكل من الخشب المطعم بحشوات من الصدف و العاج • تشكل عناصر

زخرفية هندسية إسلامية كما يعلوه قوس بالوان أبيض وأسود وعلى جانبيه كتابات عبرية دينية ويعلوه لفظ الجلالة «الله» وكذلك الوصايا العشر بالعبرية ومكتوب عليه تاريخ الصنع سنة ١٩٠٢م مما يدل على أنه تم تجديد الهيكل وتركيبه فى هذا التاريخ وعلى جانبى الهيكل حجرتان صغيرتان" للجباى" وكبار الضيوف كما يوجد امام الهيكل المصباح المضئ ويسمى دائم الاضاءة و عدة مصابيح كهربائية بالاضافة الى ثريا من النحـــاس

وزخارف الهيكل بصفة عامة مذهبة مما اكسبته جمالا وروعة فنية وجمالية ومعظم هذه الزخارف من الطراز الإسلامى المستخدم فى المساجد ما عدا بعض الزخارف اليهودية مثل النجمة وشكل الوصايا العشر داخل كتاب مفتوح باللغة العبرية .

كما أن أبواب الهيكل تحمل رموزاعبرية دينية" والثريا المعلقة على يمين الهيكل تحمل أسماء الخلفاء الرشدين الأربعة وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى باللغة العربية كما توجد ثريا أخرى مدلاة من السقف من النحاس على شكل مخروط تحمل اسم السلطان المملوكى قلاوون باللغة العربية .

وتقع المنصة فى وسط الصالة فى الجهتين الشمالية والجنوبية والمنصة من الرخام ويصعد إليها بعدة درجات حيث تدار الصلاة والمواعظ وإلى جوار المنصة توجد تركيبة من الرخام مستطيلة تحمل كتابات عبرية تشير إلى أن سيدنا موسى ﷺ كان يعبد الله فى هذا المكان ويصلى ويدعو الله أن ينقذ بنى إسرائيل وهذه الكتابات على

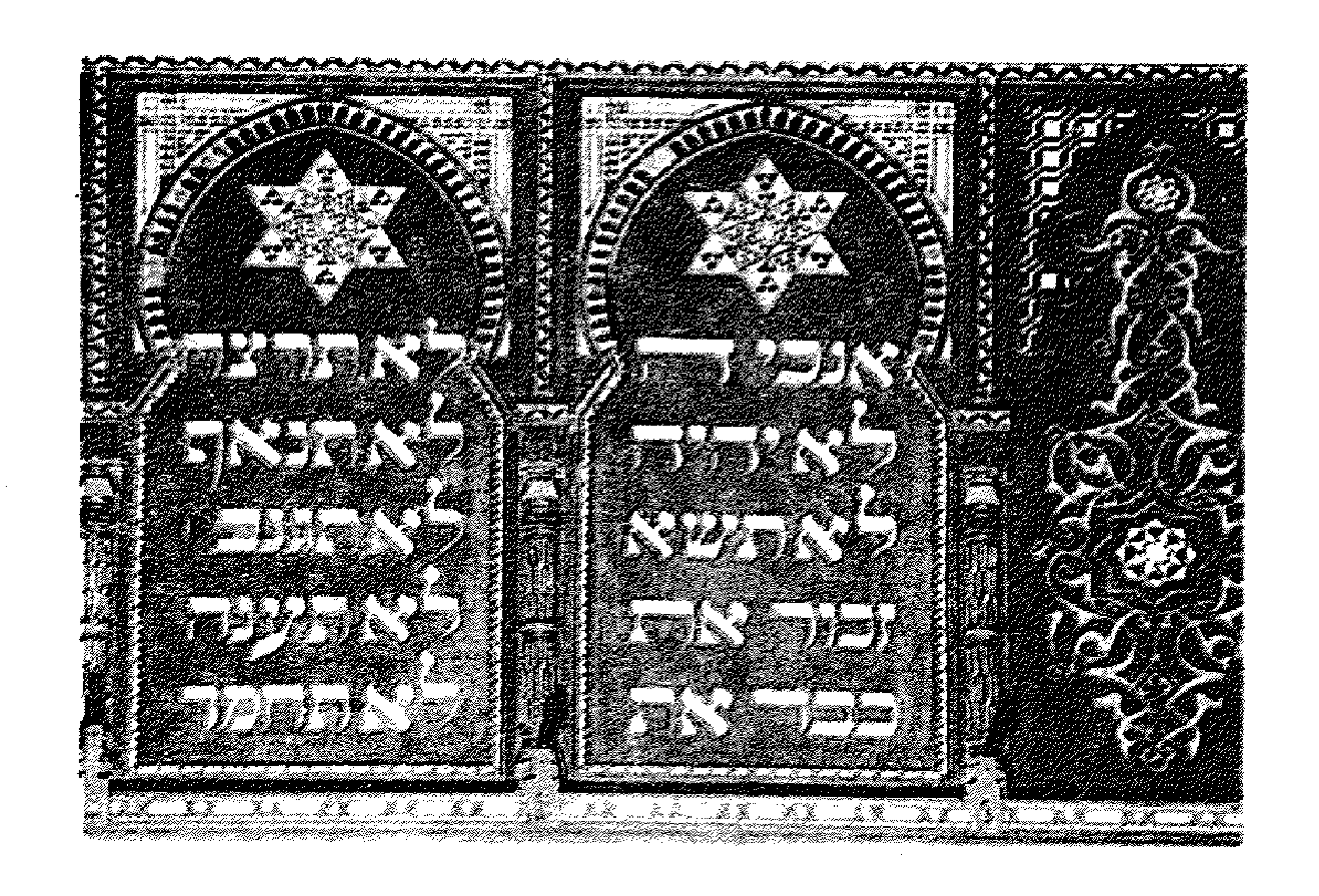
الجهات الأربع للتركيبة الرخامية كما تحمل أسماء المتبرعين بها .

اما شرفة النساء فتقع فى الطابق العلوى ويصعد إليها بسلم خشبى من خارج المبنى من الجهة الجنوبية وتطل على صالة المعبد وتحيط بالمعبد من جهاته عدا الجهة الشرقية التى تعلو الهيكل وفى نهاية شرفة النساء من الجهة الشمالية توجد غرفة الجنيزاه التى اسهمت فى شهرة هذا المعبد وهى حجرة مغلقة من جهاتها عدا أعلاها حيث كانت تلقى بداخلها الكتب والأوراق لمدة طويلة حتى أكتشفت ونقلت محتوياتها سنة ١٨٩٦ م إلى جامعة كامبردج لدراسة و بحث محتوياتها التى اعتبرت وثائق وأدله على تاريخ الحياة اليهودية فى مصر وتاريخ المنطقة منذ العصور الوسطى.

أهم أعمال الترميم المعمارى والدقيق :

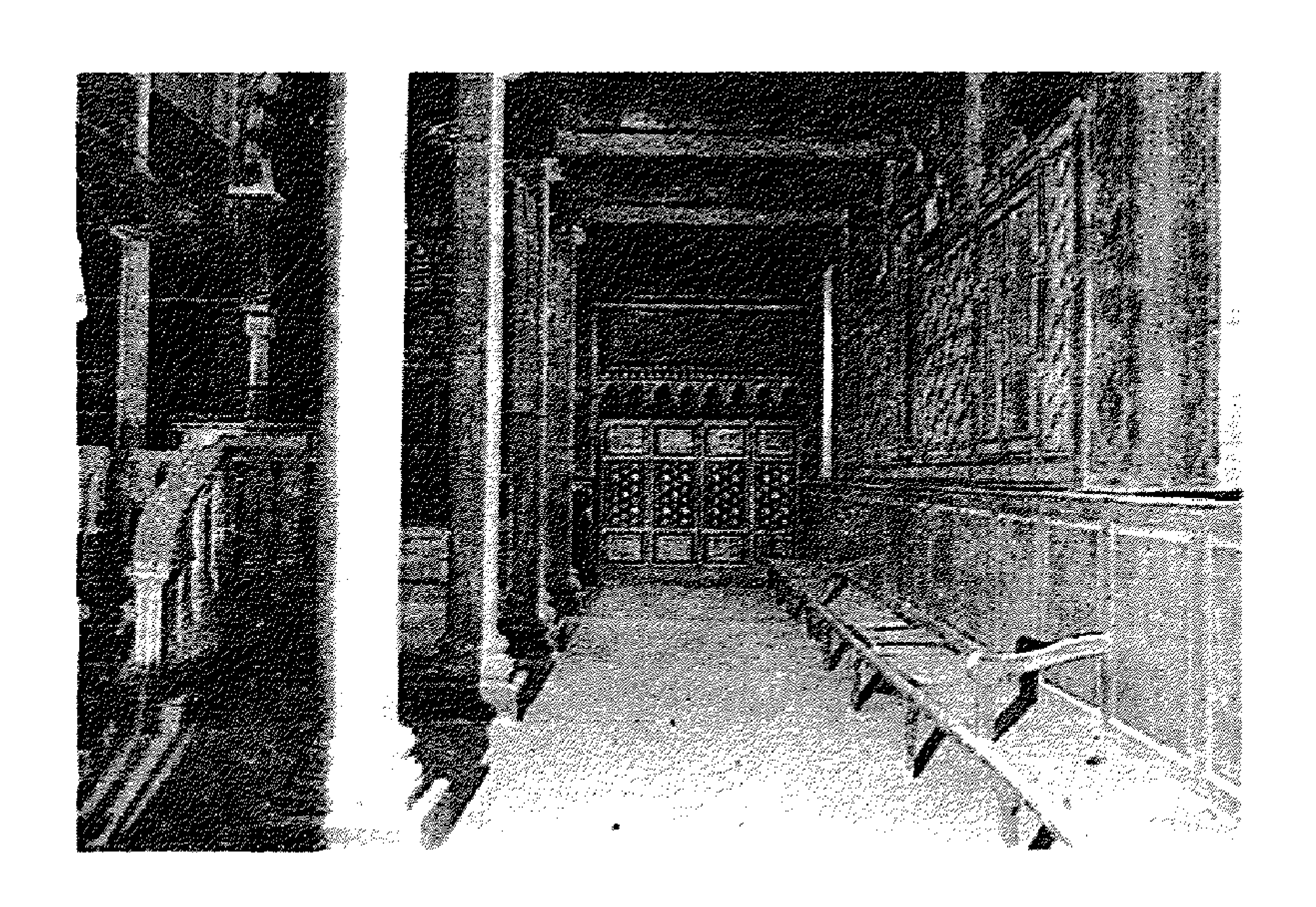
من خلال تاريخ مبنى هذا المعبد فإنه قد مر بمراحل ترميم معمارى أكثر من مرة وبعضها عبارة عن ترميمات وتجديدات شاملة وبعضها جزئية تناولت بعض الوحدات فقط إلا أنه من الملاحظ أن البناء لم يتغير شكله ولا طرازه المعمارى القديم .

كما تناولت بعض هذه الأعمال ترميما دقيقا لبعض المحتويات والآثاثات الهامة لإكسابها عناصر جمالية للمحافظة عليها من أى تأثيرات المت بها لطول المدة ومرور الزمن .



الوصايا العشر أعلى هيكل معبد بن عزرا

بمصر القديمة



مقاعد لجلوس المصلين بمعبد بن عزرا

بمصر القديمة

ومن أهم هذه الأعمال هذا الترميم الذى تم للمعبد خلال الثمانيات والتسعينات من هذا القرن (القرن العشرين) بعد أن تم تسجيل المعبد فى عداد الآثار وأصبح أثرا خاضعا لقانون حماية الآثار المصرية منذ عام ١٩٨٤م ، وبالتالى فإن أعمال الترميم تمت وفق القواعد والأساليب الفنية الأثرية وتحت إشراف المجلس الأعلى للآثار .

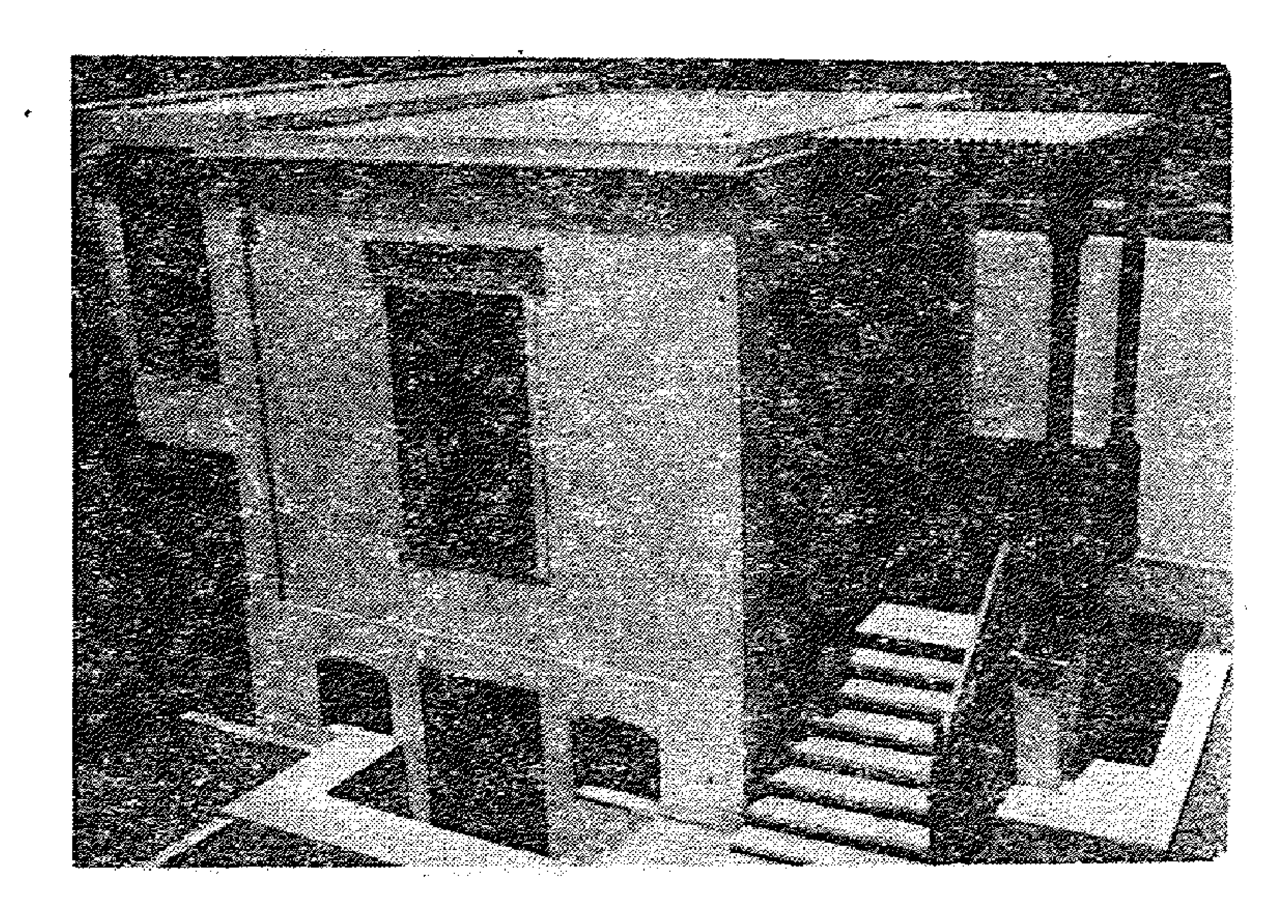
وتم تنفيذ هذا المشروع بالتعاون بين المجلس الأعلى للآثار والبعثة الأجنبية (بعثة المركز الكندى للعمارة والترميم بكندا) وبالتنسيق مع الطائفة اليهودية بالقاهرة .

بدأت أعمال الترميم المعمارى سنة ١٩٨٢م بعد عمل الدراسات اللازمة، وقد شملت هذه المرحلة معالجة الأساسات والجدران والأسقف وإصلاح الأسوار الخارجية المحيطة بالمعبد وتغيير شبكة الكهرباء والمياه حول المعبد .

كما شملت ترميم المبانى الملحقة بالمعبد - وقد تم الانتهاء من هذه المرحلة (مرحلة الترميم المعمارى) سنة ١٩٩١ م.

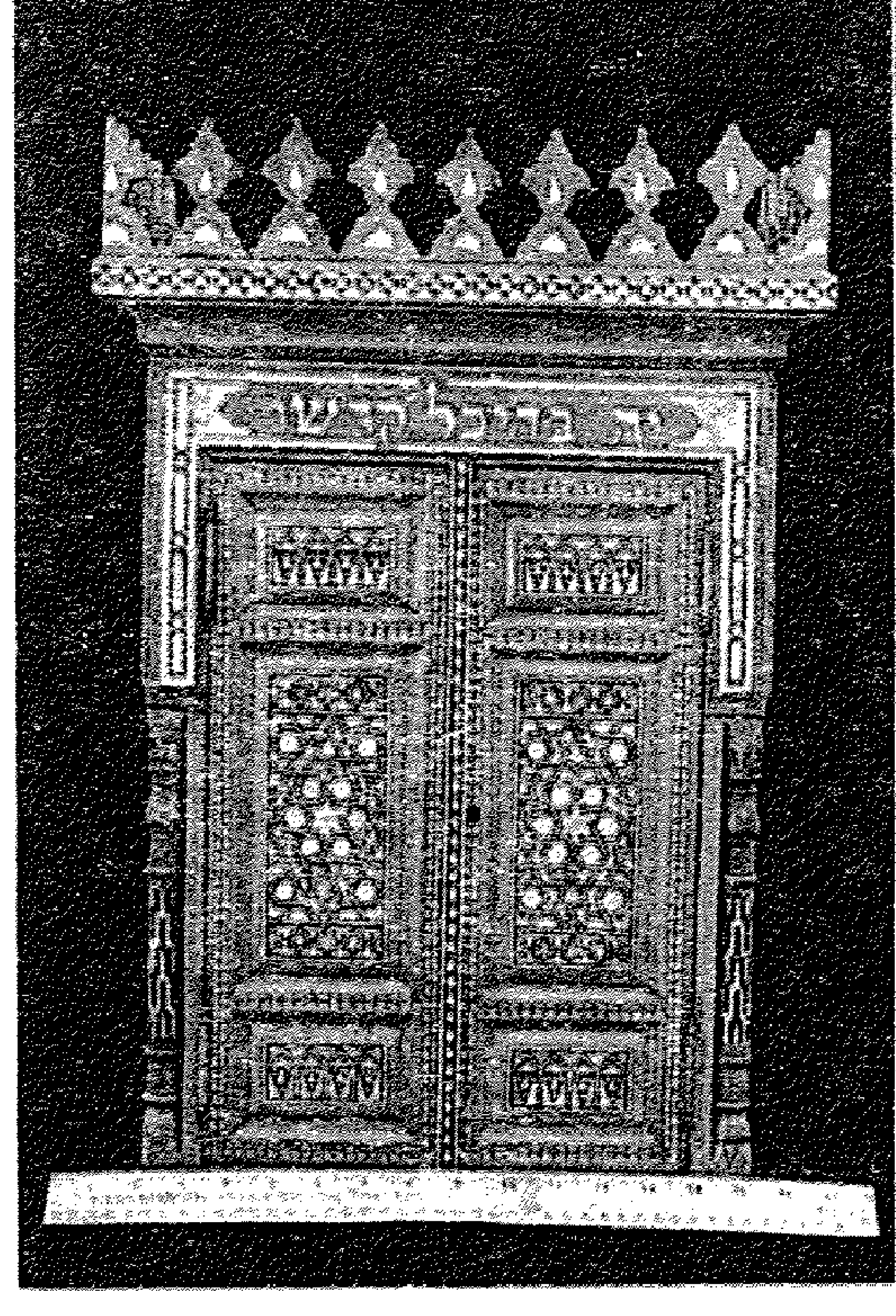
مرحلة الترميم الدقيق :

وهذه المرحلة شملت ترميم العناصر الزخرفية والرسومات الموجودة داخل المعبد على الجدران والأسقف نفذها مجموعة من الفنيين المهرة من المجلس الأعلى للآثار وشملت أيضًا هذه المرحلة ترميم ومعالجة الأجزاء الخشبية المطعمة بالعاج والصدف، وأيضًا الأجزاء والقطع الرخامية مع اصلاح الأبواب والمقاعد والنوافذ الزجاجية .





البئر الموجود شمال معبد بن عزرا



زخارف عربية على هيكل معبد بن عزرا

بمصر القديمة

مرحلة ترميم مقتنيات المعبد :

وهذه المرحلة شملت ترميم المقتنيات الخاصة بالمعبد، ومن أهمها ترميم أسفار التوراة المكتوبة على الجلد والرق والصناديق التى تحفظ بداخلها هذه الأسفار، وبعضها مصنوع من الخشب ومحلاة بزخارف من الفضة والقطيفة، والأخرى مطعمة بالصدف والعاج وكذا تجليد عدد من الكتب الدينية للحفاظ عليها .

كما تم ترميم الستائر والمفارش وقطع النسيج الأخرى، بالإضافة إلى معالجة وترميم المقتنيات المصنوعة من معادن مختلفة من الفضة ومن النحاس ومن البرونز والتى تضم مجموعة من أدوات الإضاءة والشمعدانات والقناديل. وقد تم الانتهاء من هذه المرحلة عام ١٩٩٥م.

وبعد الانتهاء تماما من أعمال الترميم المعمارى وكذلك الترميم الدقيق لزخارف المعبد ولمقتنياته كان من الضرورى الاهتمام بالشكل الخارجى وتزيين منطقة المعبد مثل تنسيق وتهذيب الأشجار الكثيفة حول المعبد ووضع بعض اللمسات الجمالية من خلال عمل ممرات ومشايات حول المعبد كى يبدو فى أحسن صورة تتناسب مع أهميته الدينية والأثرية .

فالمعبد يعتبر جزءً من التراث القومي الأثرى المصرى كما يعتبر نموذجًا للمعابد اليهودية بمصر ويفد إليه اليهود لمكانته الدينية والروحية والتارخيية فهو الشاهد الحقيقى على حرية العقيدة الدينية

وعلى النشاط الذى تمارسه الطائفة اليهودية المصرية .

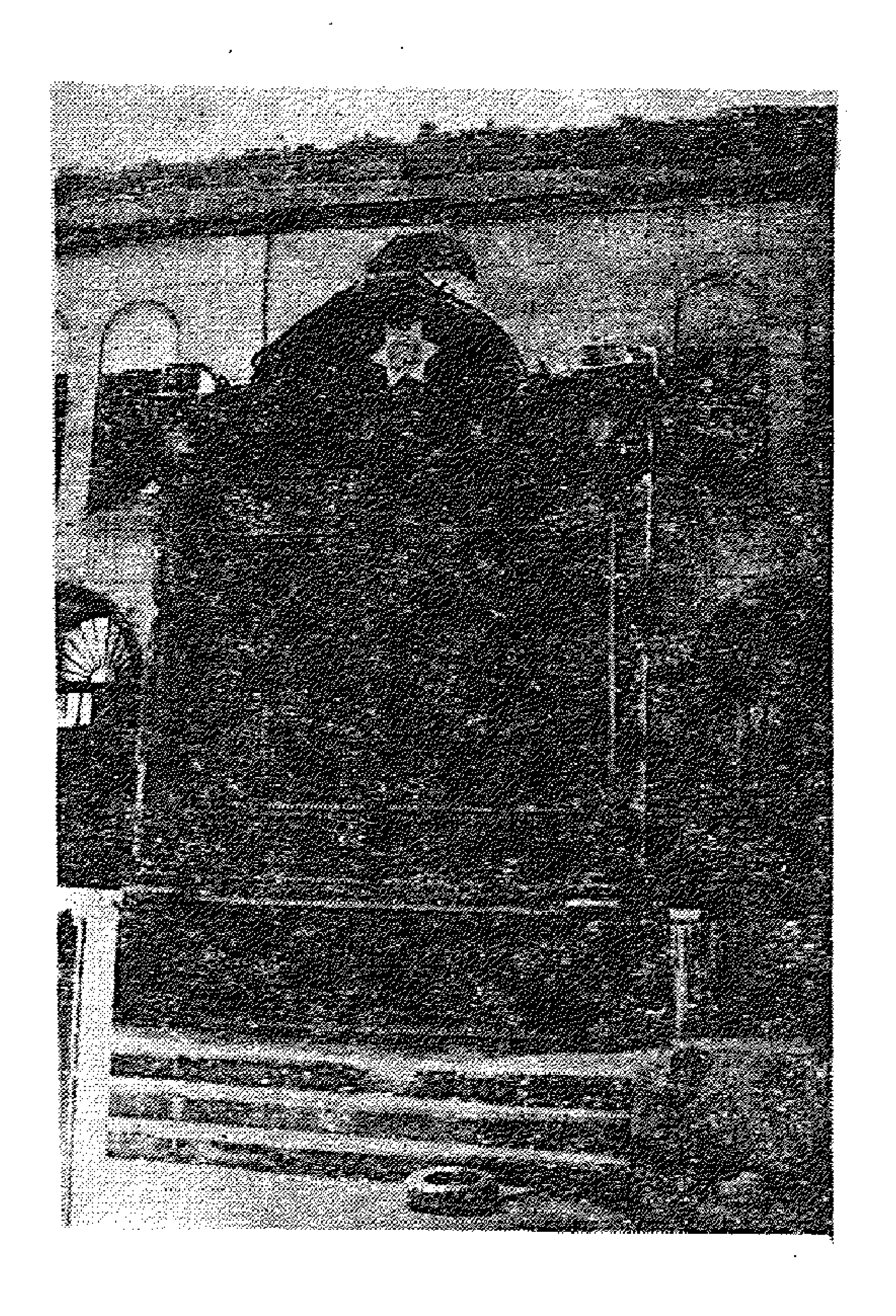
إن معبد بن عزرا يتميز بأنه جمع خصائص وأساليب وطرز فنية يهودية ومسيحية وإسلامية فنية فالهيكل وشرفة النساء والعناصر الفنية الزخرفية اليهودية تتمثل فى النجمة السداسية نجمة داود والزخارف الكتابية العبرية الدينية وأسفار التوراه داخل الصناديق المتنوعة الزخارف .

إلى جانب الأساليب الفنية المسيحية المتمثلة فى الطراز المعمارى المستخدم فى بناء الكنائس والمعروف بالطراز البازيليكى بينما الأساليب المتمثلة فى الزخارف الإسلامية الموجودة على الجدران والسقف وعلى الهيكل ... فترجع فى معظمها إلى الطراز الإسلامى الزخرفى فى العصر العثمانى. وهذه الخصائص والمزايا التى اجتمعت بهذا المعبد القديم جعلته أشهر المعابد وأهمها يحج إليه اليهود من دول العالم حيث التاريخ والفن والدين فى بقعة واحدة هى معبد بن عزرا بمصر القديمة بالقاهرة .

المبانى الملحقة بالمعبد :

ملحق بالمعبد بعض المبانى التي تستخدم فى اغراض دينية واجتماعية منها المبنى المجاور للمعبد من الجهة الجنوبية الغربية وكان مستخدما كمدرسة دينية وأصبحت تستخدم مكتبة عبرية ملحقة بالمعبد تضم مجموعة من الكتب الدينية والتاريخية والموضوعات المتنوعة الأخرى والتى كانت موجودة داخل المعبد وتعد المكتبة الثالثة بعد المكتبة الملحقة بمعبد شعار هشمايم بشارع عدلى والمكتبه التى بمعبد القرائين بالعباسية ،

كما يوجد مبنى آخر على يسار الداخل من الباب الرئيسى للمعبد وهو مكون من عدة غرف مخصص للمشرفين على المعبد وقد أنشئ حديثا . ومن اهم المبانى الملحقة بالمعبد بقايا مساكن قديمة كانت تضم ملجأ للمسنين والعجزة من أبناء الطائفة اليهودية وتقع بداخل السور المحيط بالمنطقة ولاتزال بقاياها حتى اليوم .



معبد موسى بن ميمون بحارة اليهود بالموسكى

معبد موسى بن ميمون :

يقع المعبد فى ١٥ شارع درب محمود بالموسكى في حارة اليهود بالقاهرة . ويمكن الوصول إليه من شارع الموسكى والمعبد مسجل فى عداد الآثار بقرار وزير الثقافة رقم ٣٧ بتاريخ ١٩٨٦/٣/٥م. نظرا لأهميته الدينية والتاريخية والمعمارية ويسمى هذا المعبد باسم العالم الدينى اليهودى «موسى بن ميمون» .

وموسى بن ميمون (١١٣٥ - ١٢٠٤م) أشهر المفكرين اليهود، ولد في قرطبة بالأندلس وقد عرف أيضا باسم «رم بام» وهى الحروف الأولى من اسمه ولقبه (الراب موشيه بن ميمون) ومن الأقوال المأثورة

عنه بين اليهود قولهم (لم يظهر رجل كموسى من أيام موسى إلى موسى[1]) وذلك لأنه كان بارعا فى العلوم الدينية والدنيوية مثل الطب والعلوم الرياضية والفلسفة. وقد أضطر موسى بن ميمون للهجرة من قرطبة إلى فلسطين، ولكنه لم يستقر فيها وإنما استقر فى الاسكندرية ثم فى الفسطاط حيث كان يعمل طبيبا خاصا لنور الدين على أكبر أبناء صلاح الدين الآيوبى، وقد ألف ابن ميمون معظم كتبه أثناء إقامته بالقاهرة ومن أهمها عدة كتب في الطب والفلسفة والعلوم الدينية اليهودية.

ومن أهم كتبه « مشناه توراة » الذي رتب فى نظام منطقى وإيجاز واضح كل ماحواه العهد القديم من القوانين بالإضافة إلى جميع قوانين المشناه والجماراه[2] . أما أهم كتبه علي الإطلاق فهو كتاب دلالة الحائرين الذى كتبه باللغة العربية ثم ترجم الى العبرية يشرح فيه فكرة وحدانية الله ويدحض الفكرة الخاصة بأزلية الكون. وفى هذا الكتاب يبدو أثر التفكير الإسلامى واضحا وجليا فقد حاول أن يوفق بين العقل والدين حيث العقل قد غرسه الله عز وجل فى الإنسان وحينما يبحث ابن ميمون فى الذات الإلهية يستنتج مما فى الكون من شواهد التنظيم المحكم وأن عقلا ساميا يسيطر على هذا الكون .

وصف المعبد :

ينقسم المعبد إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول ويحتوى على مبنى المعبد المخصص للصلاة وإقامة الشعائر الدينية والقسم الثانى :

---

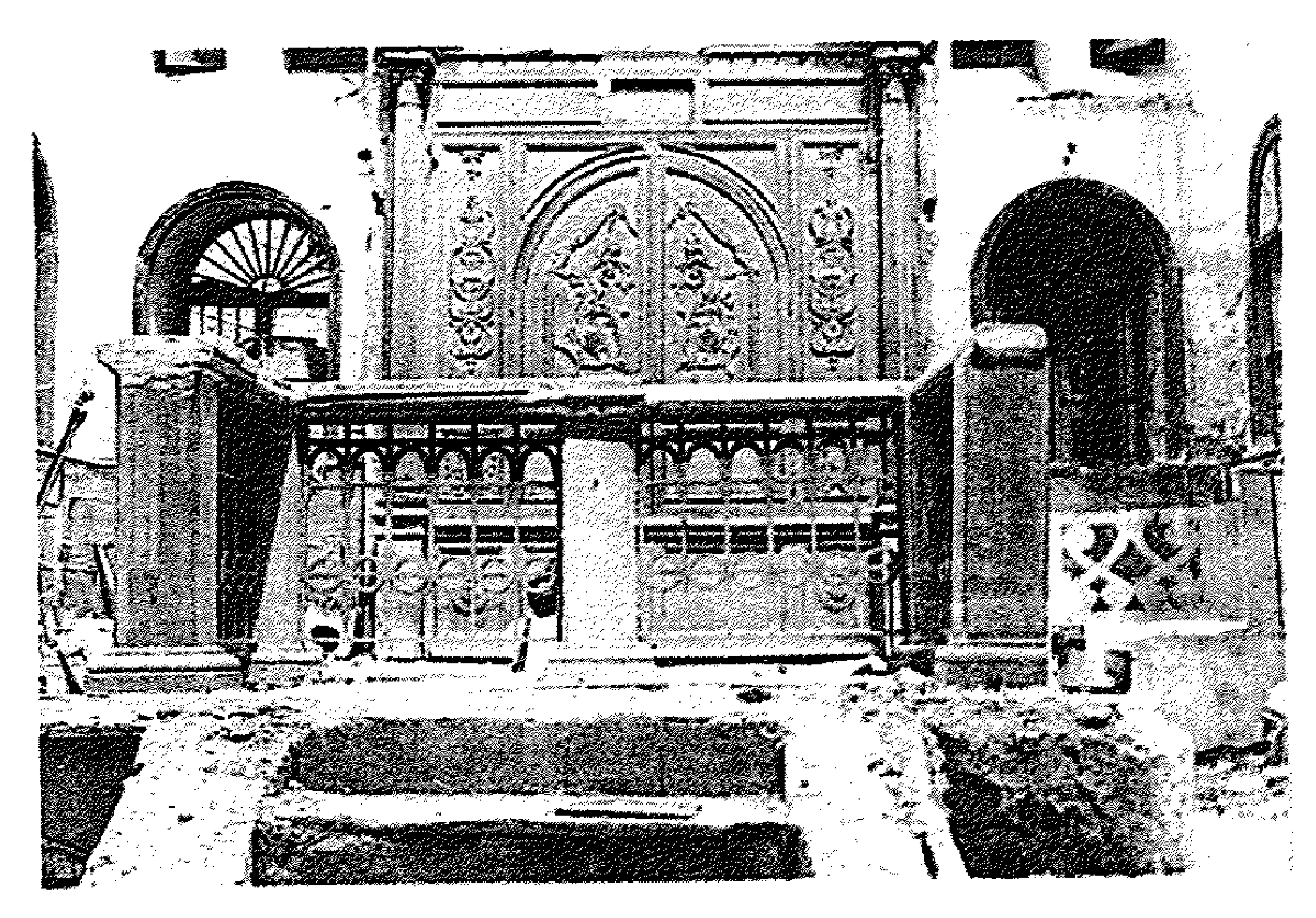
(١) المقصود بهذه المقوله أن سيدنا موسى عليه السلام ثم الرابى موسى بن ميمون .

(٢) شروح وتفاسير ، ويتناولان شروحا للعهد القديم .

ويشتمل على حجرة المقبرة التى دفن بها موسى بن ميمون قبل نقل جثمانه إلى طبرية بفلسطين.

وكذلك الحجرة الصغيرة المجاورة لها والتى اعتاد اليهود المرضى المبيت فيها طلبا للشفاء إلى جانب البئر الموجوة إلى جوارهما .

أما القسم الثالث فيتكون من بعض الحجرات المخصصة لرجال الدين والمشرفين على إدارة المعبد .



معبد موسى بن ميمون من الداخل

مدخل المعبد :

يقع المدخل فى الركن الشمالى الغربى من الواجهة المطلة على شارع درب محمود وهو عبارة عن باب من الحديد على شكل عقد نصف دائرى والأجزاء المحيطة بالباب مكسوة بالرخام ويعلو الباب شكل يشير إلى لوحى الوصايا العشر على صورة كتاب مفتوح يحتوى على كلمات بالعبرية ترمز إلى الوصايا العشر ويعلوه شريط من الكتابة العبرية

والعربية محفورة فى الرخام تشير إلى اسم المعبد ونصها «معبد ومقام السيد موسى بن ميمون هرمبام» وهذا المدخل يؤدى إلى فناء مكشوف ومن خلال هذا الفناء يمكن الدخول الى المعبد المخصص للصلاة وكذلك الدخول إلى المقبرة وإلي الحجرات الملحقة بالمعبد .

مبنى المعبد :

مبنى المعبد المخصص للصلاة على شكل مستطيل وباب المعبد فى وسط الجدار الغربى وهو عبارة عن باب من الخشب على شكل عقد يعلوه شباك، كما يوجد على يمين ويسار هذا الباب نافذة من أعلى على شكل عقد ويعلو كل نافذة منهما شباك آخر مربع الشكل .

الهيكل :

يقع الهيكل فى وسط الجدار الشرقى للمعبد وهو مرتفع قليلا عن مستوى أرض المعبد ويصعد إليه بعدة درجات سلم من الرخام «والهيكل مصنوع من الخشب وبه دولاب لحفظ أسفار التوراة والهيكل مزين بزخارف نباتية عبارة عن فروع وأوراق نباتية ويعلو الهيكل نافذة مستديرة كما يوجد على يمينه ويساره نافذتان على شكل عقد نصف دائرى كما يوجد أمام الهيكل بئر للمياه فى أرض المعبد قطرها حوالى ٥٠ سم.

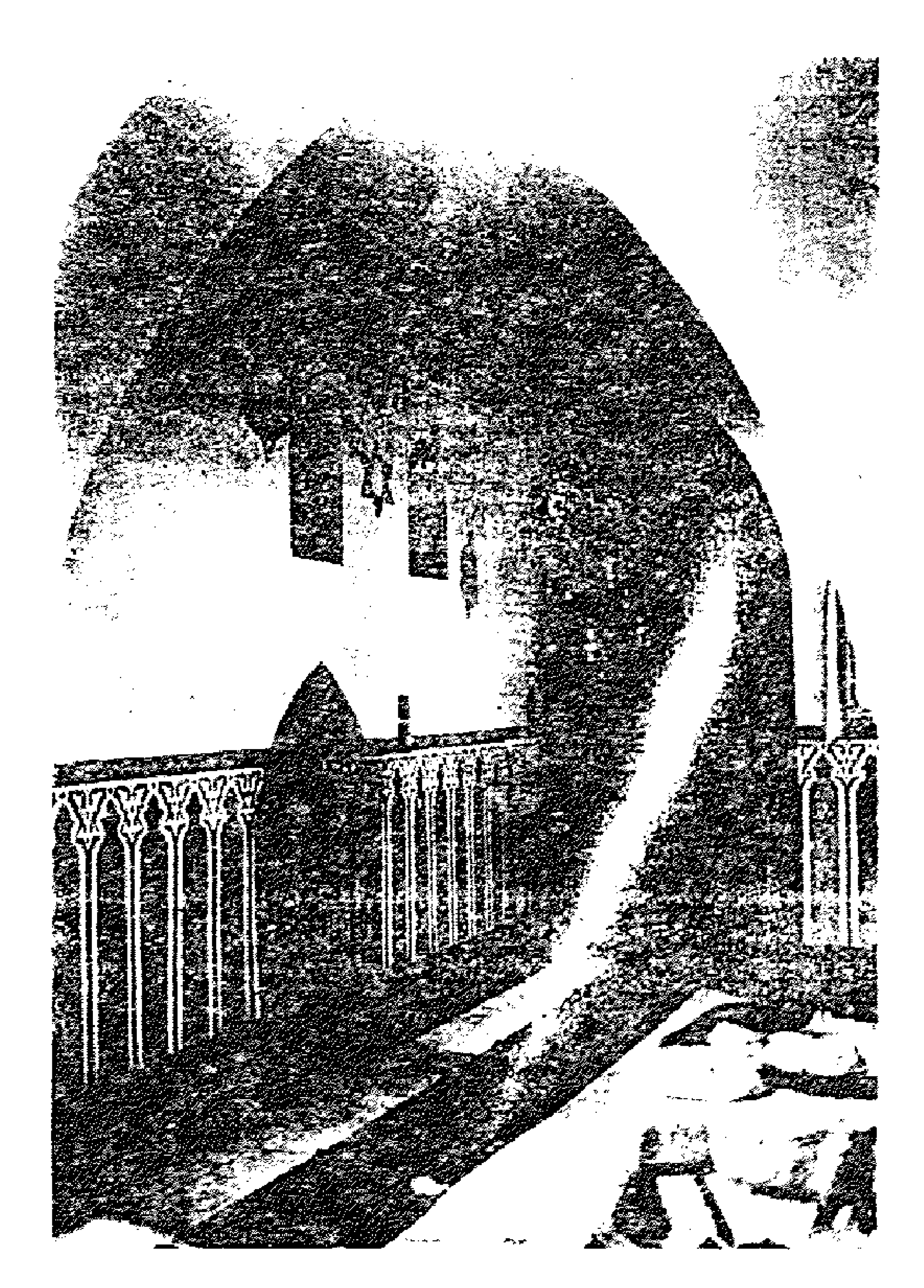
المنصة :

وهى المخصصة لأداء الصلاة والقراءة وتقع فى وسط المعبد وترتفع قليلا عن مستوى أرض المعبد ويصعد إليها بعدة درجات سلم وهى مصنوعة من الرخام على شكل مربع تقريبا . كما توجد فى كل من الجدار الشمالى والجنوبى أربع نوافذ مستطيلة الشكل وتنتهى من أعلى بشكل عقد نصف دائرى ويعلو كل نافذة منهما نافذتان صغيرتان.

شرفة النساء :

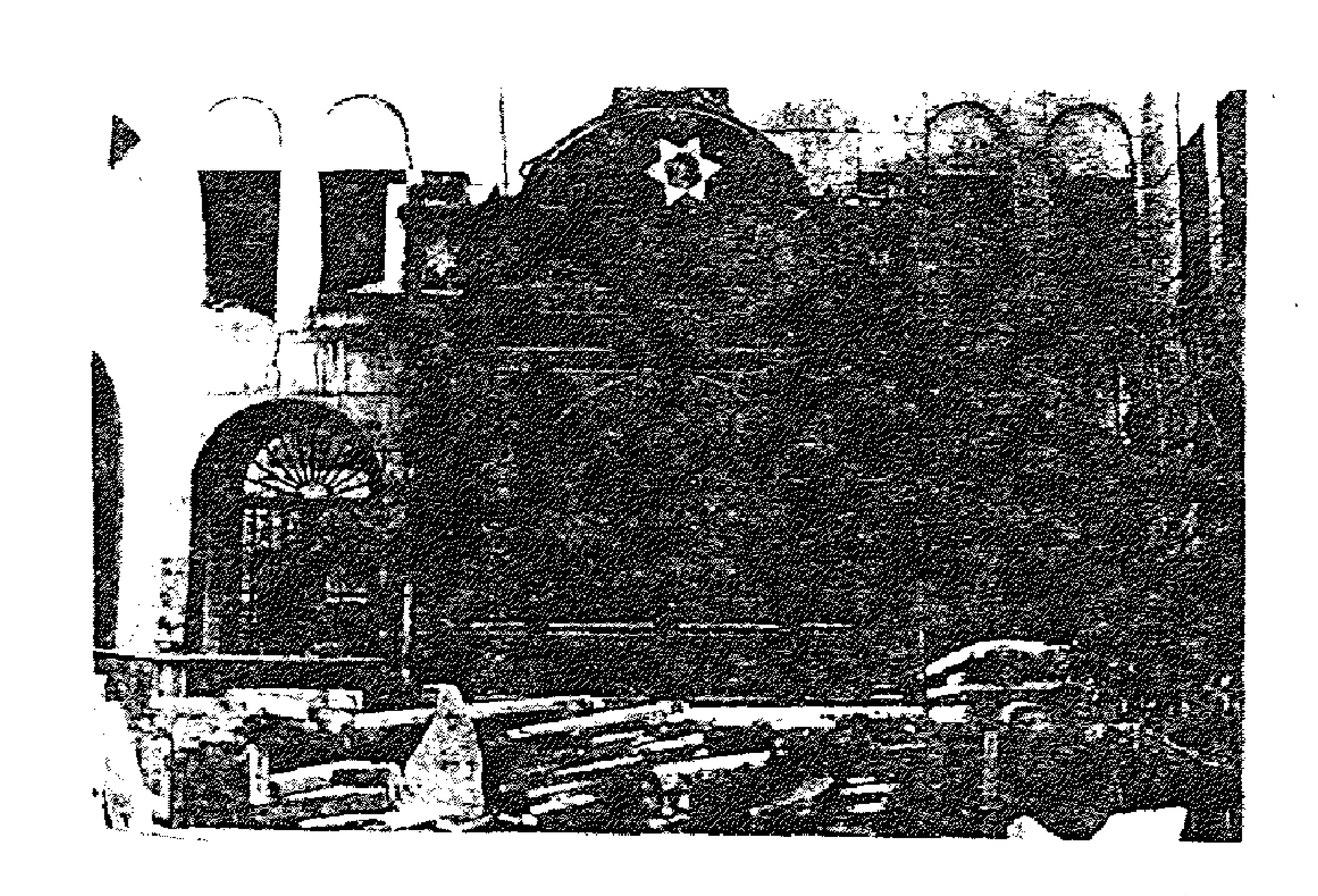
توجد بقايا من شرفة النساء تدل على أنها كانت موجودة بالجهة الغربية بالطابق العلوى للمعبد .

المقبرة :



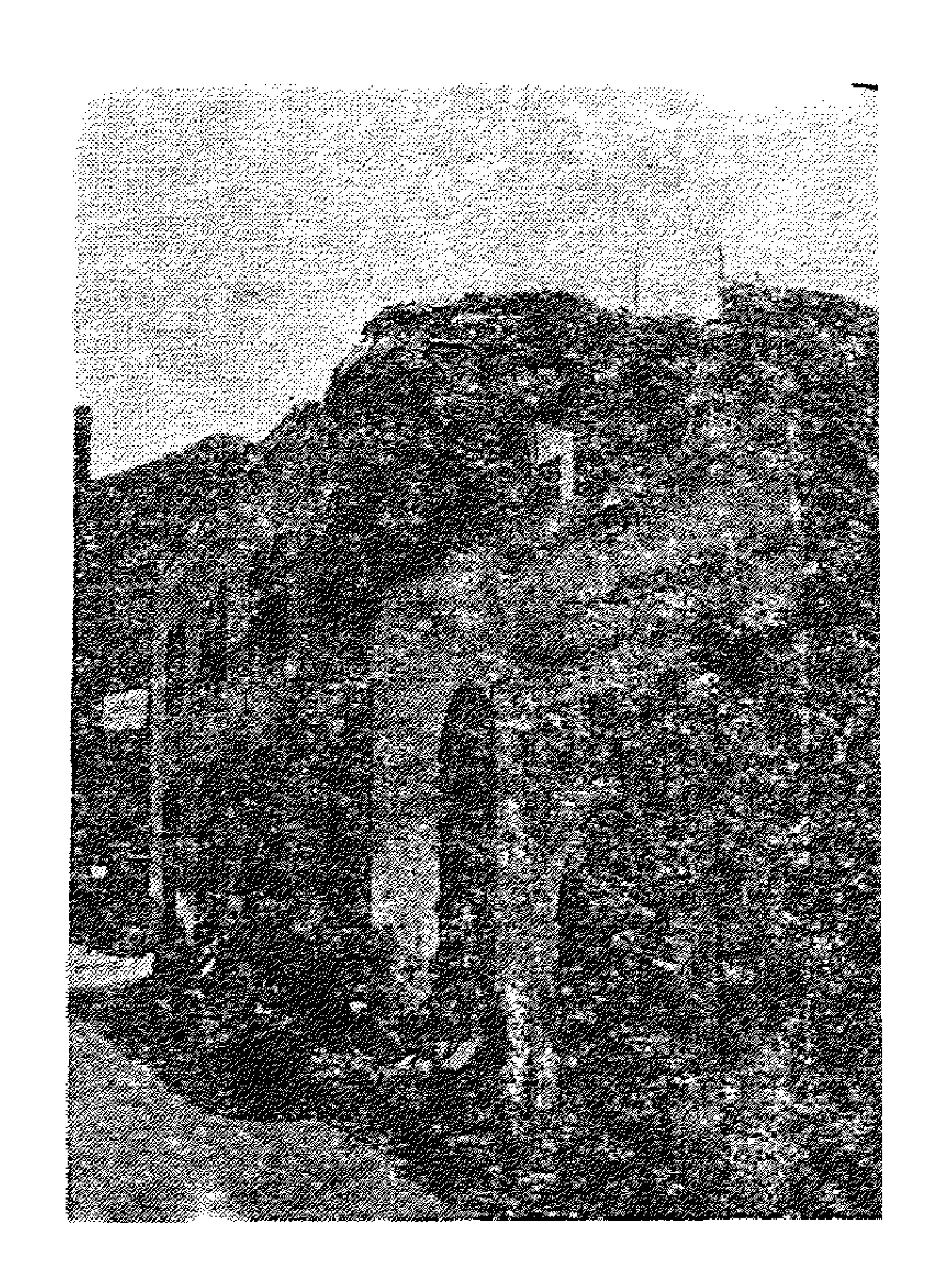
حجره مقبرة موسى بن ميمون بداخل المعبد

ويمكن الدخول إلى المقبرة من خلال الباب الموجود فى الجدار الجنوبى من الفناء المكشوف الموجود خلف الباب الرئيسى للمعبد. وهذا الباب يؤدى إلى ممر فى نهايته من الناحية الشرقية باب يؤدى إلى المقبرة وضريح موسى بن ميمون قبل نقل جثمانه إلى طبرية كما يعلو المقبرة شخشيخة مفتوح فيها نوافذ للإضاءة وبجانب المقبرة توجد الحجرة الصغيرة المخصصة لمبيت المرضى الذين يأتون للشفاء حيث يبيت فيها المريض ليلة فيعتقد أنه سيرى أثناء نومه وصفا لعلاجه ويوجد فى هذا القسم بئر يمد المعبد بالمياه ويعلو هذا القسم قبة صغيرة فى رقبتها نوافذ صغيرة للإضاءة والتهوية وترتكز القبة على دعامتين كبيرتين .

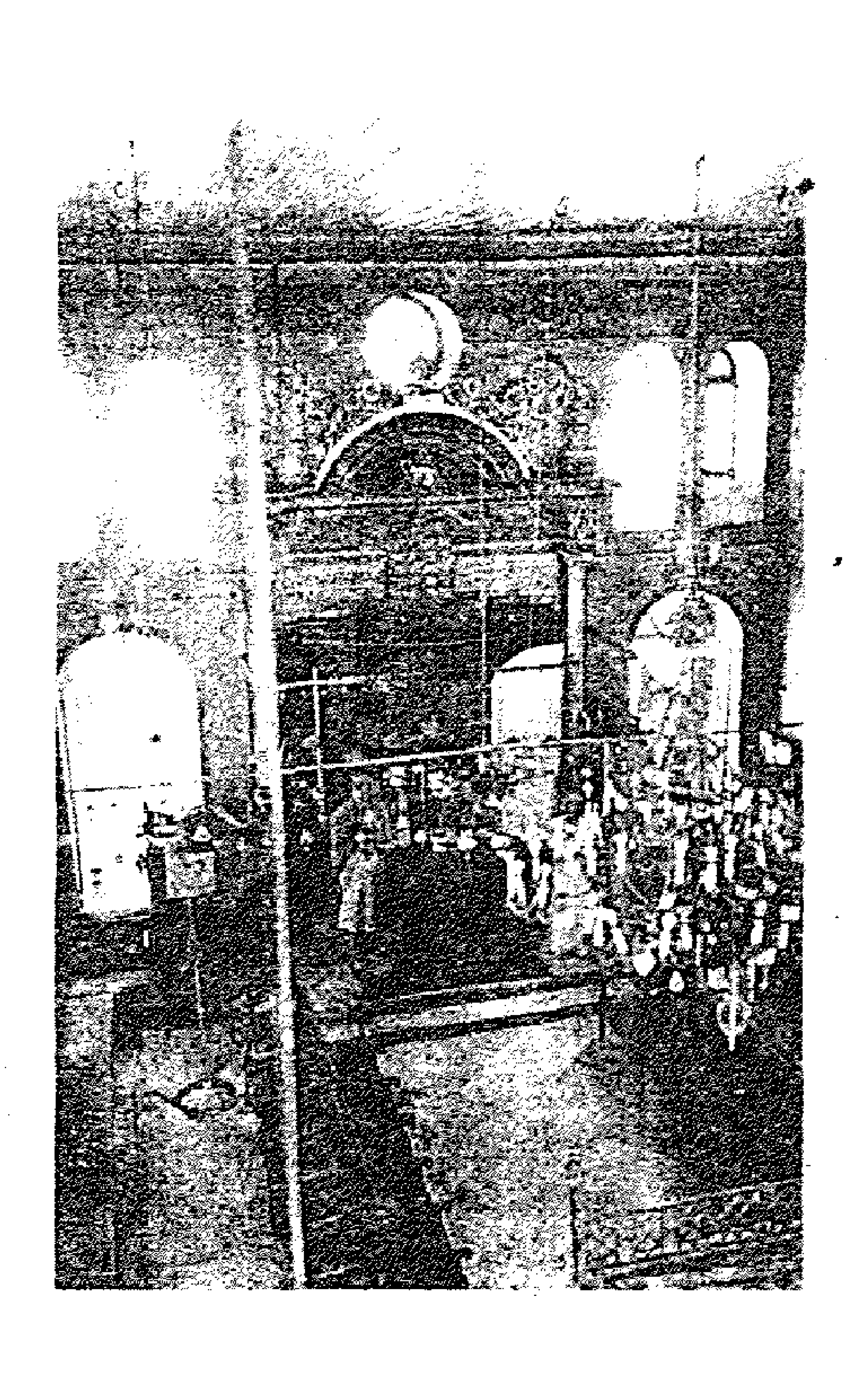


معبد موسى بن ميمون

أما القسم الثالث فيضم مجموعة من الحجرات المخصصة للمشرفين على المعبد من الناحية الدينية والإدارية ونظرا لأن موسى بن ميمون يعتبر على رأس الجماعة الصوفية اليهودية فإن ممثلين لهذه الجماعة يحضرون إلى معبده من أنحاء العالم من اتباع هذا المذهب فيحتفلون باختتام كتابه «مشنيه توراة» احتفالا بذكرى هذا المفكر اليهودى الذى تحققت له شهرة واسعة بين اليهود فى العالم .



واجهةمعبد موسى بن ميمون بحارة اليهود



معبد موسى بن ميمون من الداخل

معبد حاييم كابوسى

ينسب إلى الحاخام الذى توفى فى مصر سنة ١٦٣١م ودفن فى مقبرة بمنطقة البساتين جنوب القاهرة،ويعتبر من أهم الأحواش[1] في هذه المنطقة . وقد أعتاد اليهود أن يزوروا مقبرته يوم عيد الغفران ويبيتون هناك عدة ليالى كل عام .

الموقع :

يقع المعبد فى درب النصير بحارة اليهود بالموسكى . ولأهميته فقد وافقت اللجنة الدائمة للآثار على تسجيلة بتاريخ ١٩٨٦/٣/٢٤ م

تخطيط المعبد :

أهم ما يميز هذا المعبد عن سائر المعابد فى مصر الأسلوب المعمارى الفريد فهذا المعبد شيد على طراز المعابد فى ايطاليا خاصة فى أرتفاع سقف المعبد فالطرفين الشمالى والجنوبى أقل من ارتفاع السقف فى الوسط حيث يعلو هذا الجزء الأوسط قبة (شخشيخه) مع أن معظم المعابد فى مصر على الطراز البازيليكى الذى سبق وصفه وطراز هذا المعبد يسمى المحورى فنجد فى تخطيط هذا المعبد شيئا يميزة عن سائر المعابد فى مصر

حيث تقع المنصة بجوار الحائط وليست فى مركز الصالة . بينما يوجد

---

[1] الحوش مساحة من الارض تضم مجموعة مقابر

الهيكل كالمعتاد فى الطرف الآخر المقابل للمنصة وهذا الطراز يسمى طراز ذو المحورين أو المحورى .

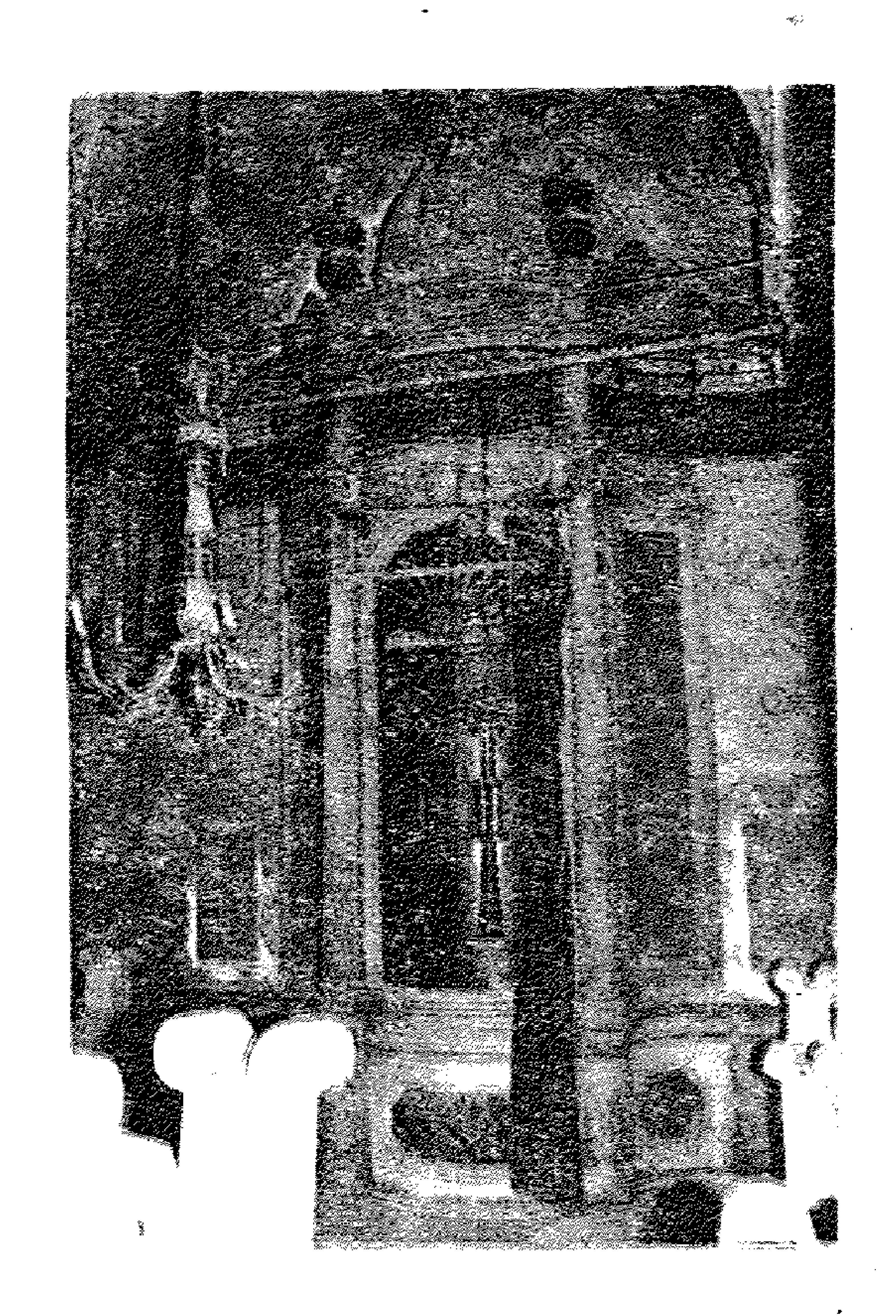
المدخل :

يقع المدخل بالواجهة الغربية للمعبد ويبلغ طول هذه الواجهة حوالى ٣٠ مترا ، وفتحة الباب الرئيسية للمعبد تقع على بعد ٢ر٨٠ مترا من الجدار الجنوبى وهى عبارة عن فتحة معقودة بعقد نصف دائرى اتساعها ١ر٦٥ مترا وعمقها ٢٥ سم ويغلق عليها بمصراعى باب خشبى عرض كل ضلع من أضلاعه ٩٠ سم وارتفاعه ٣ر٤٠ مترا وعلى جانبى فتحة المدخل من كل جهة يوجد عامود من المداميك الحجرية المندمجة فى الجدار يعلو كل منها صف من المقرنصات الحجرية .

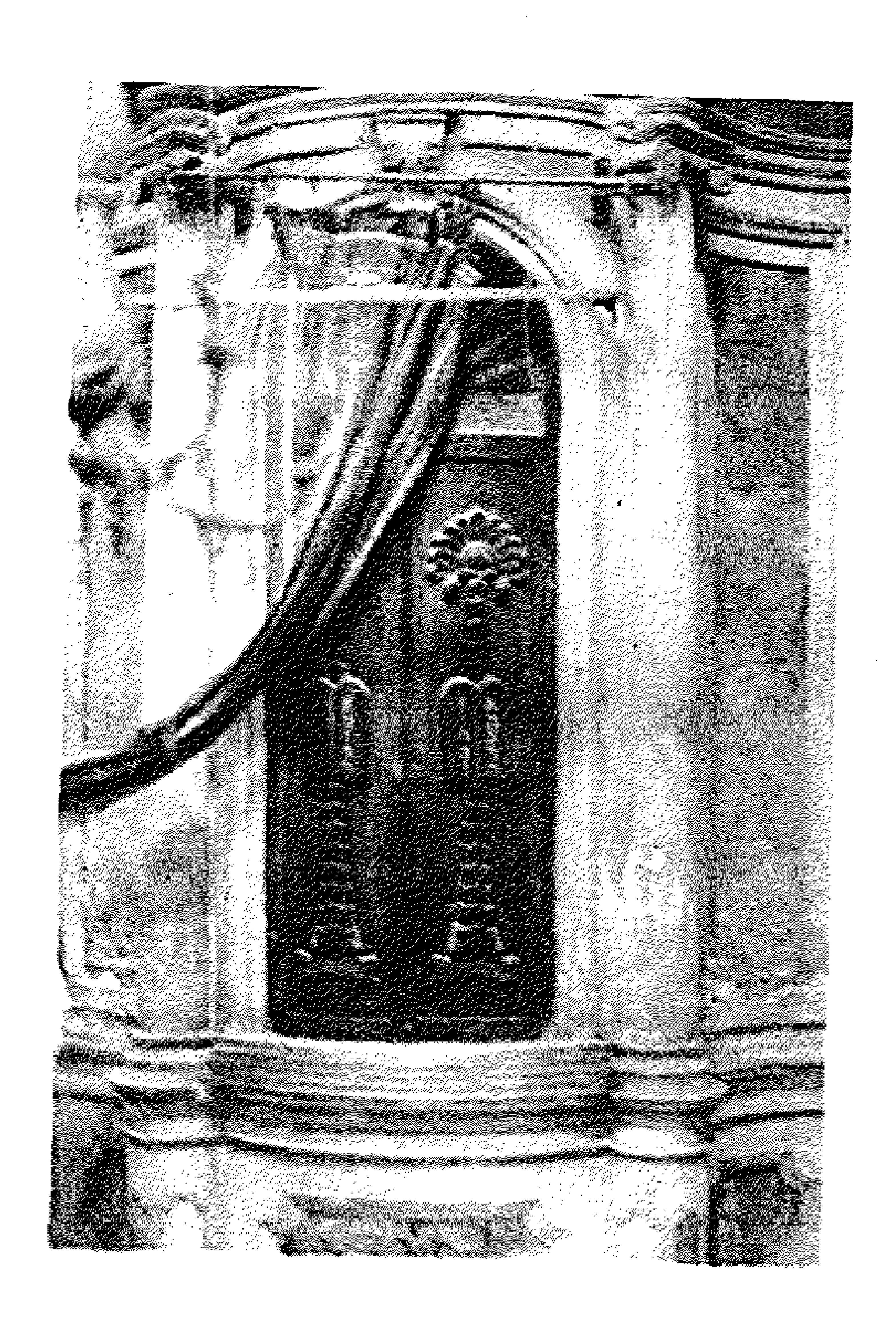
ويوجد بالواجهة الرئيسية للمعبد من الخارج أربعة شبابيك على يسار المدخل كما يبعد الشباك الأول عن المدخل بحوالى ٢ر٨٠ متراً وكل شباك يرتفع عن الأرض بمقدار ٩٥ سم ومقاسها (٢ر٢٠ متر × ١ر١٠ متر) والمسافة بين كل شباك والأخر حوالى ٢ر٧٠ متر وتؤدي فتحة المدخل إلى ردهة مكشوفة مساحتها حوالى (٦ر٨٥ × ٦ر١٠ متر) .

والجدار الجنوبى من هذه الردهة مصمت وليس به أى فتحات .

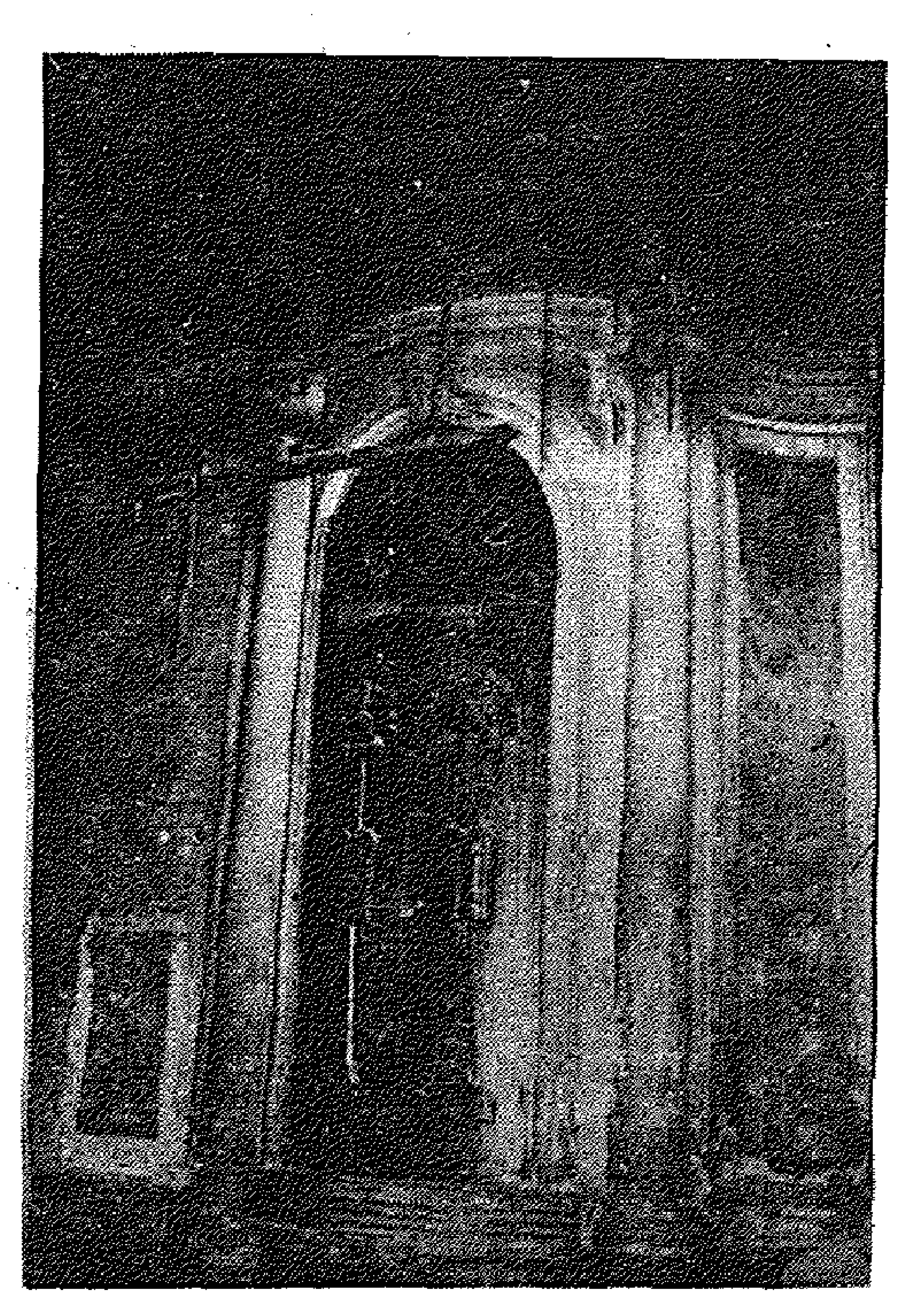
وبالجهة الشرقية من الردهة توجد فتحة باب مستطيلة (٢ر٥٠ متر × ٩٥ سم) تؤدى إلى دورة المياة .



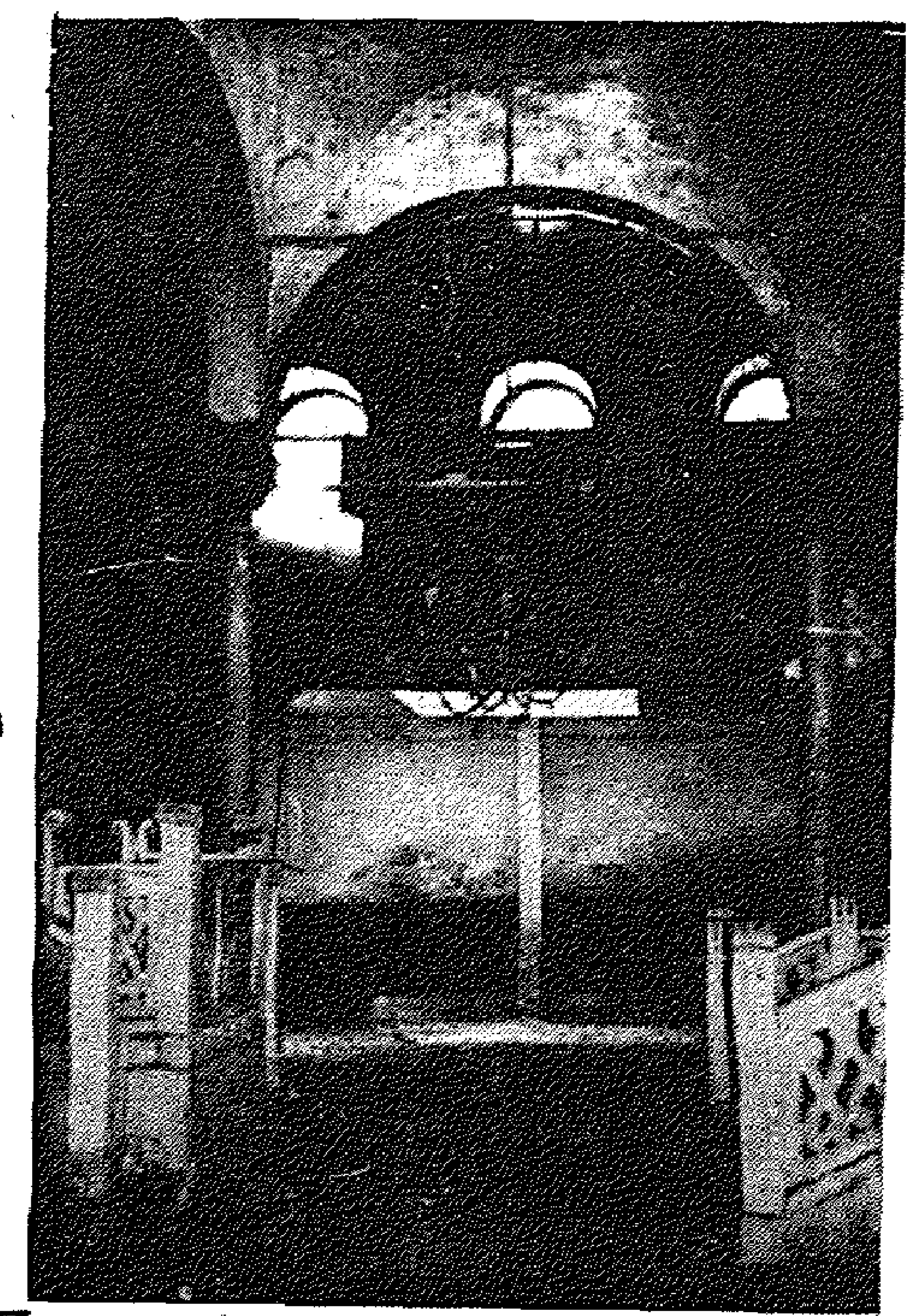
معبد حاييم كابوسي بحارة اليهود
بالموسكي من الداخل



هيكل معبد حاييم كابوس بحارة اليهود



معبد حاييم كابوس من الداخل



معبد حاييم كابوس من الداخل

كما يوجد على يمين مدخل قاعة المعبد فتحة باب تؤدي إلى غرفة كان يستخدمها الجباى والشماس . ويوجد بالجهة الغربية من القاعة أربعة شبابيك بالمستوى الأول وأربعة شبابيك أخرى بالمستوى الأعلى كما يوجد بالجهة الشمالية من القاعة شخشيخة خشبية بها أربعة شبابيك خشبية مستطيلة تطل على القاعة بثلاث فتحات معقودة بعقد نصف دائرى .

الهيكل :

والهيكل ملاصق للجدار الشرقى من قاعة المعبد وعلى جانبي الهيكل من كل جهة عمود رخامى يتوسطهما دولاب خشبى لحفظ أسفار التوراة ويوجد على مصراعي هذا الدولاب زخارف نباتية بارزة عبارة عن شجرة الحياة كما يوجد عليها كتابات عبرية ويعلو الدولاب كتابات عبرية تعلرها نجمة سداسية .

المنصة :

توجد المنصة مواجهة للهيكل بالجزء الغربى من القاعة وهى ملاصقة للجدار وتقع فى الجهة المواجهة للهيكل و بها لوح رخامى عليه كتابات عبرية تحيطها حشوات رخامية نباتية ويصعد إلى المنصة بسلالم رخامية عبارة عن اربع درجات على كل جانب من جوانب المنصة .

كما يوجد بالجهة الشمالية من الردهة ثلاث درجات صاعدة تؤدى الى فتحتى باب معقودتين بعقد نصف دائري اتساع كل منهما (٣٫٢٠ × ١٫١٠ متراً) والفتحة الأولى تؤدى إلى داخل صالة المعبد والفتحة الثانية تؤدى إلى سلم يوصل إلى المستوى الثانى الأعلى المستخدم مصلى للسيدات .

يلى المدخل المؤدى إلى قاعة الصلاة ردهة مستطيلة (٣ × ١٫٣٥ متر) وهي مسقوفة بسقف خشبى مسطح خالى من الزخارف .

المعبد من الداخل :

ينقسم المعبد من الداخل إلى مستويين المستوى الأرضى يستخدم قاعة مركزية وبهُ الهيكل والمنصة أما المستوى الأعلى فكان يستخدم مصلى للسيدات .

والمستوى الأرضى عبارة عن قاعة مستطيلة أبعادها حوالى (٢١ × ٨٫٥٠ متر) .

يتوسط هذه القاعة أربعة أعمدة مقامة على قاعدة رخامية يعلوها أربعة عقود نصف دائرية منفرجة تحصر بينها منطقة انتقال عبارة عن أربعة مثلثات كروية يعلوها رقبة القبة وبها (٨ نوافذ) مستطيلة يعلوها طاقية القبة وهى مسطحة خالية من الزخارف أو الفتحات.

كما أن أرضيـة الصـالة مغطاة ببـلاطات حـجـرية والمعبـد بحـالة متـوسطة من الناحـيـة المعـمـارية ويلاحـظ أن سـقـف المعـبـد فـى الجـهـة الشمالية والجنوبية أقل فـى الارتفاع من منطقة الوسط حيث يعلو هذه المنطقـة شـخـشـيـخة ترتكز على أربعـة أعـمدة مـن الرخام يعلو كل اثنين منها عـقد نصف دائري وزخارف المعبـد قـوامها شـجرة النخيل والنجـمة السـداسـيـة كما تـوجد كـتابات عـبـرية عـبارة عن الوصـايا العشـر داخل شكل يمثل لوحى الشريعة .

ونظراً لأهمية هذا المعبد الذى ينفرد بمزاياه المعمارية فقد قام المـجلس الأعلـى للآثـار بتسجيله ضمن الآثار الهامة كما قام بترميمه ترميما معماريا فى الثمانينات للحفاظ عليه باعتباره نموذجاً لهذا الطراز من المعابد المحوريه .

المعـابد بحـى العبـاسية

بعد أن ضاقت حارة اليهود بالموسكى بالأعداد الكبيرة من اليهود تحول الأغنياء إلى بناء مساكن شمالا فى حى العباسية ومصر الجديدة وهناك أقاموا معابد فى مناطق إقامتهم مثل :

معبد (عص حاييم)

ويعرف بمعبد باروخ حنان وينسب إلى الجباى الذى أشرف على بنائه ويقع المعبد فى ٣ شارع قنطرة غمرة بحى الظاهر - بالقاهرة .

وقد بنى هذا المعبد فى سنة ١٩٠٠م ويعتبر نموذجا لمجموعة المعابد التى أنشئت فى القاهرة فى نهاية القرن التاسع عشر الميلادى، كما يعتبر أهم المعابد فى المنطقة والتى تضم معبد نسيم اشكنازى ثم معبد كُرِيُم (باحاد يسحق) ثم معبد موسى الدرعى كما يوجد بهذا الحى رئاسة طائفة اليهود الربانيين ورئاسة طائفة اليهود القرائين أيضا .

وكان يقيم فى هذه المنطقة عائلات يهودية كثيرة خاصة العائلات الغنية التى خرجت من حارة اليهود بعد أن ضاقت هذه الحارة الشهيرة بالأعداد الكبيرة من اليهود المصريين الذين استقروا فيها منذ عصر الخلافة الفاطمية فى القرن العاشر الميلادى .

وبعد ان انتقلت هذه الطبقة الغنية إلى حى العباسية، أنشأت منازل فاخرة فى هذا الحى الجديد ومن الطبيعى أن تقام المعابد وسط

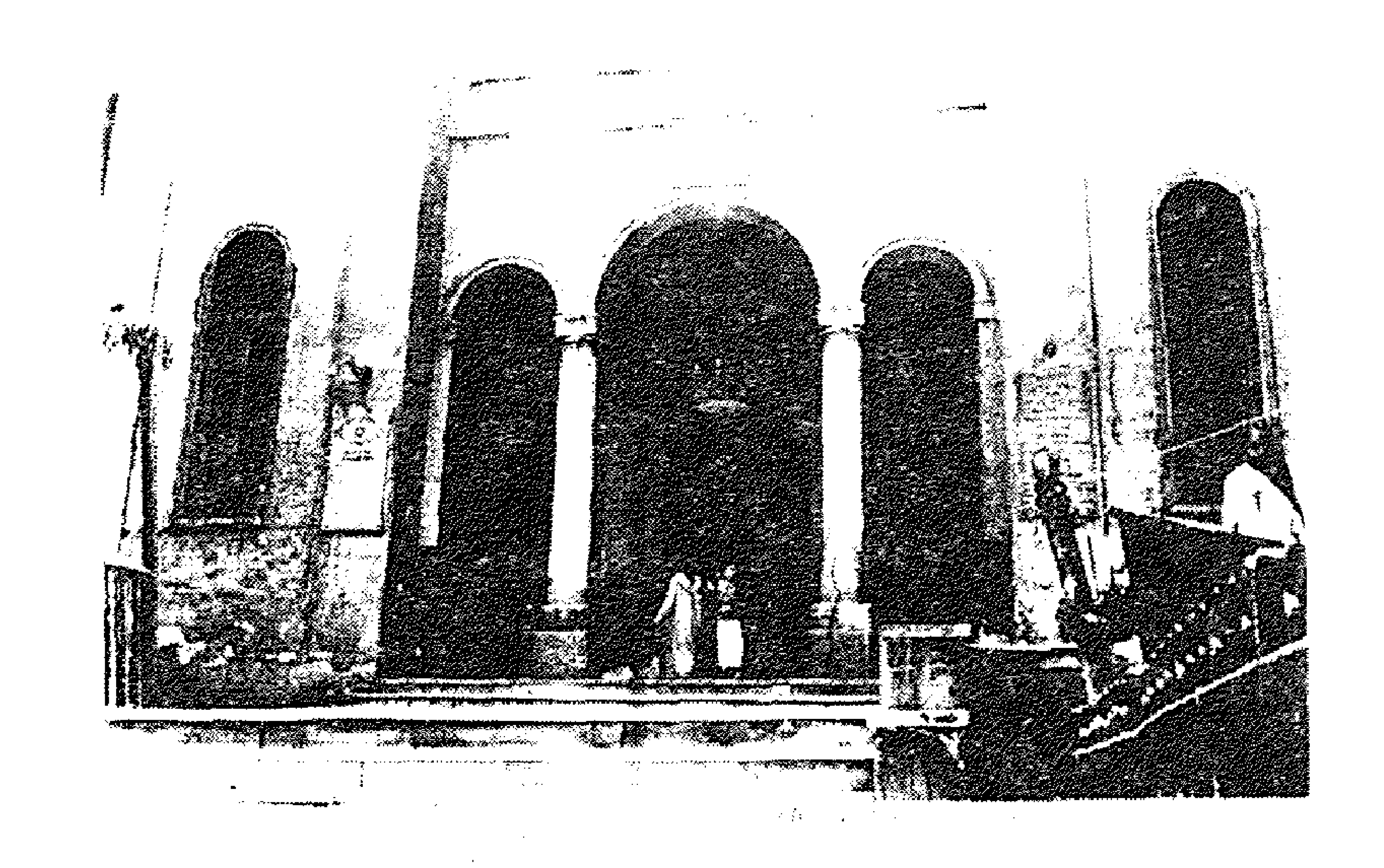
هذه المساكن فهى تعتبر مراكز روحية واجتماعية لليهود ولاتقل فخامة عن المساكن الجديدة فى عمارتها وكما هو مسجل على واجهة المعبد من الخارج باللغة العبرية على لوحة رخامية (أنشئ معبد عص حاييم سنة ١٩٠٠م). ويقع المعبد وملحقاته على مساحة من الأرض مستطيلة حوالى ٧٠×٥٠مترا محاطة بسور من الطوب والحجر وتضم مبنى المدرسة الدينية (اليشيفاه) . وللمبنى مدخلان بالواجهة الغربية المطلة على شارع قنطرة غمرة حيث يقع المدخل الرئيسى فى منتصف جدار الواجهة والمدخل من الحديد وخلفه ساتر من الخشب لحجب الرؤية عن داخل المعبد . والمدخل الثانى يقع بالركن الجنوبى الغربى لواجهة المبنى ويؤدى إلى ممر مكشوف وبه سلم من الحجر يؤدى إلى الطابق الثانى الذى توجد به شرفة النساء والممر يؤدى أيضا إلى المكفاه وهى عبارة عن حجرة بها حوض كبير خاص بإجراءات الطهارة جنوب مبنى المعبد .

وصف المعبد :

والمعبد من الداخل على شكل مستطيل أبعاده حوالى ٤٠ × ١٠ أمتار يتوسطه صفان من الأعمدة الرخامية تقسمه إلى ثلاثة أروقة، الأوسط يرتفع عنهما حيث تعلوه شخشيخة ذات نوافذ زجاجية ملونة للإضاءة والتهوية كما يوجد بكل من الجدار الشمالى والجنوبى خمس نوافذ ويتوسط الصالة الرئيسية منصة من الرخام وهى مرتفعة عن أرضية الصالة قليلا بحوالى ثلاث درجات من السلم.

ويقع الهيكل بالحائط الشرقى وهو مصنوع من الرخام ويصعد إليه بدرجات سلم وعليه زخارف نباتية من الأرابسك وكذا كتابات عبرية كما يوجد بداخل (ارون هاقودش) دولاب الهيكل مجموعة من أسفار التوراة تستخدم فى الصلاة ويغطي الهيكل بستائر عليها عبارات عبرية تحمل أسماء المتبرعين بالإضافة إلى عبارات دينية من الكتاب المقدس .

وسقف المعبد من الداخل وكذا الجدران الداخلية مزينة بزخارف نباتية على شكل نخلة ونجمة سداسية . والمبنى الثانى الملحق بالمعبد يقع إلي جهة الشمال من مبنى المعبد وهو عبارة عن مدرسة دينية تسمى (يشيفاه) ملحقة بالمعبد أنشئت سنة ١٩٤٧م وجددت سنة ١٩٥٢م كما هو مسجل على لوحة رخامية على مدخلها بالعبرية والإنجليزية. وترجع أهمية هذا المعبد الي أنه نموذج جيد للتصميم المعمارى للمعبد اليهودى الحديث .



معبدباحاد اسحاق من الداخل

معبد كُرايم «باحاد اسحق»

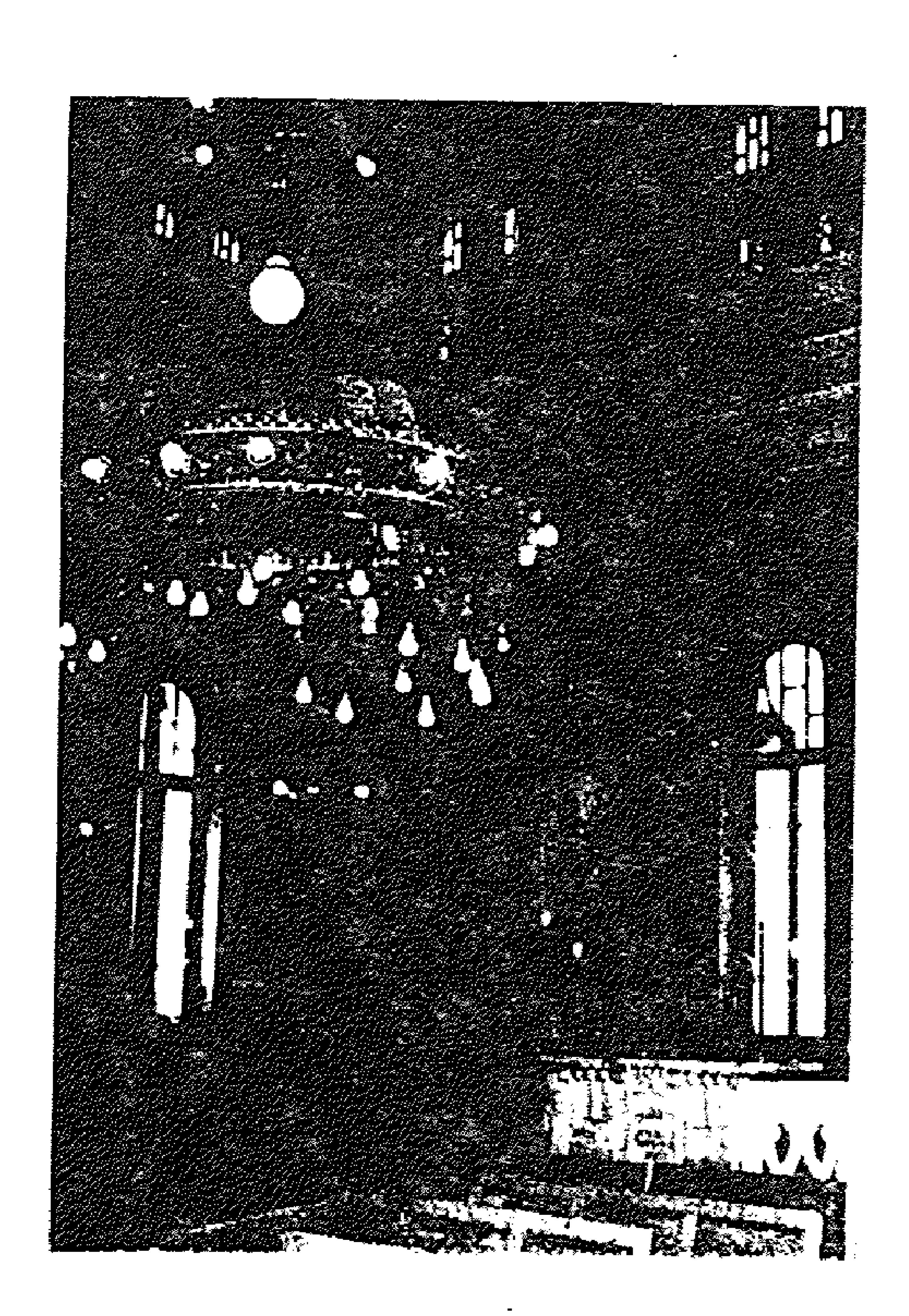
ويقع فى شارع ابن خلدون بالظاهر ويسمى المعبد باسم «معبد بحاد اسحاق» واشتهر أيضا باسم «معبد كرايم» نسبة إلى الجباى «زكى كرايم» الذى قام بالإشراف على بنائه فى الفنرة من ١٩٢٥إلى سنة ١٩٣٢م كما تشير إلى ذلك لوحة رخامية بجوار مدخل المعبد .

ويقع المدخل فى منتصف الجدار الشمالى ويصعد إليه بسلم ويتقدم المدخل ثلاثة عقود ترتكز على عمودين ويعلو فتحة المدخل نافذة مستديرة مغطاة بالزجاج داخلها نجمة سداسية والمعبد من الداخل على شكل مربع تعلوه قبة توجد فى رقبتها نوافذ مستديرة (طاقات) للإضاءة.

والهيكل يقع بالجهة الشرقية وهو من الرخام ويصعد إليه بثلاث درجات من الرخام . ودولاب الهيكل له بابان من الخشب عليهما زخارف

نباتية ونجمة سداسية وشكل شمعدان وكتابات عبرية من الوصايا العشر .

والمنصة تقابل الهيكل في الجهة الغربية وهى من الرخام يصعد إليها بدرجتين من الرخام مخصصة للوعظ والصلاة . وتوجد فى جدران المعبد عدا الجهة الشرقية التى بها الهيكل - نوافذ من الزجاج مستطيلة الشكل تنتهى من أعلى بعقد نصف دائرى ويحيط بالجدران فى صحن المعبد مجموعة من المقاعد الخشبية لجلوس المصلين .



معبدباحاد اسحاق من الداخل

ويتدلى من القبة ثريا كبيرة من المعدن عليها زخارف نباتية ونجمة سداسية .

والدور العلوى يصعد إليه بسلم في الركن الجنوبى الشرقى وبه الشرفة المخصصة للسيدات والتى تطل على صحن المعبد .

والبدروم يوجد أسفل المعبد ويمكن النزول إليه بسلم فى الركن الجنوبى الشرقى من خارج المعبد ويعتبر هذا المعبد من المعابد الأثرية المسجلة فى عداد الآثار بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٧٣ لسنة ١٩٩٦م .

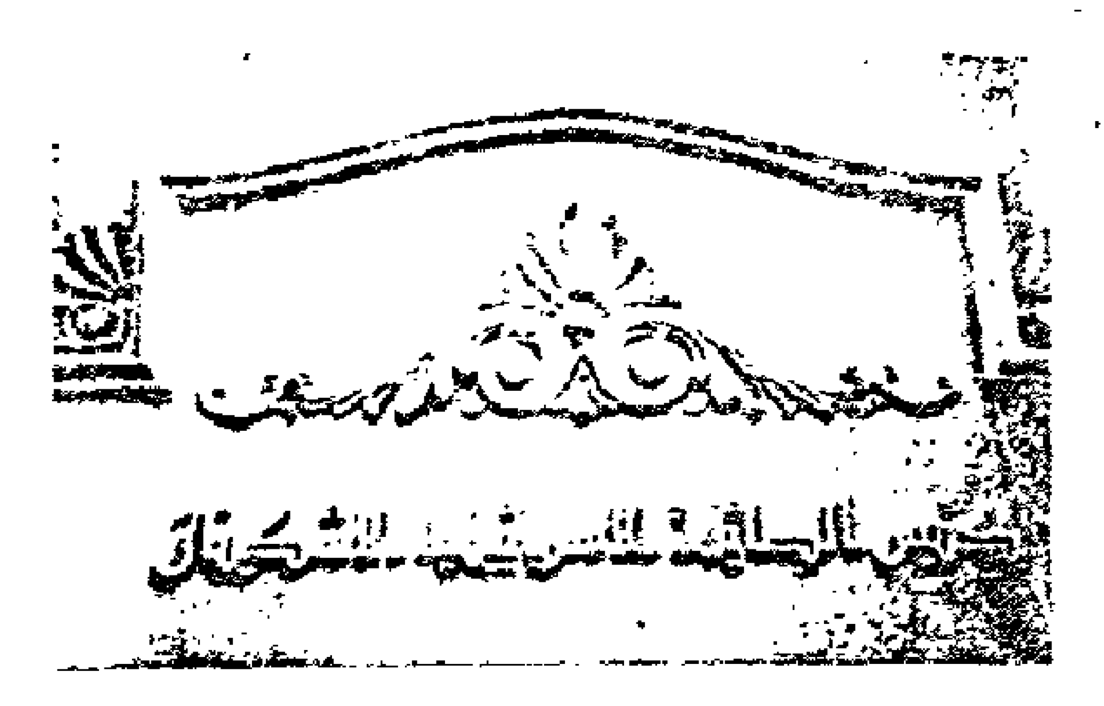
معبد نسيم اشكنازى بحى الظاهر

يقع معبد نسيم اشكنازى فى ٤ شارع الكوة بالظاهر بالقاهرة وقد شيده نسيم يعقوب اشكنازى أحد أبناء الطائفة اليهودية بمصر سنة ١٩١٣م. كما هو مدون أعلى الواجهه الجنوبيه المطلة على شارع الكوة .

وتعتبر منطقة الظاهر من المناطق التى اتخذها الكثيرون من اليهود مقرا لإقامتهم منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادى حين انتقلت معظم الأسر الثرية من حارة اليهود إلى الأحياء الجديدة ويتكون المعبد من طابقين يقع المدخل فى الركن الجنوبى الغربى من الواجهة المطلة على شارع الكوة والمعبد من الداخل مقسم إلى ثلاثة أروقة أوسعها الرواق الأوسط الذى يعلوه قبة بها ست نوافذ زجاجية بخلاف نوافذ كبيرة للإضاءة والتهوية فى الجدارين الشمالى والجنوبى، كما توجد فى صالة المعبد مقاعد خشبية لجلوس المصلين ، ويزين سقف المعبد والقبة من الداخل زخارف بسيطة قوامها نجمة سداسية ويقع الهيكل بالجهة الشرقية وهو مصنوع من الخشب ومزخرف بزخارف نباتية يعلوه كتابات عبرية دينية، أما المنصة المخصصة للوعظ والصلاة فتوجد بالرواق الأوسط وتقابل الهيكل وهى من الرخام أما الدور العلوى فتوجد به شرفة النساء التى تطل من أعلي على أروقة المعبد ويصعد إليها عن طريق سلم بالركن الشمالى الشرقى . ونظرا لأهمية هذا المعبد من حيث موقعه فقد تم تسجيله فى عداد الآثار بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم ١٦١٢ لسنة ١٩٩٥.

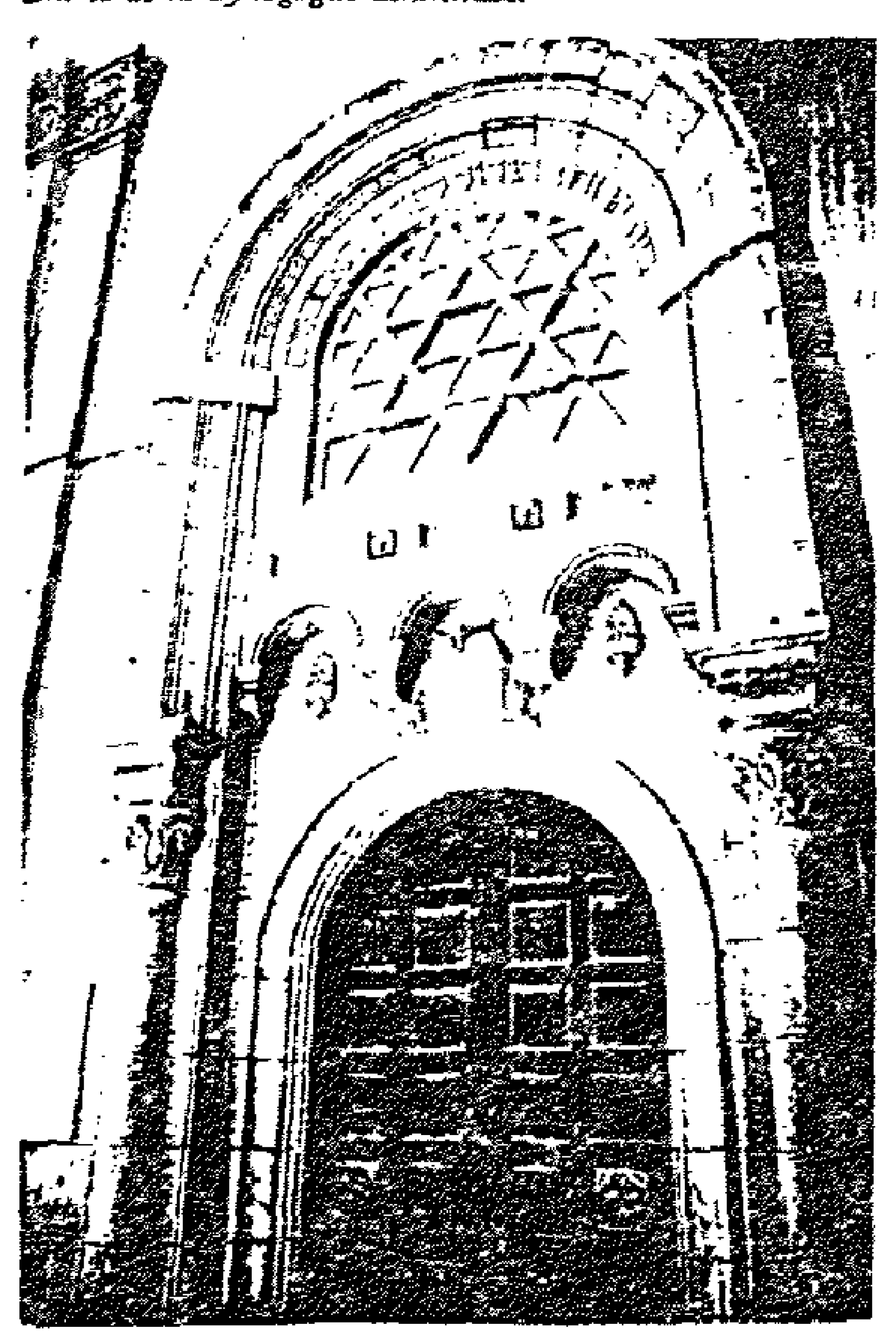


Plaque en yiddish et en français dédiée au Président Isaac Liscovitch et à son épouse, née Ella Beinisch, qui ont contribué à l'érection du Temple ashkenaze.



Inscription en arabe : "Kenisseth al- Taéfa al Israeleya al-Ashkenazeya" (Temple de la Communauté Israélite Ashkenaze). Ces locaux abritaient le rabbinat, le "kinder-garten" et la synagogue.

Entrée de la Synagogue ashkenaze.



Son hekhal dont le rideau provient de Kenisseth El- Tokeya (XVII[e] siècle).



معبد ڤيتالى ماجار

يقع فى ٥ شارع المسلة بمصر الجديدة ويرجع تاريخ إنشاء المعبد إلي سنة ١٩٢٧م والمبنى على شكل مستطيل أبعاده حوالى ٤٠×٢٠مترا ويقع المدخل في منتصف الواجهة الغربية، والمعبد من الداخل به صفان من الدعائم يلتصق بها أعمدة وبينهما عقود تقسم المعبد إلى ثلاثة أروقة أوسعها الرواق الأوسط وله سقف مقبى وبجدران المعبد نوافذ للإضاءة والتهوية وفى منتصف الجدار الشمالى باب يؤدي إلى الحديقة الملحقة بالمعبد . ويقع الهيكل بالجهة الشرقية ويصعد إليه بست درجات سلم من الرخام ويعلو الهيكل شكل نصف قبة فى منتصفها طاقة مغطاة بالزجاج ومجموعة من القناديل من الفضة تحمل زخارف متنوعة والمنصة تقابل الهيكل قريبة من الجهة الغربية فى صالة المعبد وهى مربعة الشكل مصنوعة من الرخام يصعد إليها بخمس درجات سلم من الرخام وحولها مجموعة من المقاعد الخشبية لجلوس المصلين وبالطابق الثانى شرفة السيدات يصعد إليها بواسطة سلم بالركن الجنوبى الغربى .

وملحق بالمعبد ملجأ مخصص لإقامة أبناء الطائفة اليهود من المسنين ويشرف عليه الطائفة اليهوديه بالقاهرة .

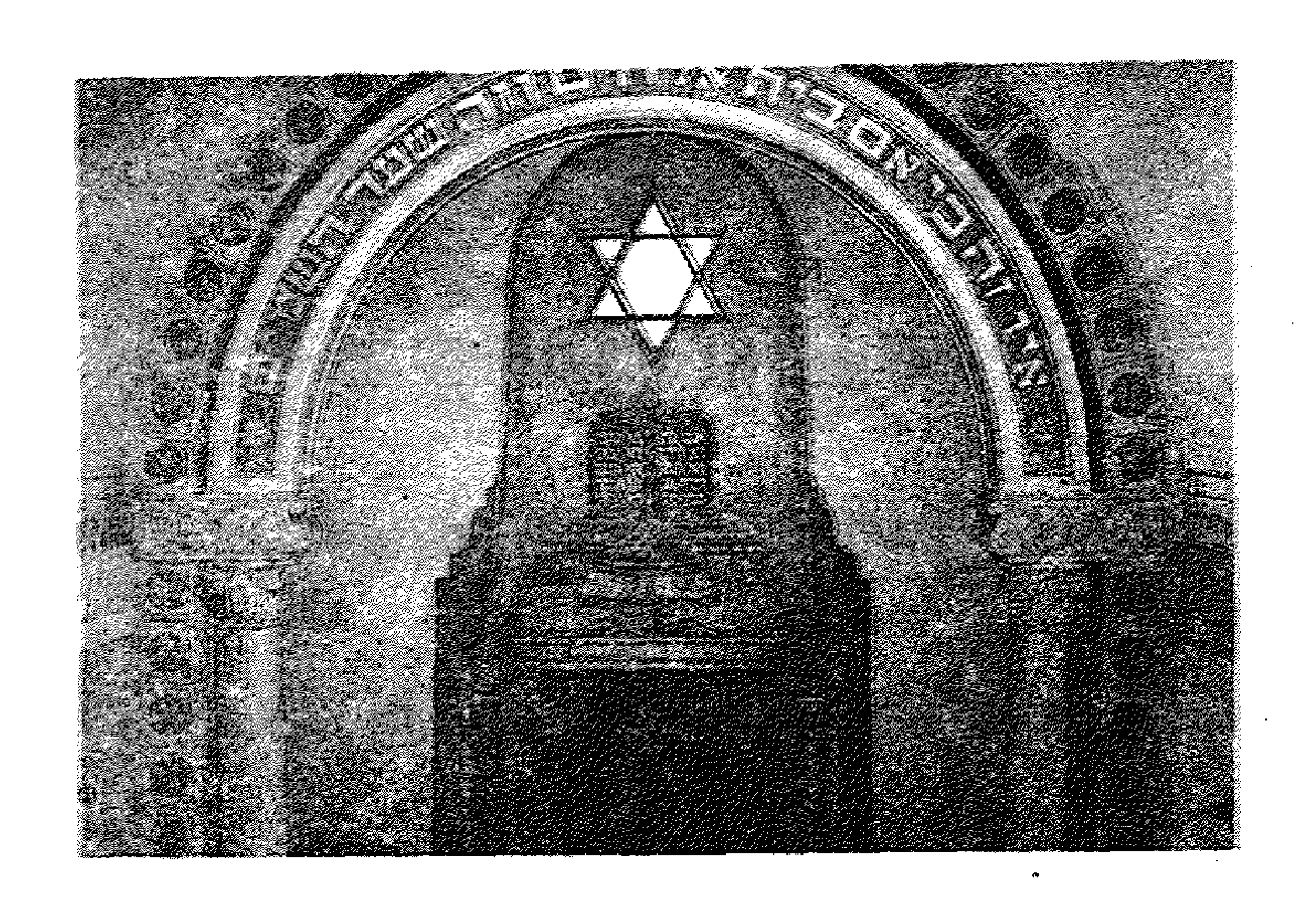
معبد مئير عينايم بالمعادى

يقع فى شارع رقم ١٣ بحى المعادى . وهو معروف أيضا بأسم معبد مائير بيتون الذي أشرف على بنائه.

ويرجع تاريخ إنشائه الى سنة ١٩٣٤م والمبنى من الحجر وهو مكون من طابقين وعلى شكل مستطيل أبعاده حوالى ٢٥×١٥مترا، ويقع المدخل الرئيسى فى منتصف الواجهة الغربية يعلوه عقد نصف دائرى عليه كسوة من الرخام تحمل كتابات عبرية وفرنسية تشير إلى اسم المنشئ وتاريخ الإنشاء كما يعلو الواجهة النجمة السداسية ويوجد فى منتصف الواجهة الشمالية والجنوبية مدخلان يؤديان إلى داخل المعبد، والمعبد من الداخل يتكون من صالة مستطيلة تحتوى علي آربعة أعمدة ويعلوها قبة، بالجهة الشرقية حيث يقع الهيكل وهو من الرخام عليه كتابات عبرية دينية ويوجد بداخل الدولاب المقدس عدة صناديق بداخلها أسفار التوراة التى تستخدم في الصلاة .

والمنصة من الرخام وتقع بالجهة الغربية وهي مربعة الشكل ويعلو المدخلين الشمالى والجنوبى طاقة من الزجاج مستديرة الشكل داخلها شكل النجمة السداسية .

كما توجد مجموعة من النوافذ الزجاجية في جدران المعبد، وبصالة المعبد مجموعة من المقاعد الخشبية لجلوس المصلين، وتقع شرفة النساء بالطابق العلوى وتطل على صالة المعبد من الجهة الغربية. كما يوجد أسفل المعبد بدروم مغلق ويضم ٣ حجرات خاصة بالشئون الإدارية للمعبد .



مـعـبـد طائـفـة اليـهـود الأشـكـناز

معبد طائفة اليهود الاشكناز[1] بحى العتبة بالقاهرة

يقع بحارة النوبى بميدان العتبة بالقاهرة، شيدته الطائفة الاشكنازية وتشير اللوحة الرخامية بجوار باب المعبد إلى أنه أعيد بناؤه سنة ١٩٥٠م.

والمعبد مغلق ولاتقام به شعائر دينية وهو مكون من طابقين ويقع المدخل بالجهة الغربية ويؤدي إلى صحن المعبد.

(١) الاشكناز هم اليهود الذين استقروا فى شمال أوربا وشرقها وكلمة اشكناز كانت تدل فى الفكر اليهودى فى العصور الوسطى على الأراضى الأوربية التى يسكنها الجنس الجرمانى ثم اصبحت تعنى «المانيا» بأختصار والمعبد المذكور فقط هو الذى يتبع هذه الطائفة طائفة اليهود الاشكناز وعددهم قليل جدا فى مصر . وجدير بالذكر ان نشير إلى أن الاشكناز يقابلهم «السفرديم» ولفظ الاشكناز اصبح يطلق على يهود الغرب بينما السفرديم يطلق على يهود اسبانيا ويهود الشرق ومن ثم فهناك بعض الاختلافات فى الطقوس الدينية لدى كلا الفريقين ويظهر ذلك في التراتيل والإنشاد والأدعية والآن اصبح يطلق على معظم اليهود غير الإشكناز يهود «سفرديم».

تاريخ المعبد :

تشير بعض المصادر إلى أن المعبد أنشئ فى الأصل سنة ١٨٨٧م كما تشير لوحة تأسيسية من الرخام على المدخل عليها كتابات أن المعبد اعيد إنشاؤه سنة ١٩٥٠م .

وصف المعبد :

يقع المدخل الرئيسى للمعبد فى الجهة الغربية ويؤدى إليه عدد من درجات سلم رخامية ويشغل المعبد مساحة مربعة طول ضلعها حوالى ٢٠م.

والمدخل على شكل عقد نصف دائرى يرتكز على أعمدة من الرخام ذات تيجان عليها زخارف نباتية على شكل مراوح نخيلية - وكوشة العقد عليها زخارف نباتية وشكل لوحى الشريعة عليها عبارات من الوصايا العشر ويعلو العقد صرة زخرفية بارزة من الجص عليها كتابة بحروف عبرية تحمل لفظ الجلالة .

يتكون باب المدخل من مصراعين من الخشب لكل منهما مقبض من المعدن بطرف كل منهما حلية معدنية مجسمة على شكل رأس أسد ورأس الأسد هو الشكل الوحيد المسموح باستخدامه فى الشريعة اليهودية التى تحرم التماثيل المجسمة باعتباره ممثلاً لأسد يهوذا رمز القوة .

ويؤدى المدخل إلى ردهة مستطيلة وتؤدى إلى داخل المعبد حيث الصالة التى تقام فيها الصلاة .

صالة المعبد :

يحيط بالصالة من الناحية الشمالية والجنوبية مقاعد خشبية لجلوس المصلين ويتوسطها منصة رخامية معروفة باسم (بيماة) حيث تدار الصلاة والمواعظ وهى مستطيلة الشكل ويصعد إليها عن طريق ثلاث درجات سلم .

الهيكــــل :

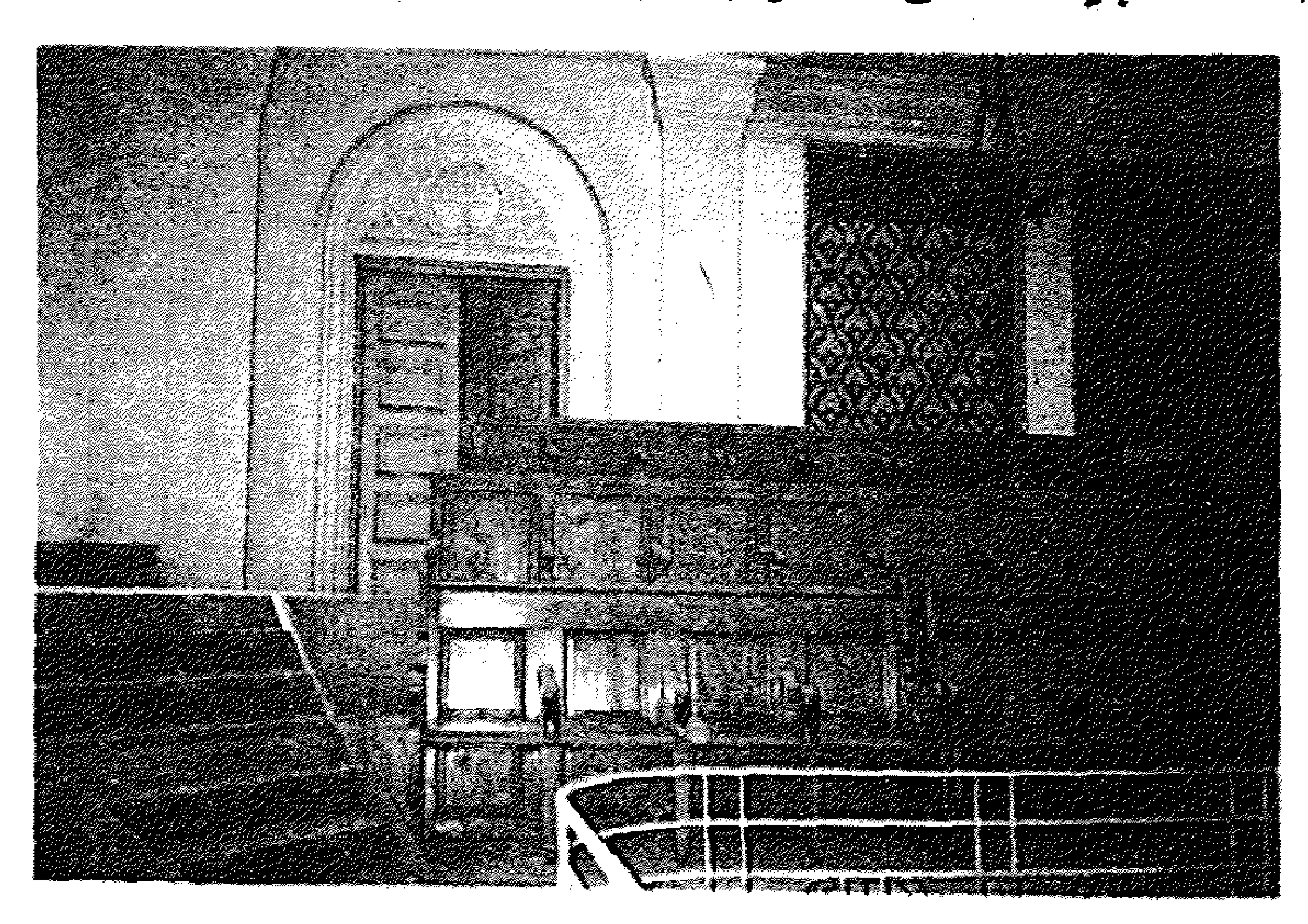
ويقع الهيكل كالمعتاد فى سائر المعابد فى الجدار الشرقى ويصعد إليه " بو اسطه " ثلاث درجات سلم ويشمل دولابًا لحفظ أسفار التوراة يعلوه شكل لوحى الشريعة محفور عليه الوصايا العشر باللغة العبرية ونجمة سداسية من الزجاج .

ويتقدم الهيكل عقد نصف دائرى يحمل زخارف عبارة عن أشكال منوراة (شمعدان) ونجمة سداسية والُواح الشريعة (الوصايا العشر) فى أوضاع تبادليةومكتوب أسفل هذه الزخارف كتابات عبرية معناها بالعربية «هذا بيت الله وباب السماء» ويكتنف الهيكل غرفتان صغيرتان يعلو مدخل كل منهما زخارف نباتية عبارة عن منوارة (شمعدان) داخل زخارف نباتية - وتوجد بالجدار الأيمن لصالة المعبد خمس نوافذ يقابلها فى الجدار الأيسر خمس حنيات مصمتة - والصالة مغطاة بقبة كبيرة يوجد فى رقبتها ست عشرة نافذة زجاجية على شكل عقود نصف دائرية للتهوية والإضاءة .

شرفة النساء :

ويعلو الصالة بالطابق الثانى من جهاتها الشمالية والجنوبية والغربية شرفة مخصصة للسيدات تحمل زخارف نباتية قوامها عناقيد عنب وأوراق نباتية ويتم الوصول إليها عن طريق سلم بكل من الركن الشمالى الغربى والجنوبى الغربى والجنوبى الشرقى .

وملحق بالمعبد من الجهة الشمالية قاعة من طابقيين الطابق الأرضى خاص بسكن حارس المعبد من قبل الطائفة اليهودية بالقاهرة والطابق العلوى عبارة عن قاعة مستطيلة مساحتها ١٦ × ٦م يتصدرها من الجهة الشرقية دولاب خشبى عليه زخارف نباتية ويوجد بالجدار الجنوبى نوافذ مستطيلة تعلو كل منها نجمة سداسية وحالة المعبد المعمارية جيدة حيث أعيد بناؤه فى عام ١٩٥٠م كما هو مسجل عل اللوحة الرخامية التى توجد على جانب المدخل الرئيسى ونظرا لأهميته اتخذت اجراءات لتسجيله ضمن الآثار بالمجلس الأعلى للآثار فى هذه الأيام .



معبد الطائفة الأشكنازية "من الداخل"

«معبد شعار هشمايم»

بشارع عدلى بالقاهرة

خلفية تاريخية :

معبد شعار هشمايم هو المعبد الرسمى للطائفة اليهودية الذى تقام فيه صلوات السبت ويحتفل فيه بالمناسبات الدينية والاجتماعية والأعياد ويقع المعبد فى قلب العاصمة القاهرة فى شارع عدلى حيث أرقى الأحياء وكان يسمى حى الإسماعيلية نسبة إلى خديوي مصر إسماعيل (١٨٣٠ -١٨٩٩ م)والذى كان مولعا بالحضارة الأوربية كفن البناء والعمارة والفنون الأخرى وفى عهده افتتحت دار الأوبرا المصرية فى هذا الحى الإسماعلية على مسافة قريبة من هذاالمعبد الفخم فى عمارتة وأثاثاتة والذى يضارع إن لم يتفوق على سائر المعابد فى مصر وخارجها فى الموقع والثراء الفنى والزخرفى والبناء الشامخ . ولقد أنتقل كثير من أغنياء وأثرياء اليهود من الأحياء الشعبية وسكنوا هذا الحى الراقى حيث لا تزال محلاتهم التجارية الكبيرة فى القاهرة تحمل أسماء أصحابها المشهورين مثل شيكوريل وعدس وبنزايون - فكثيرون من أبناء الطائفة اليهودية كان لهم أنشطة تجارية وثقافية ومالية منذ بدايات هذا القرن العشرين وحتى بداية النصف الثانى منه .. كما كانت لهم بصمات واضحة فى مجالات الفنون خاصة وكذا المشاركة فى الحياه المصرية عامة ونجحوا فى الاندماج فى الحياه

المصرية بدرجة ملحوظة مع المحافظة على التقليد والأنشطة الخاصة بهم كما كانت لهم رئاسة دينية وطائفية خاصة حيث يعاون رئيس الطائفة نخبة من المساعدين يشرفون على شئون المعابد والملاجىء والمدارس وعلى الأنشطة الترفيهية والنوادى الخاصة بالطائفة . ويلاحظ أنة قد ... اتسعت دائرة الانشطة **اليهودية** والمشاركة فى المجالات المصرية منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتي بدايات النصف الثانى من القرن العشرين ومعلوم أنه عندما اشتد اضطهاد **اليهود** فى أوربا فى ذلك الوقت توجه كثير منهم إلى مصر وأقاموا فى الإسكندرية ثم القاهرة ومعهم مظاهر الحضارة الأوربية المختلفة،وكان للطائفة الهيودية دور بارز ومشاركة فى الحياة السياسية وعلى سبيل المثال ، فقد عين يوسف قطاوى وزيرا للمالية فى مصر فى النصف الأول من هذا القرن العشرين كما شغل عدد من كبارهم مقاعد فى مجلس النواب ومجلس الشيوخ وكذلك فى مجالات المال والاقتصاد واعمال الصرافه وبرز عدد كبير منهم كذلك فى مجالات الثقافة والفنون حيث كانوا سباقين فى فنون المسرح والسينما وكذلك برزت شخصيات يهودية مصرية فى مجالات الصحافة .

ومعروف أن أى تجمع يهودى يتطلب إنشاء المعابد للعبادة وكذلك المنشآت الاجتماعية الخاصة والتى تخدم أبناء الطائفة .

والمعبد الذى نتحدث عنه معبد شعار هشمايم بشارع عدلى بقلب

العاصمة القاهرة ساهم فى إنشائه أثرياء اليهود وخاصة عائلة موصيرى وقام بتصميمه المعمارى المهندس موريس قطارى فى أرقى موقع وكان لابد من أن يتميز بفخامته المعمارية وعناصره الزخرفية وأثاثاته الفاخرة على خلاف كثير من المعابد الأخرى فى الأحياء الشعبية والفقيرة كالتى توجد بحارة اليهود على سبيل المثال .

وصف المعبد :

يقع المعبد فى شارع عدلى رقم ١٧ بقلب العاصمة القاهرة ويتميز بناء هذا المعبد بانسجام عناصره ووحداته المعمارية والزخرفية وقد بدئ فى بنائه فى بداية هذا القرن العشرين وتم البناء تماما سنة ١٩٠٥م والمبنى على شكل مربع مكون من طابقين وله بدروم ويشغل مساحة حوالى عشرة آلاف متر مربع تضم مبنى المعبد وملحقاته والمدخل الرئيسى للمعبد فى الجهة الجنوبية الغربية المطلة على شارع عدلى .. ويتقدمه ردهة يصعد إليها من الشارع بدرجات سلم وتوصل إلى ظلة مسقوفة بسقف محمول على جزء من عمود يكتنفه دعامتان والظلة تبرز عن الواجهة الرئيسية وعليها زخارف عبارة عن جامة مستديرة يتوسطها نجمة سداسية كثيرا ما توجد كعنصر زخرفى تميز الزخرفة اليهودية فى المعابد والمنشآت الأخرى كما يحيط بالنجمة زخارف نباتية [illegible] فصوص بارزة كما يوجد بالجزء السفلى من الواجهة فتحتا شباك [illegible]يها سياج من الحديد ويطلان على البدروم .

كما يوجد عدد من النوافذ مغطاة بالزجاج الملون ويعلوها زخارف نباتية وهندسية وأشكال تمثل ألواح الشريعة وهذه الشبابيك تطل على صالة المعبد الداخلية .

والعنصر الزخرفى المتكرر هذا هو شكل يمثل النخلة (شجرة الحياة) والعناصر النباتية والهندسية المتنوعة .

ويؤدى الباب الجنوبى الشرقى إلى السلم الموصل إلى شرفة النساء فى الطابق الثانى ويوجد للمبنى مدخل فرعى من خلال ممر فى الجهة الشرقية يؤدى الى باب يوصل الى مبنى المعبد ومكتبة التراث اليهودى ومكتب خاص بالطائفة .

المعبد من الداخل :

التخطيط المعمارى للمعبد هو نفس التخطيط فى سائر المعابد بمصر وهو المعروف بالطراز البازيليكى ففى الجهة الجنوبية الغربية توجد فتحة الباب وتؤدى الى داخل المعبد ويليها ردهة مستطيلة مساحتها حوالى ٥ × ٤ متر وعلى يمين هذه الردهة درجات سلم تؤدى الى صالة المعبد .

وهذه الصالة تعد أجمل وأفخم قاعة للصلاة فى سائر المعابد بمصر وهى :

عبارة عن مساحة مربعة حوالى (١٥ × ١٥م) ويوجد بأركانها

الأربعة أربع دعامات عبارة عن أعمدة مندمجة تحمل أربع عقود نصف دائرية يعلوها قبة وبرقبة القبة ٨ فتحات (نوافذ) معقودة بعقود نصف دائرية .

وتنقسم الصالة :

بواسطة الأعمدة الى ثلاثة أروقة يعلوها شرفة النساء والرواق الغربى مساحته حوالى ١٥ × ١٥م ويوجد به نوافذ مستطيلة مغطاة بالزجاج الملون يعلوها شكل النجمة السداسية يحيط بها زخارف هندسية تمثل معينات يتوسطها وردة يحيط بها إطار من اللون الأخضر وسقف هذا الرواق عليه زخارف مذهبة عبارة عن مستطيل يحمل زخارف نباتية يتوسطها النجمة السداسية بالألوان كما يوجد بكل من الرواقين الآخرين الشمالى والجنوبى ست نوافذ مستطيلة مغطاة بالزجاج الملون وشكل يمثل ألواح الشريعة يحتوى على أسماء المتبرعين .

وجدران المعبد من الداخل **مدهونة** باللون الازرق والأخضر والأبيض بأشكال زخرفية متكررة قوامها النخلة والنجمة السداسية الى جانب الزجاج الملون الذى يضيف روعة وجمالا على المعبد من الداخل والمنصة بالجهة الغربية من الصالة مصنوعة من الرخام الابيض وتعد أكبر منصة من نوعها فى المعابد بمصر وهى على شكل مستطيل من الرخام يتقدمها دربزين من الرخام على شكل نصف

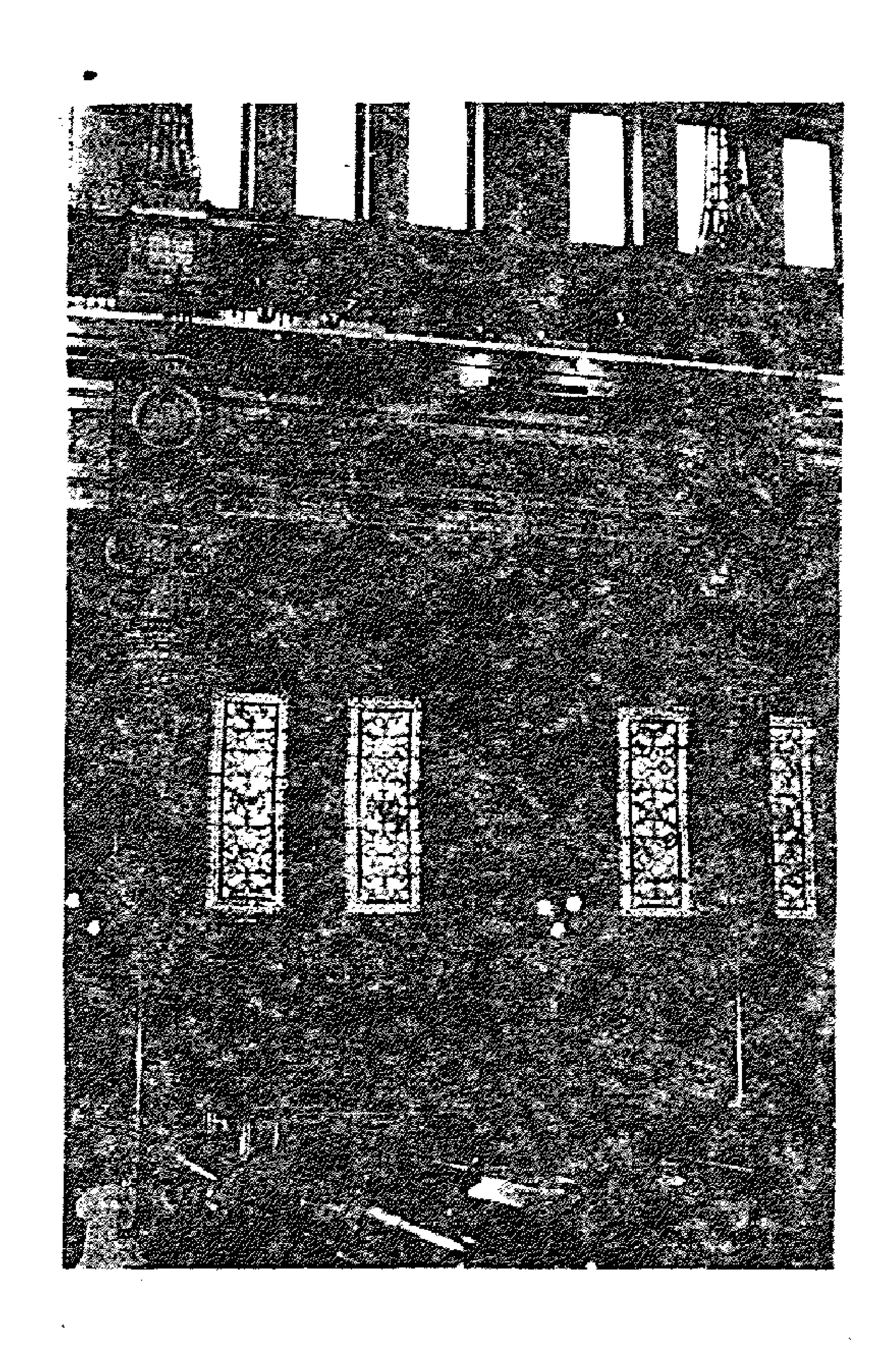
دائرى محلى بأصابع متقاطعة من أعلى ويصعد اليها عن طريق ست درجات من كل جانب من الرخام الأبيض ومزخرفة بنقاط سوداء.

ويزين سقف المعبد وأعلى المنصة شكل دائرة كبيرة فى وسطها النجمة السداسية ويحيط بها كتابات عبرية دينية وأرضية المعبد من الرخام وحول صحن المعبد توجد صفوف كثيرة من المقاعد الخشبية لجلوس المصليين .

والهكيل فى الجهة الشرقية كما هو معتاد فى سائر المعابد ويصعد إليه بثلاث درجات سلم وعلى جانب هذه الدرجات درابزين من الرخام محلى بأصابع متقاطعة من الحديد ويتقدم الهيكل شكل شرفة يصعد اليها من الجانبين عن طريق ست درجات سلم رخامية والهيكل يبرز عن الجدار الشرقى بحوالى نصف متر وهو مغطى من أسفل بوزرات رخامية ويتوسطها ضلفتان وبه دولاب لحفظ أسفار التوراة (أرون قودش) والهيكل مغطى بستارة كبيرة من القطيفة كما يحلى ضلفتيه زخارف قوامها النخلة وعلى الجانبين وعلى الجدران زخارف عبارة عن ألواح الشريعة وزخارف نباتية أخرى والعنصر الزخرفى المتكرر هو النجمة السداسية كما يزين الهيكل من أعلى زخارف نباتية بارزة يتوسطها شكل ألواح الشريعة .

وصناديق التواراة بدولاب الهيكل مصنوعة من الخشب المزخرف

والطعم و مغطاة بقطيفة فى غاية الجمال الفنى والزخرفى وبعضها مغطى



معبد شعار هشمايم من الداخل

بحليات زخرفية من الفضة والمعادن الأخرى وهذه الأسفار مكتوبة على الرف وهى مجموعة كبيرة كما يعلو الهيكل مجموعة من القناديل الفضية والنحاسية الرائعة للإضاءة ، وشرفة النساء فى الطابق العلوى وتحيط بالصالة من جهاتها الشمالية والجنوبية والغربية حيث توجد فى كل جهة من هذه الجهات تسع نوافذ للإضاءة ، ويصعد إلى شرفة النساء عن طريق الباب الموجود بالواجهة الشمالية كما يصعد إليها كذلك بواسطة باب خشبى بالرواق الشمالى فى الصالة الرئيسية وكذا من باب آخر فى الركن الجنوبى الشرقى .

ولا يقتصر المعبد على إقامة الصلاة فقط بل تقام فيه الحفلات الدينية والمناسبات الإجتماعية مثل الأفراح والمناسبات الخاصة فقد كان يتم فى هذا المعبد طقوس الزواج لأبناء الطائفة وخاصة أبناء الطبقة الراقية حيث تجرى مراسم الإحتفال التى يشارك فيها الجميع الكبار والأطفال .

أما أثاثات المعبد ومنقولاتة وخاصة المعلقات وأدوات الإضاءة والمقاعد فتعتبر فى غاية الروعة من حيث المادة والقيمة والعناصر الفنية والزخرفية سواء الأخشاب أو الرخام أو الزجاج أو المعادن ويزيدها جمالا وروعة تناسق وحداتها وفخامتها ودقة صناعتها ومادتها الثمينة .

أعمال الترميم والصيانة :

فى عام ١٩٨٠ / ١٩٨١ أجريت للمعبد أعمال ترميم شاملة وقد ساهمت هذه الأعمال فى إظهار الفخامة والروعة الفنية للمعبد فجعلته يبدو ومن بعيد مبنى متميزا فى فنه المعمارى والزخرفى بحيث يتناسب فى الشكل العام مع الأبنية القائمة فى الحى الراقى فى قلب مدينة القاهرة . فاستطاع جذب الأنظار والتعرف علية كمعبد بواسطة عناصره الزخرفية والفنية المميزة للزخرفة اليهودية والتى قوامها النخلة والنجمة السداسية وألواح الشريعة بصورة متكررة كعناصر أساسية للفنون الزخرفية اليهودية .

المكتبة :

تقع مكتبة التراث اليهودى التى تحتوى على حوالى عشرين الف كتابً فى مبنى ملحق بالمعبد الى الركن الشمالى الغربى وهى عبارة عن قاعة كبيرة تشغل المبنى الذى كان معدا فى الماضى لإجراء حفلات الزواج .

وهذه المكتبة التى تعد الأولى من نوعها فى مصر افتتحت فى ٢٤ يناير سنة ١٩٨٩ وشارك فى إعدادها المركز الأكاديمى الإسرائيلى والطائفة اليهودية تحت إشراف المجلس الاعلى للاثار المصرية ممثلا فى إدارة الآثار اليهودية وتضم المكتبة مجموعات كبيرة من الكتب معظمها باللغة العبرية

جمعت من المعابد اليهودية الموجودة بحارة اليهود وبحى العباسية ومكاتب الطائفة اليهودية ومعظم هذه الكتب تلقى الضوء على حياة الطائفة اليهودية والأنشطة المختلفة التى مارستها وعلى التراث اليهودى بصفة خاصة وتضم مجموعات من الكتب فى مجالات الدين والتاريخ والحضارة والأدب واللغات والعلوم المختلفة باللغات العبرية والعربية واللغات الأوربية المختلفة كذلك وهذه الكتب مسجلة فى فهارس لتسهيل الاطلاع والبحث كما تضم مخطوطات وكتب قديمة الطبع منها على سبيل المثال ما يرجع الى بدايات القرن السادس عشر مثل كتاب (الوصايا الكبير) طبع فى فنسيا عام ١٥١٢م .

كما تضم المكتبة بعض أدوات العبادة فى اليهودية مثل المزوزاة والمنوراة - والبوق ، وقد سبق تعريف هذه الأدوات فى فصل سابق .

ولا شك أن هذه المكتبة تقدم خدمة علمية وثقافية للباحثين خاصة فى الدراسات الشرقية والتاريخ والدين اليهودى كما أسهمت فى إبراز أهمية هذا المعبد الفخم الذى يعتبر أفخم وأروع المعابد فى مصر وربما فى المنطقة العربية .

ترجمة كتابات عبرية على لوحة رخامية مثبتة بالواجهة الشمالية

لمعبد شعار هشمايم

هكذا أباركك فى حياتى،أدمْ رحمتك للذين يعرفونك،وأنعم عليهم الناس،يشهدون لرجل تقى القلب ونقى الكفين ، نعم نعرف شجرة مغروسة على مجارى المياه للذكرى الأبدية لطيّب الذكر ، هنيئا له استدراره النعم ذلك هو الجباى الموقر ، الذى بذل أقصى جهده فى تشييد هذا المعبد معبد باب السماء ، وبقوته وقدرته صمد كالبطل للقيام بالبناء من البداية للنهاية فهو رجلٌ مستقيم وعظيم محب للتوراة ودارسيها .

سماحة الحاخام فيتابيك موصيرى أسكنه الله فسيح جناته فلتبقى ذكراه عطرة "أمين"

كما توجد كتابات عبرية على الرجل اليسرى للعقد الشمالى بشرفة النساء وترجمتها :

لندخل ، إلى ، مساكنه ، لنسجد

عند موطئ ، قدميه ،ولنضم يا ، رب

إلى ، راحتك ، انت ، وتابوت

عزك ، كهنتك ، يتسربلون ، بالعدل .

وأتقياؤك ، يهتفون ، من ، أجل ، داود

كتابات على الرجل اليمنى للعقد الشمالى بشرفة النساء

عبدك ، لا ، ترد ، وجه

مسيحك ، أقسم ، الرب ، لداود ، بالحق

لا ، يرجع ، عنه ، من ، ثمرة ، بطنك

اجعل ، على ، كرسيك ، أن ، يحفظ

بنوك عهدى وشهادتى التى

كتابات عبريه علي العقد الغربى لشرفه النساء على الرجل اليسرى

اعلمهم إياها فبنوهم أيضا إلى

الآبد يجلسون على كرسيك

لأن الرب قد اختار صهيون اشتهاها

مسكنا له هذه راحتى

إلى الابد هاهنا أسكن لأنى اشتهيتها

العقد الغربي لشرفة النساء : كتابات على الرجل اليمنى للعقد - من آخر المزمور ١٣٢

طعامها أبارك بركه مساكنها

أشبع خبزا كهنتها ألبس

خلاصا.وأتقياؤها هتفواهتافا هناك

أنبت قرنا له لداود رتبت

سراجا لمسيحى اعداءه ألبس

كتابات على الرجل اليسرى للعقد الجنوبى لشرفة النساء

خزيا وعليه يزهر إكيله

يارب اسمع صوتى لتكن اذناك

مصغيتين إلى صوت تضرعاتى إن كنت (تراقب)

الآثام تراقب يارب يا سيد فمن يقف

لأن عندك المغفره لكى يخاف منك

ترجمة كتابات على العقد الجنوبى لشرفه النساء - كتابات علي الرجل اليمنى للعقد

انتظرتك يارب انتظرت نفسى وبكلامه

رجوت نفسى تنتظرنى للرب أكثر من المرا قبين

الصبح المراقبين الصبح ليرج

إسرائيل الرب يهوه لأن عند يهوه الرب

رحمة كثيرة وعنده فداء كثير

معبد موسى الدرعى

التابع لطائفة اليهود القرائين - بالعباسية

بدأت فكرة بناء هذا المعبد سنة ١٩٠٠م عندما تبرعت لهذا الغرض السيدة «سته الماسفى»(١) اليهودية القرائية بقطعة ارض بمنطقة العباسية وبمبلغ كبير من المال لبناء معبد تجتمع حوله طائفة اليهود القرائين لرغبة معظمهم في الإنتقال من الأماكن المكدسة إلى حى العباسية وتم بناء هذا المعبد الضخم سنة ١٩٢٥م وأطلق عليه معبد موسى الدرعى وكان شاعرا مشهورا وسمى المعبد بأسمه بمبادرة من الحاخام طوبيا الذى كان رئيسا للطائفة القرائية في مصر. والمبنى مستطيل الشكل محاط بسور من الحديد، يقع المدخل فى منتصف الواجهة الغربية ويطل على شارع سبيل الخازندار، ويعلو هذه الواجهة زخارف عبارة عن نجمة سداسية كبيرة والوصايا العشر بالعبرية داخل شكل كتاب مفتوح.

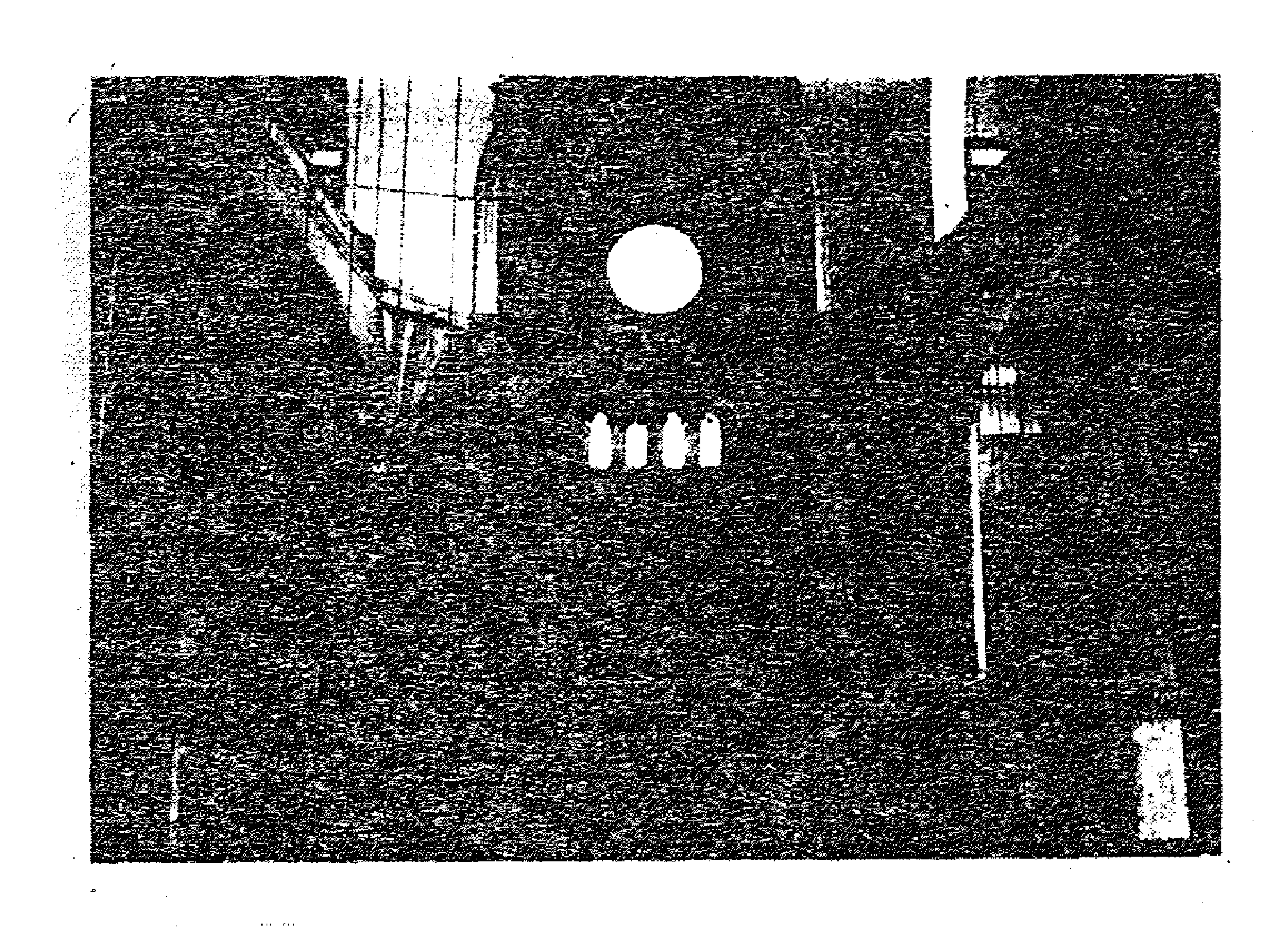
ويصعد إلى المدخل بعدة درجات سلم من الرخام وعلى يمين ويسار المدخل بابان من الخشب الأيمن يؤدى إلى داخل المعبد حيث توجد عدة دواليب خشبية لحفظ أحذية المصلين والباب الأيسر يؤدى إلى سلم يوصل إلى الطابق الثانى حيث توجد شرفة السيدات.

والمعبد من الداخل مربع الشكل يعلوه قبة كبيرة محمولة على أربعة دعائم فى صحن المعبد الذى يحيط به ثلاثة أروقة من الجهات

---

(١) تاريخ يهود مصر فى العصر العثمانى بالعبرية .. يعقوب لنداو .

الثلاث عدا الجهة الشرقية حيث يقع الهيكل المصنوع من الرخام ويصعد إليه بعدة درجات سلم من الرخام ويحمل دولاب الهيكل المصنوع من الخشب والمزخرف بوحدات زخرفية أهمها على شكل نخلة، كما يعلو الهيكل أربع نوافذ لها عقود مدببة يعلوها طاقة مستديرة من الزجاج الملون بداخلها نجمة سداسية ويتدلى من السقف مجموعة مصابيح معدنية للإضاءة .



معبد القرائين من الداخل موسى الدرعى بالعباسية

كما توجد ثريا كبيره تتدلى من سقف القبة، وتوجد على يمين الهيكل حجرة صغيرة بداخلها خزانة حديدية محفوظ بداخلها مخطوطات عبرية هامة وملحق بمبنى المعبد مقر مجلس إدارة طائفة القرائين [1] والي جواره مبنى المكتبة العبرية التى افتتحت عام ١٩٩٤م. وتضم أكثر من خمسة آلاف كتاب وتعتبر المكتبة الثانية بعد مكتبة التراث اليهودى الملحقة بمبنى معبد «شعار هشمايم» بشارع عدلى بالقاهرة.

---

(١) القراؤن طائفة يهودية اسسها عنان بن داود في العراق فى أواخر القرن الثامن الميلادى، يتلخص مذهبهم فى ان العهد القديم هو المرجع الأول والأخير والمنبع لكل عقيدة أو قانون وتسمى التوراه «بالمقرا» أو المقروءة ومن هنا جاءت تسميتهم بالقرائين وطائفة اليهود القرائين فى مصر لم يبق منهم سوى عدد قليل والمعبد المذكور فقط هو الذى تقام فيه الصلوات والشعائر الدينية بأعتباره المعبد الوحيد فى مصر لهذه الطائفة . بينما باقى المعابد القائمة بمصر وهى التى تمثل اكثر المعابد بالبلاد جميعها يتبع طائفة اليهود الربانين ويمثلون عددا أكبر من اليهود القرائين وهذا الأسم «الرابانيون» مشتق من كلمة رابي بمعنى حبر ويطلق عليهم كذلك الحاخاميون والربيون وهم يؤمنون بأسفار سيدنا موسى عليه السلام كما يؤمنون بالتلمود وشروحه على خلاف القرائين الذين لاتتساوى لديهم قدسية التلمود مع قدسية الأسفار الخمسة المسماه بالتوراه بل إنهم قد هاجموا التلمود وأدى ذلك الي احتدام الصراع بينهم وبين الربانين .

المعـــابد اليهـودية بالاسكنـــدرية

مقدمة تاريخية :

يرجع تاريخ الوجود اليهودى بالإسكندرية إلى القرن الثالث قبل الميلاد حيث تذكر المصادر التاريخية أنه كان هناك معبد يهودى فى القرن الثالث ق. م أقامته الطائفة اليهودية فى منطقة تسمى شيديا وهى بالقرب من مدينة الإسكندرية .

كما أقامت معبدا آخر فى عهد يوسفيوس، وبعد ذلك اخذت عدد المعابد تتزايد مع زيادة أعداد اليهود حتى بلغ عدد المعابد في القرن التاسع عشر حوالى تسعة وعشرين معبدا بالإسكندرية وهذا العدد كان يتناسب مع أعداد اليهود الذين لجأوا إلى الإسكندرية إبان الحرب العالمية الأولى بعد أن تعرضوا للإضطهاد في بلاد أوربا فتكونت طائفة يهودية نشطة كانت تمارس أعمالا متميزة فى مجال المال والتجارة بخاصة كما برز دورها فى القيام بالوساطة بين الجاليات المتعددة التي تقيم بالاسكندرية وخاصة فى مجال الترجمة والمجالات الثقافية لمعرفتهم لغة أهل هذه البلاد .

وتعتبر ترجمة العهد القديم الي اللغة اليونانية والتى قام بها يهود الإسكندرية أهم الإنجازات العظمى للطائفة فى مجال النشاط الثقافى للطائفة وهذه الترجمة هى المعروفة بالترجمة السبعينية نسبة إلى عدد المترجمين الذين بلغ عددهم اثنين وسبعين من المثقفين

اليهود كما يعتبر الفليسوف اليهودى فيلون ٢٠-٥٠ ق.م الشخصية اليهودية الفذة التى عاشت في الاسكندرية وانجزت أعمالا تاريخية هامة ألقت الضوء على حياة سيدنا موسى عليه السلام بصفة خاصة وقد استمد هذا المؤرخ أصول كتاباته من العهد القديم وعلي مر التاريخ أخذ عدد اليهود يزداد فى الإسكندرية كما زاد عددهم فى أيام الفتح الإسلامى للإسكندرية فقد بلغ عددهم فى سنة ١٩١٧م حوالى ٢٤٫٨٥٨ ثم بلغ هذا العدد أربعين الفا فى سنة ١٩٤٠م.

وقد أفاض كل من يوسف حاييم برينير ودبورا بارون فى وصف الحياة الأدبية بخاصة لأبناء الطائفة كما استقبلت الإسكندرية اعداداً كبيرة من اليهود فى تلك الفترة وخصصت لهم مساكن في مناطق القبارى، وكذا فى مساكن الحجر الصحى ومحطة الورديان ومبنى البلدية .

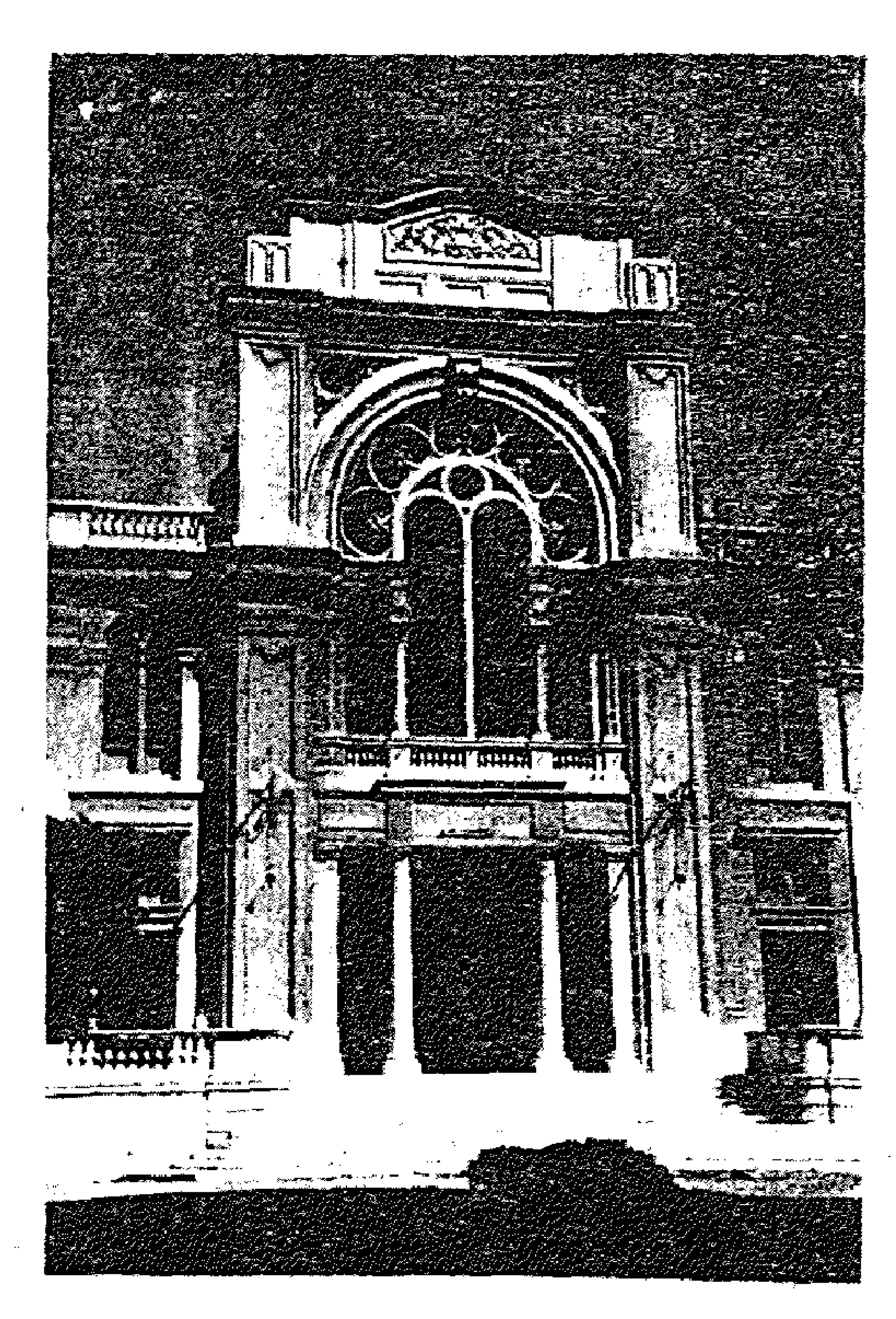
وقد أسس يهود الإسكندرية المعابد والمؤسسات التعليمية والاجتماعية والخيرية وأهم هذه المعابد معبد إلياهو هانبى ومعبد البارون يعقوب منشا ومعبد حزان ومعبد جرين ومعابد أخرى.

وهذه المعابد الثلاث الأولى لاتزال قائمة حتى الآن ويعتبر معبد الياهو هانبى المعبد الرئيسى لطائفة يهود الإسكندرية حيث تقام فيه الصلوات الجماعية كما تقام فيه الاحتفالات والمناسبات الدينية .

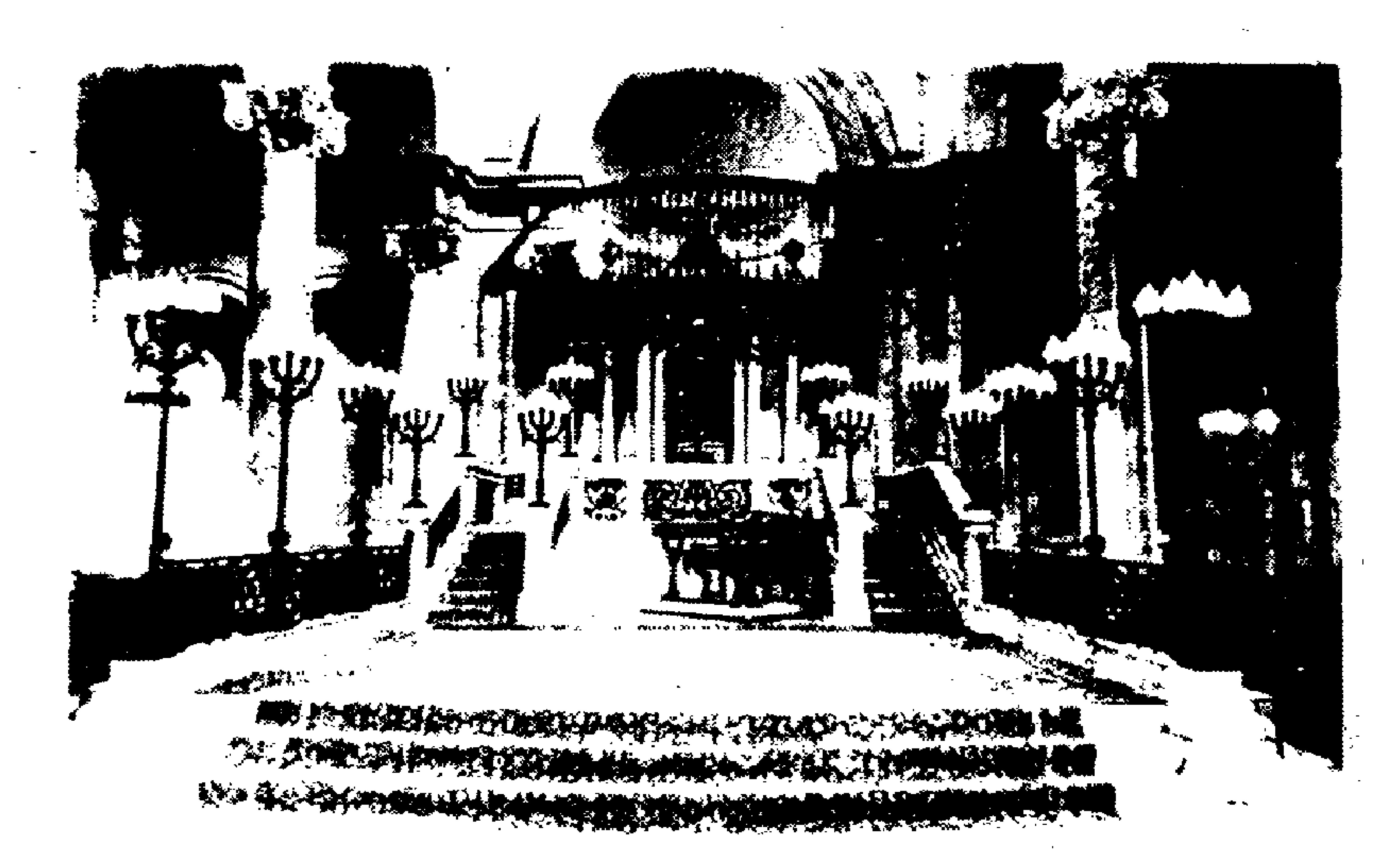
معبد إلياهو هانبى

يقع هذا المعبد بشارع النبى دانيال رقم ٦٩ بالاسكندرية, وهو مسجل فى عداد الآثار بالقرار الوزارى رقم ١٦ بتاريخ ١٩٨٧/١/١٩م.

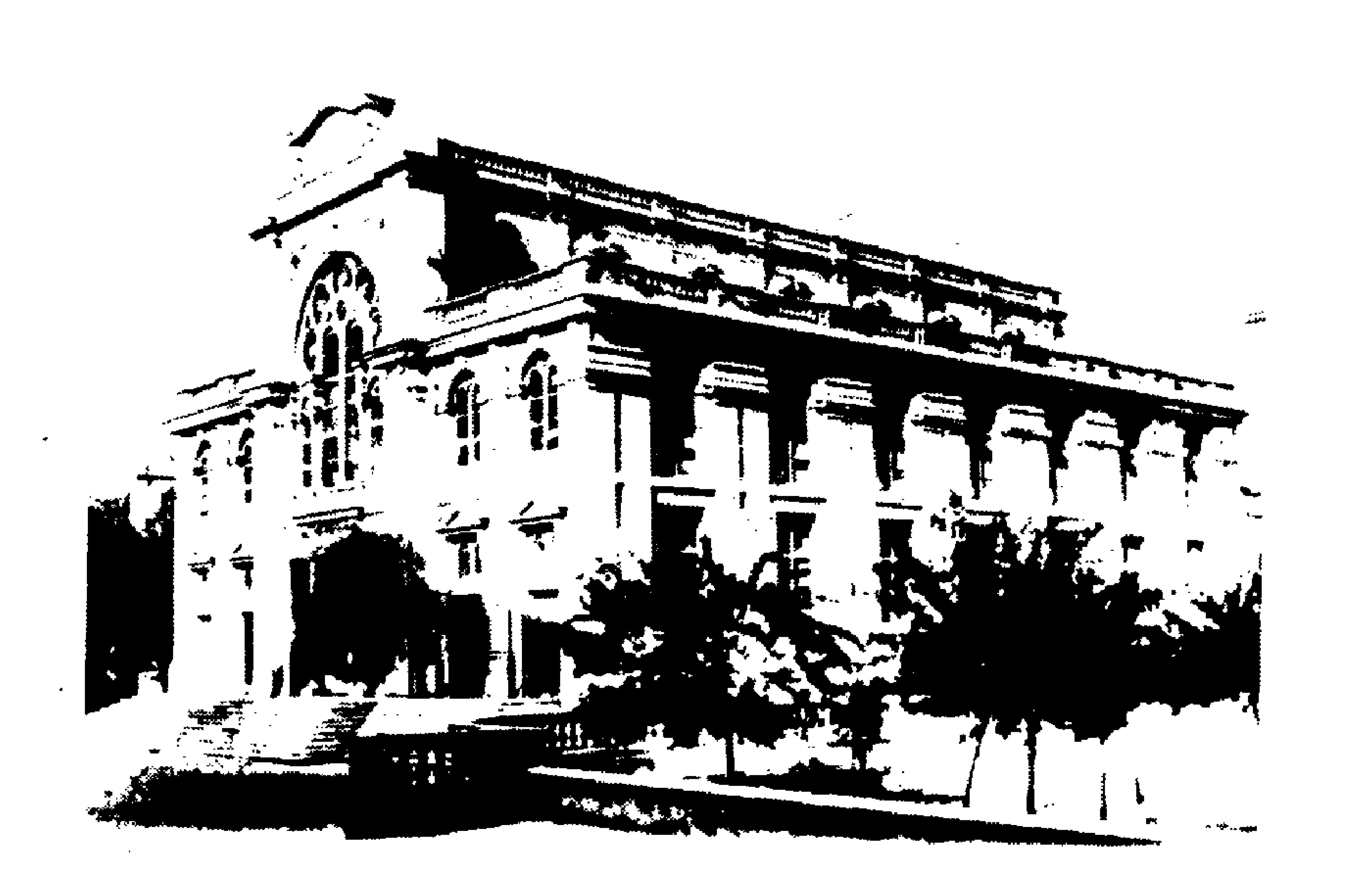
ويمثل أهمية دينية وتاريخية لدى اليهود نظرا لاعتقادهم فى الاسطورة الشائعة التي تذكر أن النبي الياهو ظهر بعد وفاته لأكثر من واحد من رجال الدين اليهود فى المكان المقام عليه المعبد الآن .



معبد الياهو هانبى (الاسكندريه)



معبدالياهوهانبى من الداخل



معبدالياهوهانبى من الخارج

ولهذا فإن أعداداً كبيرة من يهود العالم يزورونه لمكانته المقدسة ويعتبر من أهم معابد الإسكندرية [1] ويرجع تاريخ إنشاء المعبد الحالى كما هو مسجل علي لوحة التأسيس الرخامية على يمين الهيكل باللغة العبرية إلى سنة ٥٦٤١ بالتقويم العبرى حوالى سنة ١٨٨١م.

ويضم المبنى مقر طائفة يهود الإسكندرية وكذا مبنى المحكمة اليهودية. ومبنى المعبد مستطيل الشكل حوالي ٤٠×٣٠ مترا، ويعتبر من المعابد الفخمة من الناحية المعمارية وهو مبنى على الطراز البازليكى[2] و مكون من طابقين، الطابق الثانى به شرفة السيدات ويقع المدخل الرئيسى بالواجهة الغربية ويعلوه نجمة سداسية وكتابات ومن الداخل يتكون من ثلاثة أروقة تحتوى على صفين من الدعامات والأعمدة والرواق الأوسط اكبر وسقفه أعلى من الرواقين الجانبيين .

---

(١) يهود مصر .. يهودا نينى بالعبرية

(٢) انظر فصل التخطيط القديم للمعبد وتطوره .

ويكل من الجدار الشمالى والجنوبى توجد نوافذ كبيرة من الزجاج الملون ، كما يقع الهيكل بالجهة الشرقية للمعبد وهو مصنوع من الرخام وعلي جانبيه أعمدة رخامية تحمل عقدا نصف دائرى، كما يوجد بداخل الدولاب المقدس مجموعة كبيرة من أسفار التوارة مكتوبة على الجلد والورق بداخل صناديق متنوعة الزخارف ذات أهمية دينية وأثرية كبيرة، وتوجد أمام الهيكل المنصة المخصصة للصلاة والوعظ.

كما يوجد بداخل المعبد صفوف من المقاعد الخشبية لجلوس المصلين وكذلك توجد معلقات زجاجية وفضية فاخرة للإضاءة تتدلي من سقف المعبد .

ويجرى الآن إعداد مكتبة تضم الكتب الكثيرة الموجودة بالمبانى الملحقة بالمعبد وتجميعها فى مبنى ملحق بالمعبد لتكون المكتبة على غرار مكتبة التراث اليهودى الملحقة بمبنى معبد شعار هاشمايم بشارع عدلى بالقاهرة ومعبد القرائين بالعباسية ومعبدبن عزرا بمصر القديمة .



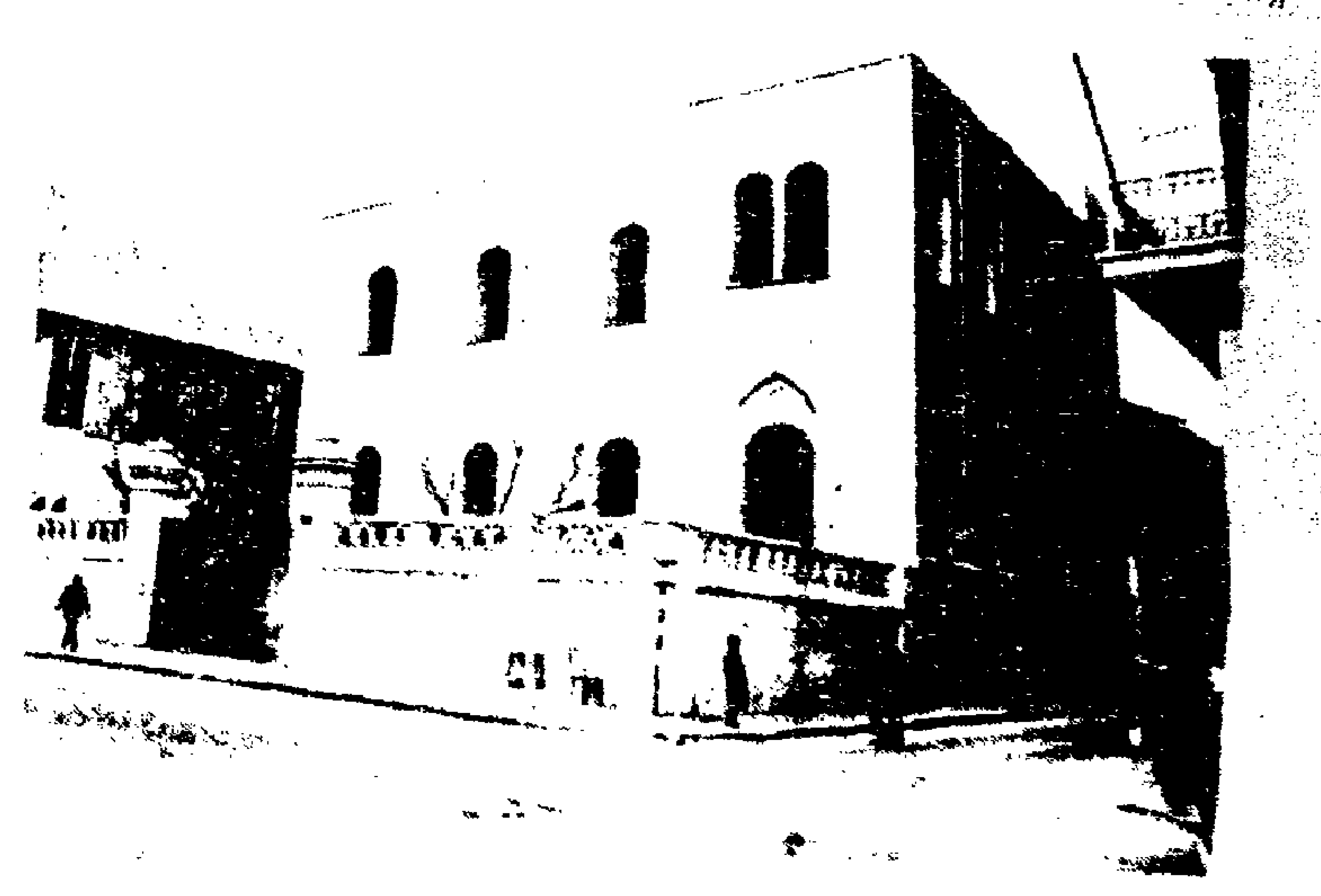
معبدالياهو هانبى من الداخل

معبد منشا بالإسكندرية

يقع معبد منشا بميدان عرابى (ميدان المنشية) بالاسكندرية ويرجع تاريخ إنشائه إلى سنة ١٨٨٢م وقد اجريت به أعمال تجديد وتوسعه سنة ١٩١٢م وينسب المبنى الى يعقوب منشا أقدم رئيس لطائفة يهود الاسكندرية .

والمعبد الآن لاتقام به أى شعائر دينية وخال من الأثاثات ومن الاسفار والكتب الدينية وحالته المعمارية جيدة والمعبد يعتبر نموذجا مبسطا من حيث البناء والعناصر المعمارية والزخرفية وهو على شكل مستطيل أبعاده ٤٠×٢٠ تقريبا ومكون من طابقين، يقع المدخل فى الركن الشمالى الغربى، ومن الداخل ينقسم إلى ثلاثة أروقة الرواقان الجانبيان سقفهما مقبى الشكل والرواق الأوسط أكبر وسقفه أعلى وبه ثلاث قباب .

والهيكل يقع بالجهة الشرقية وهو مصنوع من الرخام يعلوه نصف قبه وعلى جانبيه نوافذ للإضاءة والدور العلوى به شرفة السيدات .

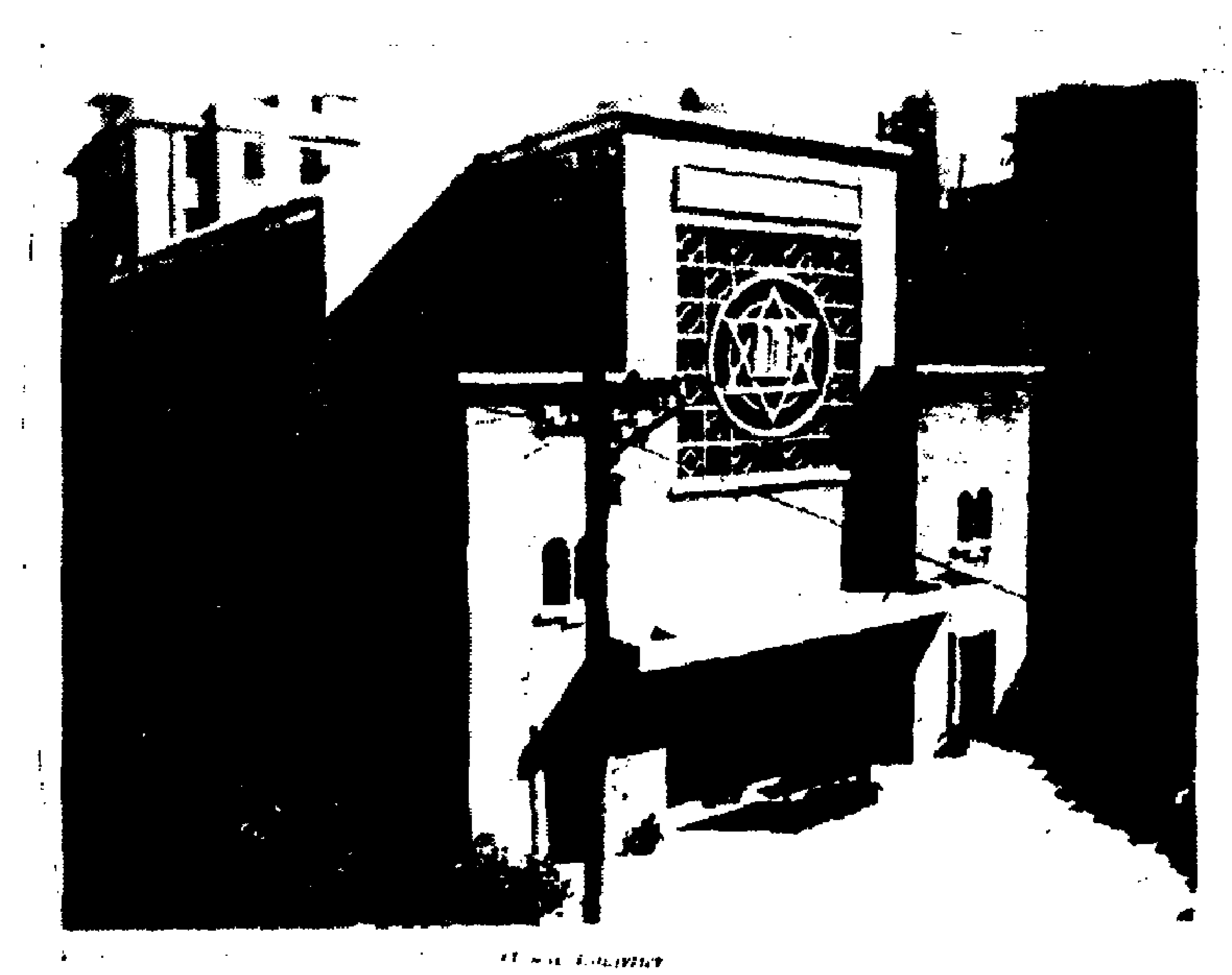


معبدمنشا- ميدان المنشيه
(الاسكندريه)

معبد الياهو حزان

يقع فى ٥ شارع فاطمة اليوسف - اسبورتنج الاسكندرية . وهو مكون من طابقين ويرجع تاريخ إنشائه إلى سنة ١٩٢٨م، والمبنى مستطيل الشكل أبعاده حوالى ٤٠ × ١٥ مترا ويقع المدخل في منتصف الجدار الغربى يعلوه نجمة سداسية، والمعبد من الداخل مستطيل الشكل له سقف مقبي، ويقع الهيكل بالجهة الشرقية والدولاب المقدس عليه كتابات عبرية دينية ويعلوه خمس نوافذ زجاجية ملونة ومستطيلة الشكل، وفى منتصف صالة المعبد توجد المنصة المخصصة للوعظ والصلاة وهى مصنوعة من الخشب .

والمعبد لاتقام به شعائر دينية وخال من الأثاثات ومن أسفار التوراة وحالته المعمارية رديئة كما أن عناصره الزخرفية بسيطة .



معبدالياهوحزان (الاسكندريه)

مزار أبو حصيرة بدمنهور

ينسب هذا المزار إلى الحاخام أبى حصيره وهو يعقوب أ هارون الباز ولد سنة ١٨٠٧ بالمغرب وتوفى بدمنهور سنة ١٨٨٠م.



الحاخام ابو حصيره وقراره فى دمنهور

وقد توقف بمصر واستقر بها حين كان فى طريقه من بلاد المغرب إلى القدس ودفن في إحدى قرى دمنهور بمحافظة البحيرة التى اقيم بها مزاره المعروف بمزار أبى حصيرة وتسمى قرية دمتوه ويعد أبو حصيرة أحد رجال الدين اليهود، وقد ذاعت أخبار صلاحه وكراماته بين يهود دمنهور التى كانت بها طائفة يهودية كبيرة، وعند قدومه إلى مصر أخذ اليهود المصريون يرددون أخبار الكرامات التى أظهرها.. حتى قيل إن لقب "أبو حصيرة" يرجع إلى أنه حضر إلى مصر من المغرب

على ظهر حصيرة فرشها على الماء فحملته حتى آوصلته إلى الاسكندرية، كما قيل أنه جاء ولم يكن معه إلا هذه الحصيرة، ويزعمون أنه تنبأ بيوم وفاته بالتحديد وقيل أنه كان ذا مكانة عالية فى التصوف اليهودى وله اتباع كثيرون ويحتفل اليهود المغاربة كل عام فى أواخر ديسمبر وأوائل يناير بذكرى «ابو حصيرة» عند مقبرته بدمنهور حيث يفد أعداد كبيرة من اليهود خاصة من المغرب مع أفراد من عائلته .

ويبدأ الاحتفال بعمل مزاد بين الموجودين ومن يفز يصبح له شرف أول من يفتح المزار ويصلى بداخله ثم تذبح الذبائح ويقام الاحتفال الدينى بهذه المناسبة .

وصف المقبرة

عبارة عن حجرة فوق ربوة ترتفع حوالى عشرة أمتار بداخلها المقبرة وهى عبارة عن مستطيل على شكل صندوق عليه غطاء مستطيل من الرخام يحمل كتابة بالأرامية نصها «هنا يرقد رجل صالح جاء من المغرب عائدا إلى التراب» .

ويداخل الحجرة مدافن لأربعة أشخاص من المريدين، وفى المنطقة التى تبلغ مساحتها حوالى فدانٍ ونصف فدان توجد ثمانية وثمانون مقبرة ويطلق عليها جبانة اليهود .

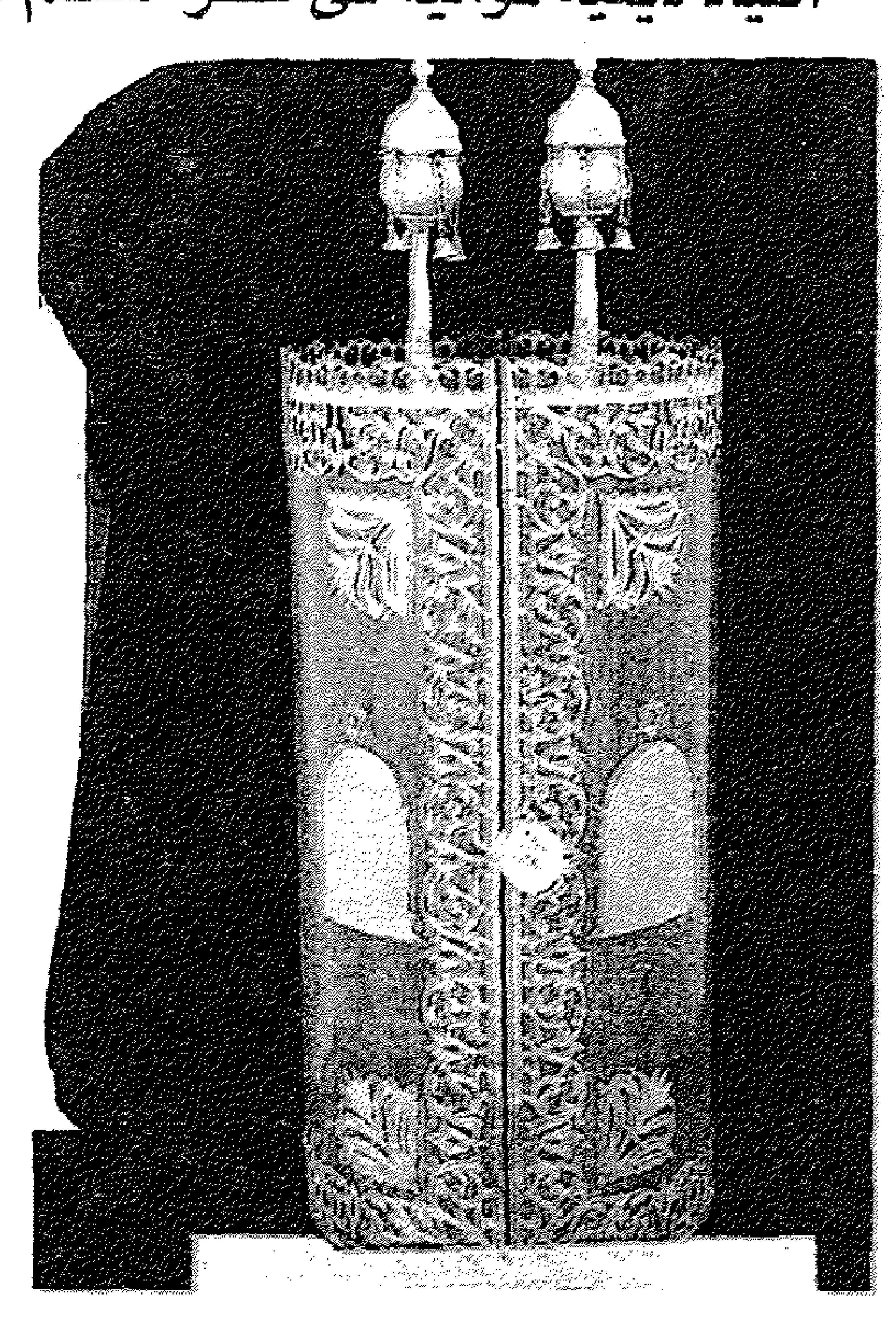
وقد خصصت حول الضريح مساحة واسعة وأجريت له أعمال ترميم حيث يفد للاحتفال بذكرى هذا الحاخام اعداد كبيرة من اليهود خاصة من يهود المغرب وشمال أفريقية .

الفصـــل الـــرابع

الشعائر الدينية التى تقام فى الأعياد بالمعابد :

إن اليهود الأرثوذكس هم الفئة الأكثر محافظة وتمسكا بتقاليد الأعياد بحرفيتها بينما اليهود اللادنيون يبذلون العديد من المحاولات لإعادة تفسير المحتوى التقليدى لطقوس الأعياد بصبها فى شكل جديد مع الاحتفاظ بمعناها الروحى .

ويلاحظ ان كل الأعياد اليهودية أبتداء من عيد الفصح (عيد الخروج من مصر) وانتهاء بعيد الاستقلال- عيد إنشاء الدولة هى أعياد دينية قومية فى نظر معظم اليهود .



صندوق توراة



أسفار توراة بداخل صناديق

أهم المناسبات والأعياد والشعائر اليهودية :

١- الأعياد

تنقسم الأعياد اليهودية والمناسبات إلى قسمين :

الأعياد التى جاء ذكرها في التوراة وهى عيد الفصح، الأسابيع أو الشفوعوت، المظال أو السوكوت، يوم الغفران أو يوم كيبور، رأس السنة اليهودية أو روش هاشاناه .

أما القسم الثانى وهى مجموعة من الأعياد التي أضفيت بعد نزول التوراة فهى : عيد البوريم، التدشين أو الحانوكاة، يوم التاسع من آب بمناسبة تخريب الهيكل . وقد أعتاد المحتفل اليهودى فى هذه المناسبة أن يتلو آيات معينة من الكتاب المقدس فى مثل هذه المناسبات ومنها عيد الفصح عيد الفطير فى شهر نيسان (إبريل) يحتفل اليهود بذكرى خروجهم من مصر بقيادة سيدنا موسى عليه السلام ففى الرابع عشر من نيسان يذبحون ذكرا ابن سنة من الخراف أو الماعز ويأكلون اللحم مشويا مع فطير وجرت العادة على أكل الفطير دون أن يختمر وذلك لأنهم عندما خرجوا من مصر بقيادة سيدنا موسى عليه السلام لم يعدوا الخبيز بل أخذوه دون أن يختمر. وفي الصباح يحرق باقى الذبيح [١] .

(١) العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم د. الفت جلال ص ٧٧ .

عيد الأسابيع الخمسين :

وهو بعد عيد الفصح بسبعة اسابيع ويقربون هذا اليوم الخبز وسبعة خراف صحيحة وثورا واحداً وكبشين ويذبحون تيسا واحدا من المعز ذبيحة خطيئة وخروفين ذبيحة سلامة ويكون هذا اليوم محفلا مقدسا لايعملون فيه [٢].

عيد المظال سكوت :

يحتفل به اليهود فى اليوم الخامس عشر من شهر تشرى (أكتوبر) تذكارا لإظلال الله لهم بالغمام في التيه بعد أن خرجوا من مصر . وفيه يجلسون تحت ظلال السعف الأخضر وأغصان الزيتون أو الشجر تذكارا لما فعله آباؤهم فى الأزمنة القديمة [٣] .

---

(٢) نفس المرجع السابق ص ٧٩ .

(٣) نفس المرجع السبق ص ٨٠ .

يوم الكفارة : يوم كيبور

فى العاشر من الشهر السابع (آكتوبر) وفيه يكفر بنو إسرائيل عن الخطايا فيتطهرون ويحضر الكاهن تيساحيا ويضع يديه على رأسه ويعترف بكل ذنوب بنى اسرائيل وسيئاتهم ثم يطلقه فى البرية حاملا كل خطايا الشعب ثم يعمل محرقة له ومحرقة للشعب ويكفر عن نفسه وعن الشعب[١] .

وقد أقترن هذا اليوم سنة ٥٨٦ ق .م يوم أن دمر بنوخذ نصر أورشليم فأصبح هذا اليوم ذكرى سياسية أليمة بالنسبة لليهود واكبر الأيام حدادا لديهم[٢] .

رأس السنة اليهودية روش هشاناه :

وطقوسه ثلاثة أيام من شهر تشرى (اكتوبر) ويكون اليوم الرابع صياما . وهذه المناسبة يتميز بها اليهود المصريون بصفة خاصة حيث يسبقها بيوم سلسلة من التراتيل والتوسلات التى يعقبها وجبة رأس السنة التي تبدأ بالتبريك (خبز البركة) المشرب بالسكر .

وفى اليوم التالى للوليمة عقب صلاة الصبح تتلى مجموعة من المزامير وبعد الظهيرة يتجمع هؤلاء بالقرب من شاطئ البحر أو على ضفاف النيل لممارسة طقس التخلص من الخطايا والآثام .

---

(١) كتاب الدكتورة الفت جلال ص ٨٠ .

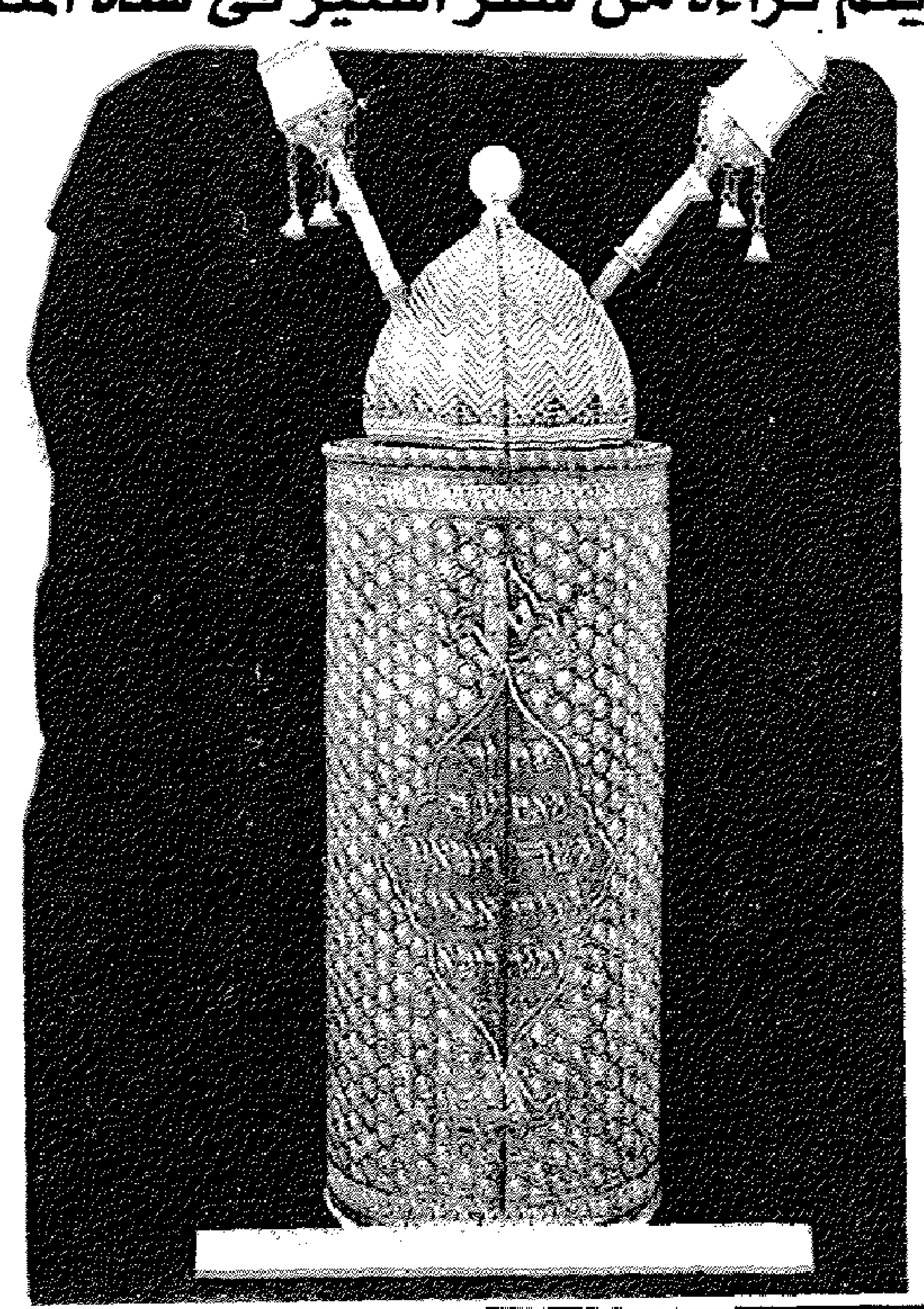
(٢) كتاب الفكر الدينى الإسرائيلى ومذاهبه د . حسن ظاظا ص ٢٠٢ .

وقبل بداية السنة بأسبوع يضع الأطفال قطنا فى أطباق مجوفة ينثرون عليها قمحا ينبت مع أول يوم من العام الجديد[1] .

عيد البوريم : استير

يحتفل فيه اليهود بذكرى نجاتهم على يد امرأة يهودية تدعى أستير تزوجت ملكا من ملوك الفرس وكان وزيره هامان قد دبر مؤامرة لقتل وإبادة اليهود من الغلام إلى الشيخ وكذا الأطفال والنساء فى يوم واحد في الشهر الثانى عشر من شهر آذار (مارس) .

وقد استطاعت استير أن تنقذ اليهود من هذا الهلاك عن طريق تدبير حيلة بواسطتها قضت بها على هامان وجميع أعداء اليهود وأصبح يوم الرابع عشر والخامس عشر من آذار من كل سنة عيدا لليهود ويتم قراءة من سفر استير فى هذه المناسبة [2] .



سفر توراة
داخل صندوق مزخرف

(١) كتاب ملف اليهود فى مصر الحديثة - عرفة عبده على ص ٤٤ ، ٤٥ .

(٢) كتاب العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم د. الفت جلال ص ٧٨

عيد الحانوكاه أو عيد التدشين :

عيد له طبيعة سياسية وتاريخية فى الخامس والعشرين من شهر كسلو (ديسمبر) حيث تمكن متاتيا الكاهن الأكبر وابنه يهوذا المكابى من فتح المعبد للشعائر اليهودية . بعد أن أخرجا التماثيل اليونانية من المعبد وزودا المعبد بمذبح طاهر جديد. ويتم الاحتفال بهذا العيد بأشعال الشموع والأنوار لمدة أسبوع وترديد قصائد وأناشيد إشادة بالأعمال البطولية في هذه الفترة وترجع مناسبة هذا العيد إلى سنة ١٦٥ ق. م حيث كانت فلسطين تحت الحكم اليونانى وكان اليونان يحاولون إرغام اليهود على ترك دينهم والدخول فى الوثنية اليونانية [١] .

ذكرى تدمير معبد القدس :

فى التاسع من شهر آب وهو يوم حداد وصوم قاس وتخفض الإضاءة فى المعابد ويتذكر المصلون فى أسى مامضى من السنين على تدمير المعبد اليهودى فى أورشليم[٢] .

الصلوات اليهودية :

تعد الصلاة واجبة على اليهودي وكانت كبديل للقربان الذى كان يقدم للرب أيام الهيكل، وعلى اليهودى المكلف أن يداوم على الصلاة أما عدد الصلوات الواجبة عليه ثلاث فى كل يوم صلاة الفجر

---

(١) كتاب الفكر الدينى الاسرائيلى اطواره ومذاهبه ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ د/ حسن ظاظا .

(٢) ملف اليهود فى مصر الحديثة - عرفة عبده على ص ٤٥ .

(شحاريت) وصلاة نصف النهار (منحة) وصلاة المساء (معاريف) ويجب على اليهودى ان يطهر جسده قبل الصلاة ثم يلبس الطاليت [٣] والتفلين [٤] وأن يغطى رأسه أثناء الصلاة.

وفى كل صلاة تتلى الدعوات والبركات ثم يعقب ذلك قراءة من الأسفار الخمسة (فى أيام معينة من الأسبوع) كما تقرأ بعض البركات والدعوات قبل وبعد الصلاة .

وتتكون الصلاة نفسها من الشماع والشمونه عسرة (أو العاميدا) وهى عبارة عن تسع عشرة بركة (كانت فى الأصل ثمانى عشرة ومن هنا كانت التسمية)، وتختصر العاميدا أحيانا ويضاف جزء يسمى (الموساف) يوم السبت وأيام الأعياد أما في عيد الغفران فتضاف صلاة خاصة تسمى «نعيلاه» والصلاة علي نوعين :

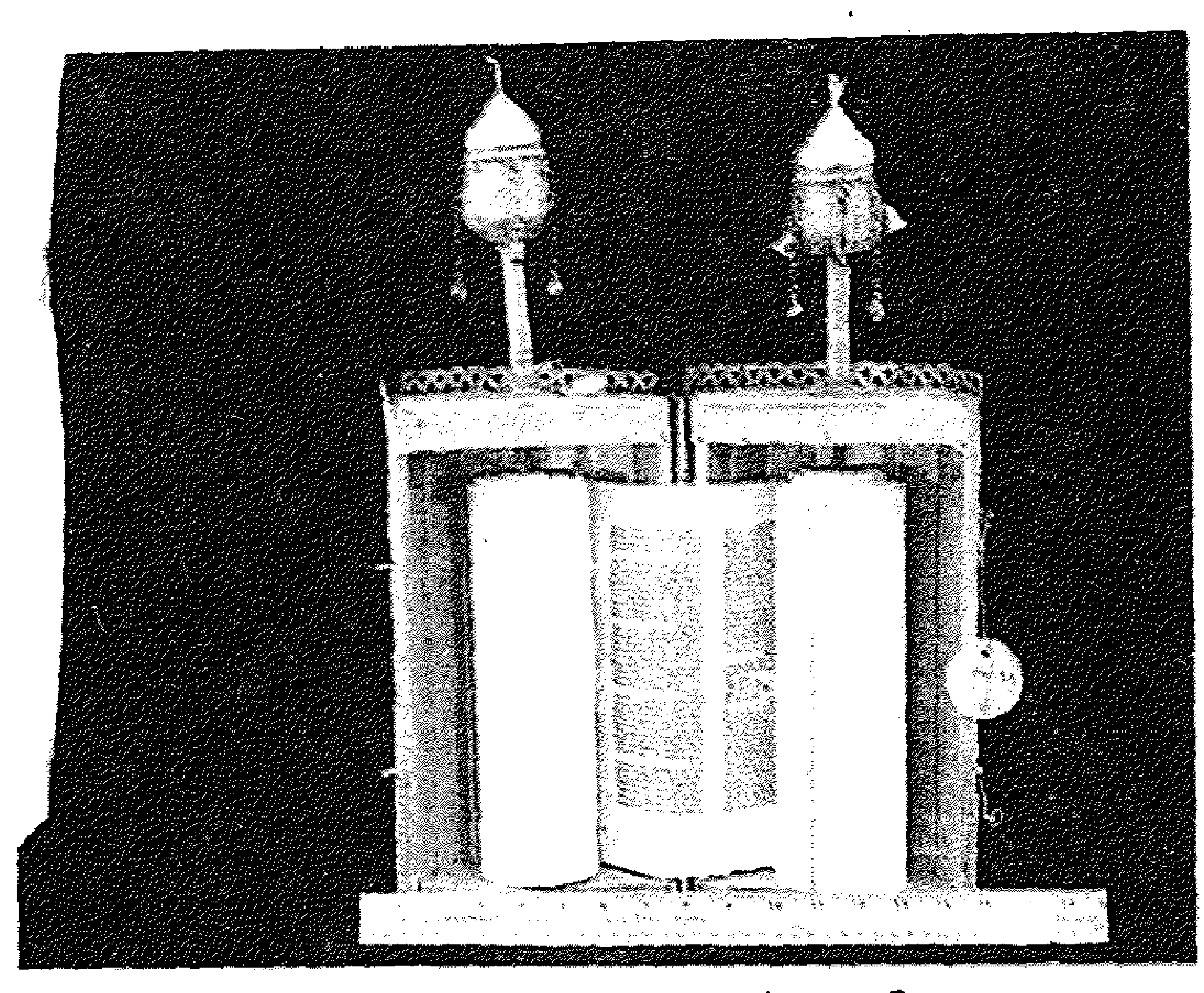
فردية تتلى حسب الظروف والاحتياجات الشخصية وأخرى مشتركة جماعية وهى صلوات تؤدى باشتراك عشرة أشخاص على الأقل يطلق عليهم اصطلاح الجماعة (المنيان) ويردد الصلوات كل المشتركين فى الصلاة إلا أجزاء قليلة يرددها القائد أو الإمام بمفرده.

---

(٣) الطاليت : عبارة عن شال من القماش يضعه المصلى على كتفيه وينتهى بجدائل تسمى صصيت .

(٤) التفلين عبارة عن آيات وأدعية ذكرت فى سفر التثنية مكتوبة على الجلد داخل علبة صغيرة تربط بأشرطة من الجلد على اليد اليسرى للمصلى وعلى الجبهة .

ويتجه اليهودى فى صلاته جهة أورشليم أما إذا كان فى القدس فيولى وجهة شطر الهيكل، وتوجد كتب عديده للصلوات اليهودية لاتختلف كثيرا فى أساس الصلاة والبركات ولكن تنحصر الخلافات فى الأناشيد والأغانى والملحقات الأخرى .



صندوق توراة مفتوح

ومن الآداب التى يجب أن تراعى داخل المعبد عدم التكلم بكلام عام داخل المعبد وعلى الجميع التزام الهدوء وإظهار الخشوع .

كما أنه ممنوع على أى شخص أن يقبل أطفاله داخل المعبد ويراعى أيضًا عدم الأكل والشرب والنوم داخل المعبد، كما يحظر دخول المعبد والرأس عارية ويحظر كذلك أن يحمل أحد سكينا من الحديد داخل المعبد لأن الحديد من شأنه أن ينهى حياة الإنسان .

بينما الداخل إلى المعبد للصلاة يدعو بطول العمر .

كما يلزم السير بهدوء وخشوع داخل المعبد ويمنع الجرى بداخله.

ولقد كان دور المعبد قديما قاصرا على أداء الصلوات أما فى الوقت الحاضر فإن المعبد يقوم بدور تثقيفى وتعليمى واجتماعى وقد خصص فيه مكان للاحتفالات والمناسبات الدينية والاجتماعية .

فالمعبد يعتبر الرمز الدينى المقدس كمكان آمن وملاذ حيث تعرض اليهود كثيراً إلى فقد الاستقرار فى المنفى فكانوا يلجأون إلى المعبد لأداء الشعائر الدينية وبحث الأمور الخاصة التى توصف بالسرية المطلوبة والواجبه لدى الطوائف اليهودية التى تقيم فى مختلف الدول .

ثالثا : قائمة بالمعابد التى وصفت بالكتاب

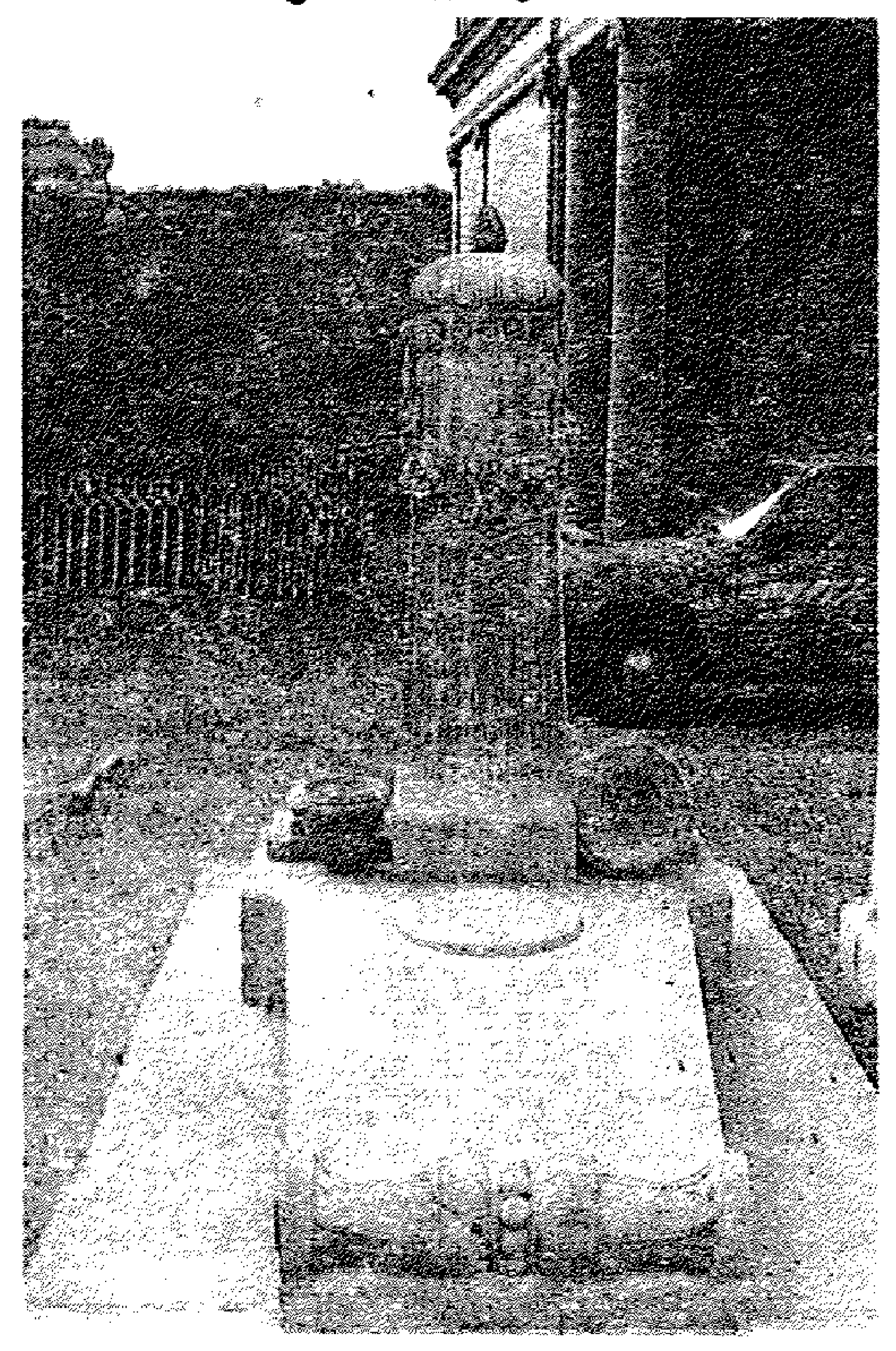
رقم	اسم المعبد	عنوان المعبد	تاريخ ورقم التسيجل	ملاحظات
١	معبد بن عزرا	حارة القديسة بربارة بمصر القديمة القاهرة	٨٤/١٠/٤ قرار رقم ٢٧٤	
٢	معبد موسى بن ميمون	١٥ درب محمود - حارة اليهود بالموسكى	١٩٨٦/٣/٥ قرار رقم ٣٧	
٣	معبد حاييم كابوس	٣ درب النصير - حارة اليهود بالموسكى	١٩٨٧/١/١٩ قرار رقم ١٨	
٤	معبد كرايم «بحاد اسحاق»	١٩ بن خلدون بالظاهر القاهرة	١٩٩٦/١/١٧ قرار رقم ٧٣	
٥	معبد نسيم اشكنازى	٤ ش السكوة بالظاهر القاهرة	١٩٩٥/٧/٥ قرار رقم ١٦١٢	
٦	معبد «عتص حاييم» حنان	٣ قنطرة غمرة بالظاهر القاهرة	١٩٩٧/٨/٩ قرار رقم ٢١١٢	
٧	معبد «موسى الدرعى»	٢٥ ش سبيل الخازندار بالعباسية القاهرة	١٩٩٧/٨/٦ قرار رقم ٢١٠٧	خاص بطائفة القرائين
٨	معبد «شعار هشمايم»	١٧ ش عدلى القاهرة	التسجيل	
٩	معبد «فيتالى ماجار	٥ ش المسلة مصر الجديدة		

تابع قائمة المعابد التى وصفت بالكتاب

رقم	اسم المعبد	عنوان المعبد	تاريخ ورقم التسيجل	ملاحظات
١٠	معبد مائير عينايم «بوطون»	٥٥ ش ١٣ بالمعادى		
١١	معبد طائفة اليهود الأشكناز	حارة النوبى بالعتبة		
١٢	معبد الياهو هانبى	٦٩ ش النبى دانيال بالاسكندرية	١٩٨٧/١/١٩ قرار رقم ١٦	
١٣	معبد «منشا»	ميدان عرابى بالمنشية الاسكندرية		
١٤	معبد «الياهو حزان»	٥ ش فاطمة اليوسف اسبورتنج الاسكندرية		
١٥	مزار ابو حصيره	دمنهور		

الفصل الخامس

المقابر اليهودية والجنيزاة بمنطقة البساتين



شاهد قبر لعائلة موصيري بالبساتين

وتقع في منطقة البساتين جنوب شرق القاهرة وتنقسم إلى مقابر فخمة ذات شواهد من الرخام عليها كتابات دينية باللغة العبرية ومترجمة إلي الانجليزية أو الفرنسية أو الايطالية وهذه خاصة بأثرياء اليهود ويطلق عليها كلمة أحواش والقسم الثانى يحتوى علي مقابر العامة من أبناء الطوائف اليهودية وهى مجموعة من المقابر عادة لاتحمل كتابات ولاعناصر زخرفية مثل مقابر العائلات الثرية كعائلة «موصيرى وقطاوى» ولا ترتفع كثيراً علي سطح الأرض.

وكانت من عادة اليهود المصريين زيارة هذه المقابر مساء عيد الغفران كل عام وقد خصص اليهود فى هذا المكان حجرات بجوار

ومبنى المعبد على شكل مستطيل مساحته حوالى ٣٠×٢٠ مترا ويعلو الصحن قبة كبيرة فى رقبتها نوافذ زجاجية، ويقع الهيكل بالجهة الشرقية وهو مصنوع من الخشب يتقدمه عمودان من الرخام يحملان عقدا نصف دائرى يرتفع إلى السقف ويزين العقد نجمة سداسية وكتابات عبرية وزخارف على شكل المينوراة.



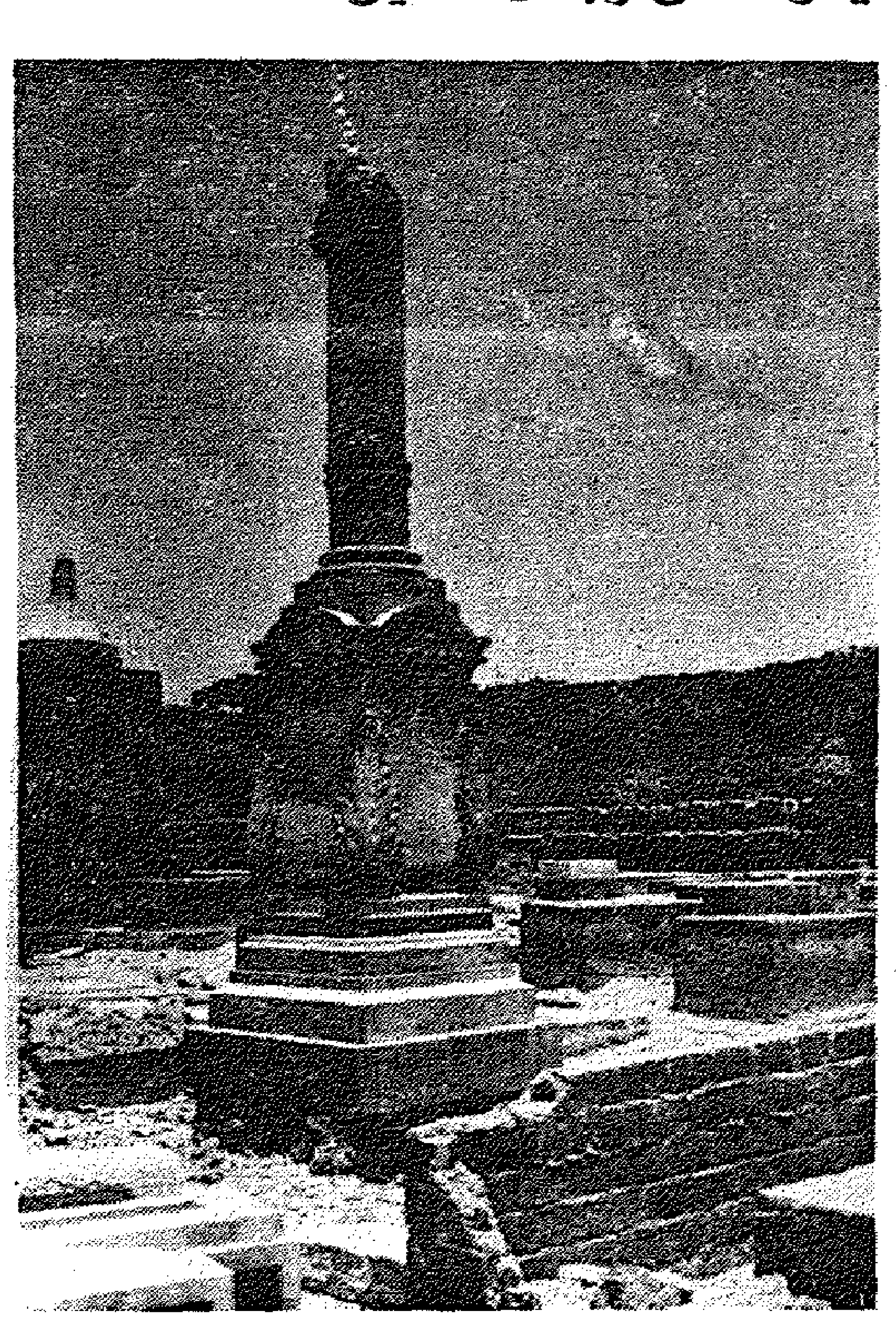
مدخل معبد الطائفه الاشكنازيه

وعلى بابى دولاب الهيكل شكل النجمة السداسية من العاج وبالجدار الجنوبى خمسة نوافذ مستطيلة الشكل، ويحيط بالصحن عدد من المقاعد الخشبية لجلوس المصلين ويتوسط الصحن منصة رخامية للصلاة والوعظ، والطابق العلوى به شرفة للسيدات.

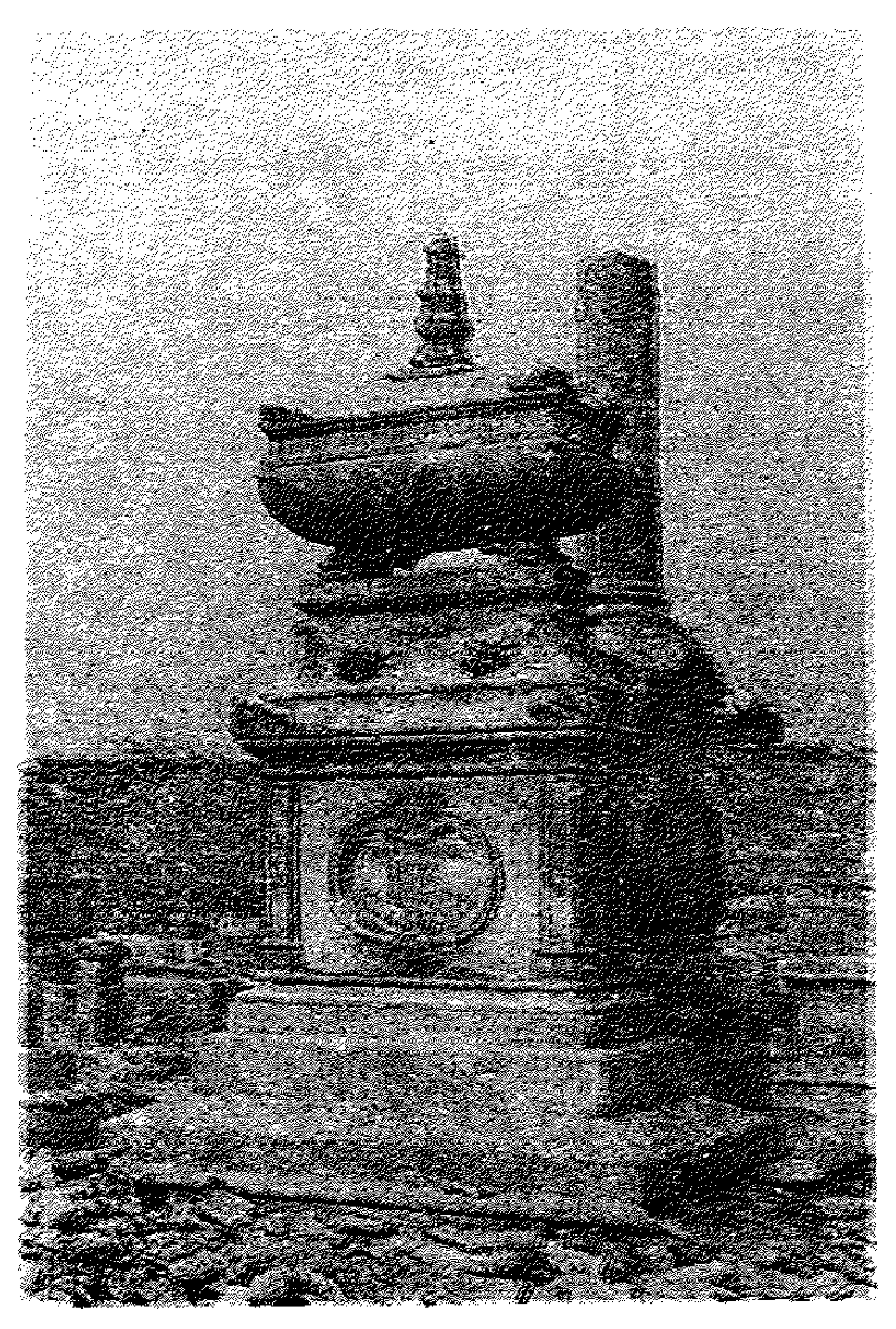
المقابر تحت الأرض وأعدوها لدفن الكتب والأوراق التى خرجت على الاستعمال وتصاحب عملية الدفن طقوس دينية معينة نظرا لأهميتها وتعرف بكنوز الجنيزاة وللكلمة مترادفات للفعل(جنز)الذى اشتقت منه كلمة جنيزاه بمعنى جمع - كنز - دفن - أخفى - ستر - خزن ، فيقال دفن تحت التراب وقبر فى مقبرة، والأصل الثلاثى للكلمة (جنز) موجود فى معظم اللغات السامية بنفس المعنى،كما وردت كلمة جنازة بفتح الجيم وكسرها فى العربية بمعنى الإنسان الميت والشئ الذى ثقل على القوم فدفنوه فكذلك تدفن الكتب والأوراق البالية وأخيراً استقر لفظ الجنيزة حول مفهومه الآن وهو مكان حفظ الأوراق والكتب الدينية البالية التى لم تعد صالحة للاستعمال والتى لايجوز إبادتها لقدسيتها بسبب ورود اسم الله تعالى فى ثناياها ولكتابتها بالحروف العبرية لغة التوراة المقدسة كما تشمل إلى جانب الأوراق والكتب والقصاصات البالية بعض الأدوات الدينية مثل :

صناديق التوراة وأدوات الصلاة وقطع الستائر التى تعلق فى المعابد ، والأدوات التى تتعلق بالطقوس الدينية التى لم تعد مستعملة، والهدف من دفن هذه الأشياء وحفظها هو تكريمها لصفتها المقدسة، وأيضا سترها وحفظها من أى عبث وفى مكان خاص كالمعبد أو دفنها وسط المقابر ولأهمية هذه الأشياء القديمة اعتبرت سجلات واقعية وحقيقية للحياة اليهودية والتاريخ اليهودى وهذا الأسلوب فى حفظ هذه المواد الدينية نجده فى الإسلام، ففى الإسلام يتم التخلص

من أوراق المصحف الشريف البالية بإغراقها فى النهر وبإحراقها، وقد اعتاد اليهود أن يعاملوا مواد الجنيزة معاملة الإنسان الميت فتجرى لها عند دفنها الطقوس الدينية التى تجرى عند دفن إنسان ميت لذلك كثيراً ماتوجد على قبر يهودى عبارة «هنا دفن رجل يهودى» وبجواره هذه العبارة «هنا دفن سفر توراه» وترجع عادة دفن المواد المقدسة إلى ماقبل عصر التلمود حيث ورد فى التلمود البابلى مايشير إلى أن يدفن سفر التوراة مع رجل دين، كما يوضع السفر فى آنية فخارية ليبقى أزمانا طويلة. وكانت هذه العادة شائعة عند اليهود في إيران واليمن فكانت نسخ التوراة البالية توضع داخل أوانى فخارية وتدفن مع من يموت من رجال الدين خاصة.



شاهد قبر لعائلة موصيري بالبساتين



شاهد قبر لعائلة موصيري بالبساتين

أساليب وطرق حفظ مواد الجنيزة لدي الطوائف اليهودية :

تختلف هذه الأساليب باختلاف الطوائف والأماكن والأوقات وأيضا طريقة تجميع المادة الدينية للحفظ المؤقت، لحين إجراء الطقوس الدينية المصاحبة لدفنها أو نقلها في مكان تحفظ فيه كالمعبد .

فلدى بعض الطوائف يقوم الرجال بتسليم مالديهم من المواد المقدسة إلى المسئولين بالمعبد حيث تجمع في مكان مؤقت قبل دفنها أو حفظها فى المكان الدائم المعد لذلك وقد يقوم الغلمان بتسليم بعض هذه المواد الى المعبد مباشرة، كما قد تقوم السيدات بهذه المهمة فى حالة الطهارة، ويقوم رجال الدين باستلام هذه المادة وتجميعها وإعدادها للدفن أو الحفظ المؤقت حيث تجرى طقوس دينية ومواكب واحتفالات عند دفنها ويحضرها رجال الدين وأبناء الطائفة وتجمع التبرعات لهذه المناسبة وتنشد الأناشيد الدينية حتى يصل الموكب إلى مكان الدفن فتقام الصلوات والطقوس التى تجرى عند دفن إنسان ميت وفقاً للشريعة اليهودية .

جنيزة القاهرة :

تطلق هذه العبارة على جنيزة المعبد اليهودى بمصر القديمة، معبد ابراهام بن عزرا وايضا على جنيزة حوش موصيرى بالمقابر اليهودية بالبساتين التي تقع بين مدينة القاهرة وضاحية المعادى، أما جنيزة المعبد اليهودى فقد إكتشفها الرحالة الأجانب المهتمون

بالمخطوطات اعتباراً من النصف الثانى من القرن الثامن عشر منذ القى الضوء على أهميتها الرحالة اليهودى شمعون دي جلدن ثم يعقوب سابير والكان ناتان أدلر، غير أن الذي حظى بلقب مكتشف جنيزة القاهرة هو البروفيسور شخطر سنة ١٨٩٦/١٨٩٧م، حين كان يعمل أستاذا للأدب الربانى والتلمودى فى جامعة كمبردج فى ذلك الوقت وقد شد إنتباهه جنيزة القاهرة حين حصل على جزء من مخطوط (الحكمة) لابن سيرا الذى كتبه ابن سيرا سنة ٢٠٠ ق.م. وهو جزء من الأبوكريفا «الكتابات الدينية الملحقة بالكتاب المقدس» فقد حصل عليه من سيدتين اسكتلنديتين فلما علم أن مصدر هذا المخطوط هو جنيزة القاهرة الموجودة بمعبد بن عزرا بمصر القديمة بذل جهودا كبيرة حتى حضر إلى مصر يحمل خطاب توصية إلى المسئولين فى الطائفة اليهودية المصرية وإلى المندوب السامى البريطانى بتسهيل مهمته فى الحصول على أوراق ومحتويات جنيزة القاهرة، وقد تمكن من نقل كميات كبيرة من مواد الجنيزة إلى جامعة كمبردج وهى المعروفة باسم مجموعة «شخطر - تايلور» حيث ساهم البروفيسور تايلور الذى كان زميلا له فى هذا العمل الضخم والذى لايزال يشتغل به العلماء والدارسون فى المؤسسات العلمية فى أوروبا وأمريكا .

وأما مابقى من مواد الجنيزة بالمعبد، فقد تعرض للنهب بواسطة تجار الآثار حيث لم يعد الآن بحجرة الجنيزة الموجودة بشرفة النساء بالطابق الثاني بالمعبد مايستحق الذكر من مواد الجنيزة غير أن هناك إحتمال فى وجود كميات مدفونة حول المعبد من تلك التى كانت محفوظة داخل حجرة الجنيزة حيث تم دفنها حول المعبد أثناء إعادة

بنائه سنة ١٨٩٢، كما جاء فى كتابات متفرقة وسوف يقوم المجلس الأعلى للآثار المصرية بالتحقق من ذلك مسترشداً بما كتبه السيد يعقوب موصيرى اليهودى المصرى فى مقال له نشر سنة ١٩١٤م. حيث أشار كاتب المقال إلى أن شخطر قد أخذ كميات كبيرة من حجرة الجنيزة وأيضا من «حول المعبد» .

جنيزة المقابر اليهودية بحوش موصيرى بمنطقة البساتين جنوب القاهرة .



شاهد قبر يهودى بحوش موصيرى
بمنطقه بالبساتين

من المؤكد أن اليهود كانوا يدفنون موتاهم فى أماكن خصصت لهم قديماً وترجع مقابر اليهود المصريين بمنطقة البساتين بالقاهرة إلى عهد أحمد بن طولون سنة ٨٨٢م، حين خصص مساحة كبيرة من

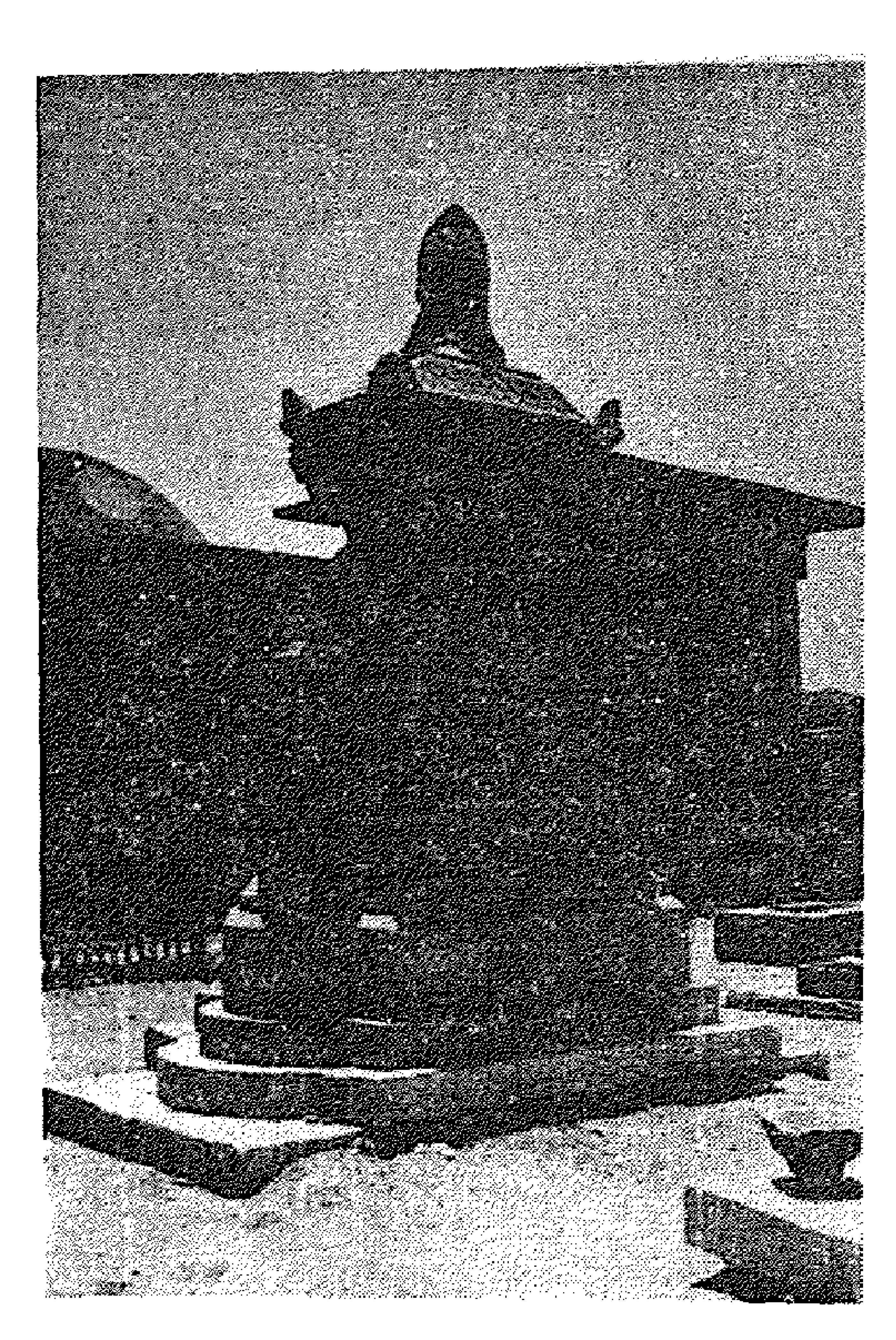
الأرض لتكون مقابر لليهود المصريين وهناك تم إعداد أحواش للعائلات اليهودية الكبيرة مثل حوش عائلة قطاوى وموصيرى، وبداخل هذا الحوش الأخير لعائلة موصيرى دفنت كميات كبيرة من مواد الجنيزة وأول من لفت الأنظار إلي هذه الجنيزة الرحالة اليهودى الإنجليزى (الكان ادلر) أثناء زيارته للقاهرة سنة ١٨٨٨م إلا أنه لم يتم استخراج محتوياتها إلا بواسطة اليهودى المصرى يعقوب موصيرى الذى قام بتمويل الباحثين الاوربيين والإنجليز بنفقات استخراج الجنيزة من حوش موصيرى وهى المجموعة الموجودة بالجامعة العبرية بالقدس والمعروفة بإسم مجموعة «موصيرى» وتبلغ حوالى أربعة آلاف قطعة .

ولأهمية مواد الجنيزة وفى سنة ١٩٨٧م قامت هيئة الآثار المصرية باستخراج كمية من محتويات جنيزة حوش موصيرى وهى الآن بين أيدى الباحثين المصريين من أساتذة الجامعات والمهتمين بالمخطوطات وقد تم إعداد كتالوج يضم هذه المجموعة من الأوراق المستخرجة من حوش موصيرى ووزع هذا الكتالوج على المهتمين بهذا المجال لإتاحة الفرصة للبحث والتحقيق والنشر وقام بإعداده مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة والمسئولون عن الآثار اليهودية بالمجلس الأعلى للآثار سنة ١٩٩٣م .

أهم محتويات الجنيزة بوجه عام :

إن وثائق الجنيزة تحتوى على كل مايمكن أن يتصوره الإنسان من موضوعات متنوعة مرتبطة بمجالات الفكر، لذلك تعتبر وثائق

الجنيزة أهم مصادر التاريخ كما تعتبر وثائق وأدلة حية تغطى فترة من الزمن تقدر بحوالى عشرة قرون منذ القرن العاشر الميلادى وتمتد لمساحة تشمل المنطقة العربية بوجه عام، والحياة اليهودية فى مصر بصفة خاصة وبالمنطقة العربية أيضاً .



شاهد قبر بحوش موصيرى بالبساتين

فهذه الوثائق تشتمل على صور للحياة الاجتماعية لليهود ولغير اليهود فى مصر وكذلك للحياة الاقتصادية والسياسية والتاريخية والثقافية والحياة الأدبية والدينية، فضلا على احتوائها على التفاصيل الكثيرة التى وردت في الرسائل الخاصة والموضوعات التى سدت فراغاً كبيرا لم يلتفت إليه المؤرخون والكتاب، الذين انحصرت مجالات إهتماماتهم فى الموضوعات العامة والأحداث العظيمة لذلك

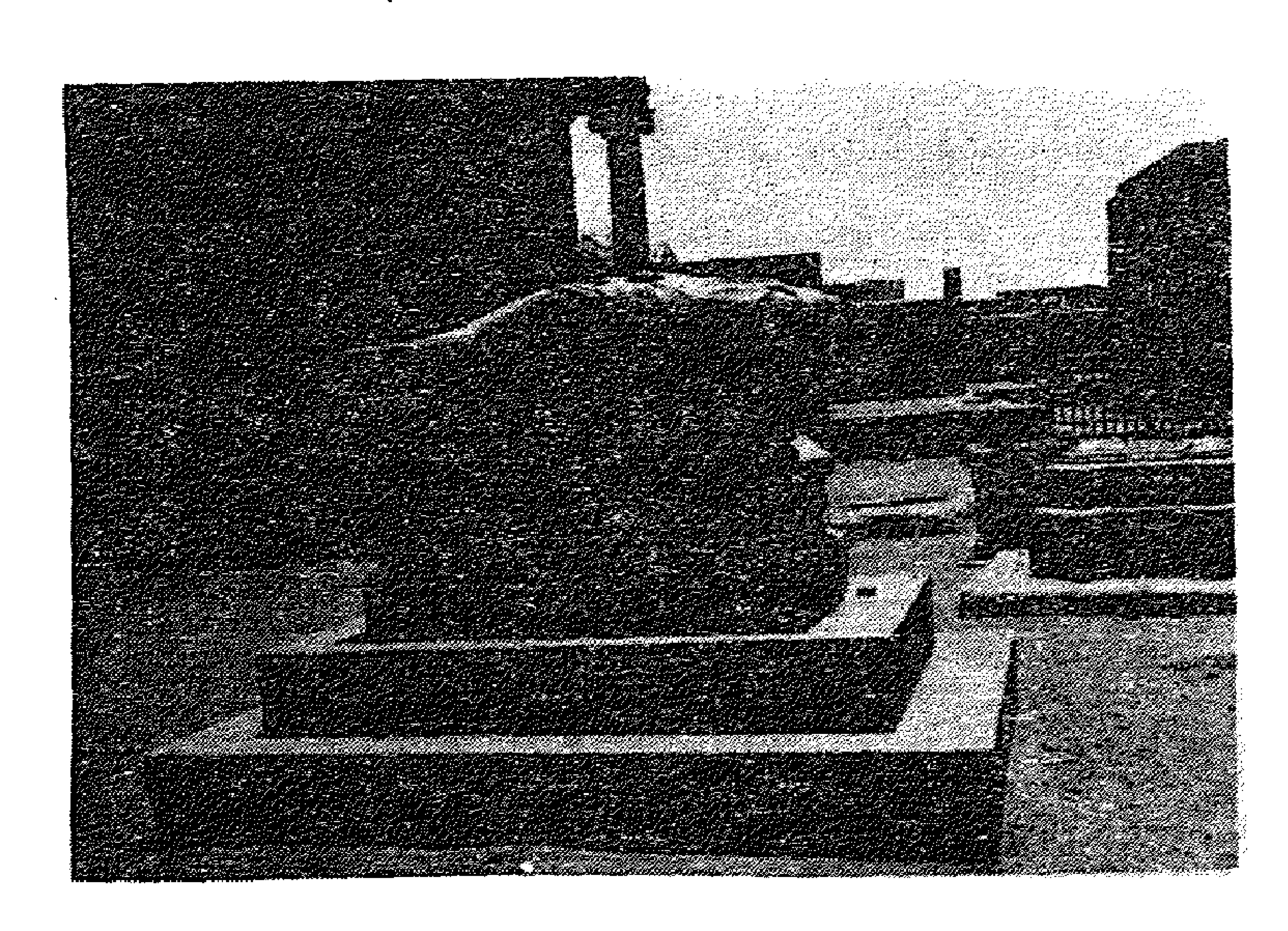
انفردت وثائق الجنيزة عن سائر الكتابات القديمة باحتوائها حياة الإنسان الاجتماعية والموضوعات المحلية التي لاتخلو من أهمية فائقة

ففى المجال الاقتصادى :

نجد أن وثائق الجنيزة تحتوى على الأنشطة اليهودية التى تتركز معظمها فى الأنشطة الإقتصادية والمالية والتجارية بما فيها من عقود بيع وشراء وإيجار وسائر المعاملات المالية والتجارية المحلية والخارجية وطرق المواصلات ونظام الارتحال وغير ذلك من مختلف الأنشطة الإقتصادية التجارية والصناعية والزراعية والتعاملات المالية.

فى المجال الاجتماعى :

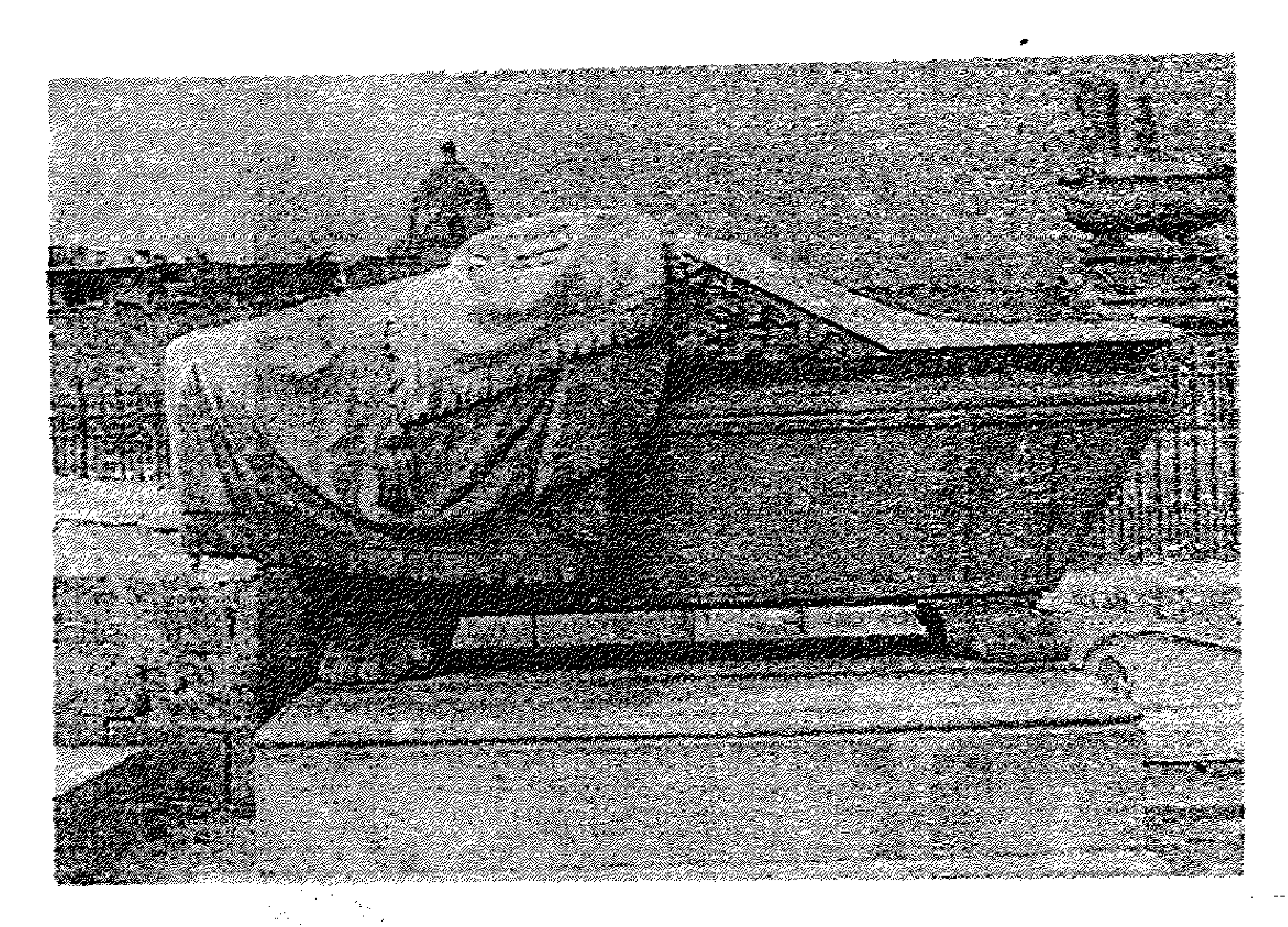
تحتوي على رسائل تهنئة وتعزية وأخبار عائلية وعلاقات أسرية مثل عقود الزواج والطلاق والطقوس الخاصة بعادات الزواج ونظام الأسرة بوجه عام، كما تحتوى على أنشطة الجمعيات الإجتماعية ودورها في الحياة اليهودية .



شاهد قبر بحوش موصيرى بالبساتين

فى الحياة الأدبية والثقافية :

تحتوى على مايتعلق بمجالات الثقافة والتعليم ومعرفة العلاقات اللغوية بين العبرية والعربية واللهجات وكذلك الأساطير



شاهد قبر بالمقابر اليهودية بالبساتين

والموضوعات المتعلقة بالتنجيم والفلك وتفسير الأحلام والأشعار والتمائم وماشابه ذلك، كما ألقت الضوء على لغة اليدش واللادينو وسائر اللهجات العبرية وكذلك سجلت الأنشطة الثقافية اليهودية فى مجال الصحافة والفنون والآداب فى مصر خاصة .

فى مجال الحياة والعلوم الدينية :

مكنتنا هذه الوثائق من مراجعة النصوص الدينية القديمة مثل الأصول القديمة للتلمود والمدراش والترجمات المختلفة كما عرضت لحياة كثير من الشخصيات الدينية من خلال مؤلفاتهم مثل سعديا الفيومى وموسى بن ميمون وغيرهم، كما تناولت الحياة الطائفية

ونشاطها الدينى كل هذا جاء بواقعية صادقة لأن الذين كتبوا هذه الأوراق والقصاصات لم يكن في حسابهم أنها ستقرأ بعد سنين عديدة وأنها سوف تعتبر مصادر اصلية فقد كتبها الأغنياء والفقراء والمتعلمون وغيرهم على سجيتهم وهذه خاصية تنفرد بها أوراق الجنيزة.

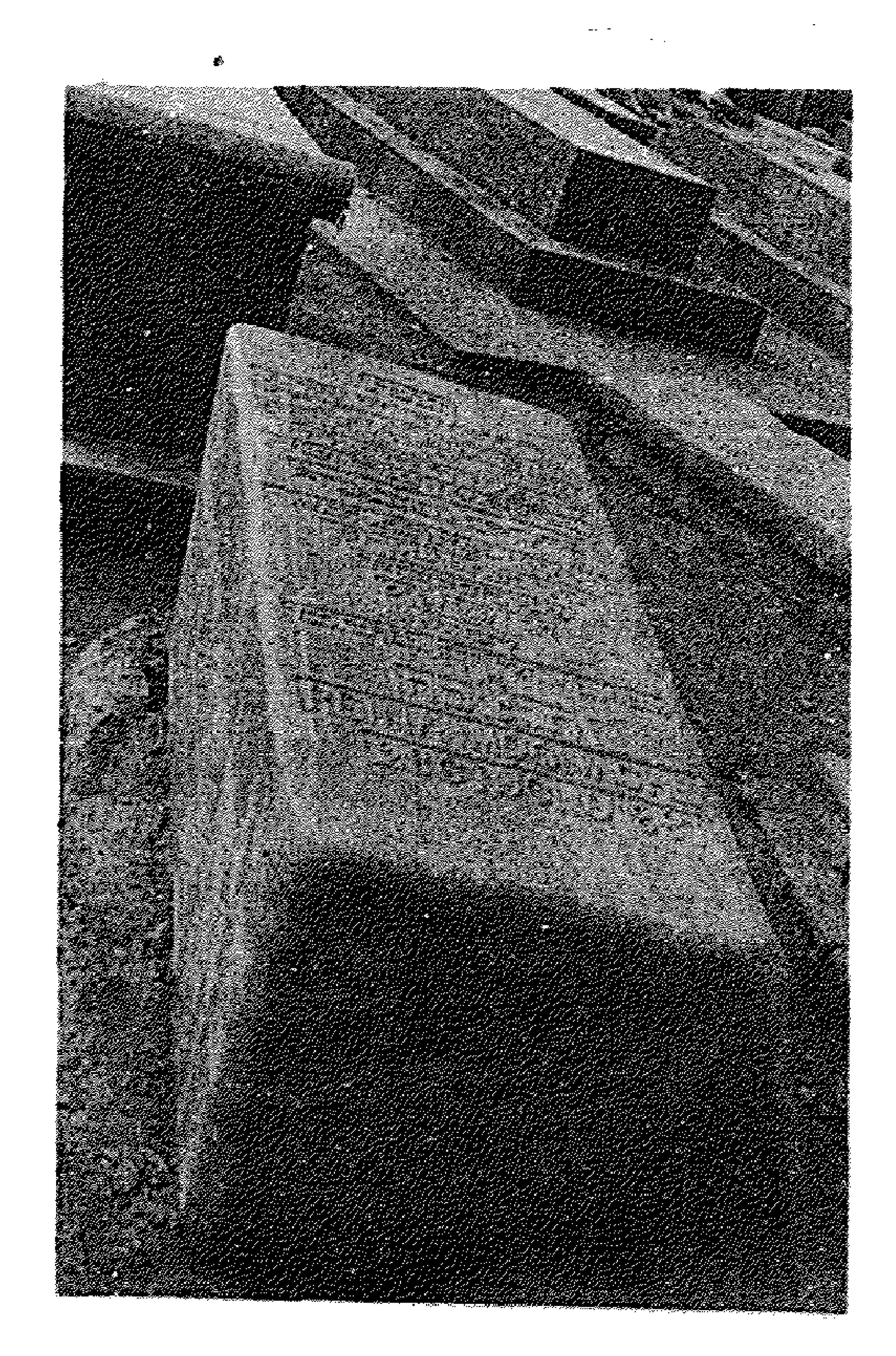


شاهد قبر بحوش موصيري بالبساتين

أهمية أوراق الجنيزة :

وتتمثل أهمية أوراق الجنيزة في أنها تعد مرآة صادقة للعصر الذى كتبت فيه فضلا عن أنها أفادت في استكمال الأحداث التى لم يعرضها التاريخ كاملة، فمثلا عثر من بين أوراق الجنيزة القاهرية على قصيدة تمجد النصر الفاطمى على الدولة السلجوقية التى حاولت غزو مصر سنة ١٠٧٧م وقد افادت هذه القصيدة فى إستكمال مالم

تذكره المراجع عن المعركة ونستطيع أن نقول إن وثائق الجنيزة غطت فترة طويلة وتناولت الحياة اليهودية خاصة فى مصر فى جميع مجالاتها الإجتماعية والاقتصادية والدينية والفكرية- والادبية، فهى عبارة عن سجلات واقعية للتاريخ اليهودى خاصة والتاريخ الإسلامى فى المنطقة العربية بوجه عام خلال القرون الوسطى وحتى اليوم لذلك فإنه قلما نجد كتابا أو مقالا له علاقة بالحياة اليهودية منذ القرون الوسطى لا يعتمد أساسا على وثائق الجنيزة القاهرية . كما يجب الإشارة إلى أن الجزء الأكبر من موضوعات الجنيزة تناول موضوعات دينية متنوعة .



مقبرة الحاخام أبو حصيرة بدمنهور

خصائص جنيزة القاهرة :

تمتاز جنيزة القاهرة عن غيرها بمزايا منها :

١- احتفظت بمادتها المدفونة أو المحفوظة لفترات طويلة بحالة جيدة وساعد على ذلك جفاف المناخ وطبيعة التربة فلم تتأثر كثيراً بسبب الرطوبة والعوامل الطبيعية لذلك ظلت فترات طويله وأستخرجت بحالة جيدة نسبيا .

٢- احتوت مادة الجنيزة على فترات زمنية طويلة وظل التخزين والحفظ مستمرا على فترات متوالية لم تنقطع نظرا للوجود اليهودى المستمر فى مصر وحتى هذه الأيام، وكانت هناك طقوس تصاحب عملية دفن مواد الجنيزة تقوم بها الطائفة بحرية كاملة .

٣- تمتاز جنيزة القاهرة بوفرة مادتها وكثرة كمياتها والتى قامت على أساسها دراسات الجنيزة في سائر دول العالم حيث أن جميعها أو معظمها مصدره جنيزة المعبد اليهودى بن عزرا والمقابر اليهودية بالبساتين ويحتمل أن تظهر أماكن أخرى للجنيزة بالقاهرة علما بأنه تجرى حاليا إجراءات لدفن المواد بواسطة الطائفة اليهودية فى مقابر أخرى لليهود بحلوان وفى المستقبل سوف تتحول هذه المواد المدفونة إلى مادة جنيزة أخرى تمد الباحثين بمادة إضافية عن هذه المنطقة .

٤- حظيت جنيزة القاهرة بمكانة روحية عالية لدى اليهود فى سائر دول العالم نظرا لأهمية مصر الخاصة لدي اليهود باعتبارها الموطن الأصلى لسيدنا موسى عليه السلام لهذا حرص كثير من

اليهود على زيارة الآثار اليهودية بمصر خاصة معبد بن عزرا الذى كان سيدنا موسى عليه السلام يعبد الله فيه ومعظم هؤلاء الوافدين كانوا حريصين على ترك آثار خاصة بهم بقصد البركة فكانوا يتركون بالمعبد خطابات شخصية تحمل عبارات دينية للذكرى تسجل زيارتهم لهذه الأماكن المقدسة وهذه الأوراق جمعت ضمن مواد الجنيزة وهي تلقى الضوء على الطقوس والعادات اليهودية لليهود المصريين لهذه الأسباب ظلت جنيزة القاهرة أهم جنيزات العالم فى نظر اليهود وفى نظر المهتمين بهذا المجال بوجه خاص .

بعض المصاعب التي تقابل الباحث فى دراسة مواد الجنيزة :

١- مشاكل لغوية تتمثل فى إستخدام لهجات محلية مختلفة ولغات مختلفه واستخدامات خاصة فى الكتابة كإدماج حرفين فى حرف واحد مثل (ال) بشكل معين، وحروف ت - ص - ظ وشكل الهمزة.

٢- إستخدام اكثر من لغة في الورقة الواحدة، وكذلك اكثر من موضوع مما يسبب تشتتا فى فكر الباحث وكذلك استخدام بعض الرموز غير المعروفة لضرورة السرية بحيث لايعرفها إلا المتخاطبون بها، الراسل والمرسل إليه فتوضع علامات على حروف معينة وهذه تحتاج إلى خبرة فائقة لفك هذه الرموز . كما تحتاج من الباحث الإلمام بأساس الشريعة اليهودية لكثرة استخدام العبارات الدينية الشرعية الدقيقة .

٣- كما أنه من بين الصعويات التى تواجه الباحث عدم وجود تاريخ مكتوب، ومنها كذلك وجود بعض الأوراق تنقصها أجزاء من اسفل أو من أعلى أو من الجوانب. وأيضا عدم وضوح كثير من الكلمات بل بعض السطور ونقص بعض الجمل. هذه بعض الصعويات وليست جميعها غير أنه بالصبر والدأب يمكن تحقيق نتائج طيبة فى هذا المجال .

اهتمامات المجلس الأعلى للآثار بإستخراج مواد الجنيزة :

أولى المجلس الأعلى للآثار اهتماما كبيرا باستخراج مواد الجنيزة المدفونة في وسط مقابر اليهود الربانيين «بحوش موصيرى» بالبساتين لذلك قررت اللجنة الدائمة للآثار الإسلامية والقبطية سنة ١٩٨٧م. تفويض قطاع الآثار الإسلامية والقبطية ممثلا فى الإدارة العامة للآثار اليهودية وتفتيش آثار مصر القديمة والفسطاط باستخراج ودراسة مواد الجنيزة المدفونة بحوش موصيرى بالبساتين بعد إجراء الحفائر الأثرية لاستخراجها من وسط المقابر.

مراحل استخراج مواد الجنيزة :

قام تفتيش مصر القديمة والفسطاط بتقسيم العمال إلى مجموعات تتولى استخراج الأوراق من المقبرة بنظام وحرص شديدين وقد دبر لهم كمامات اسفنجية وقفازات من الجلد الرقيق وذلك حماية لهم من الأتربة والفطريات .

وحفاظا علي الأوراق قامت هذه المجموعة بوضع المواد المستخرجة فى صناديق خشبية مغطاة واكياس، وقامت المجموعة الثانية بأستلام هذه الصناديق والأكياس المملؤة بالأوراق لتتولى تنظيفها من الأتربة العالقة بها تنظيفا تاما وحفظها داخل الخيمة التى أعدت بجوار المقبرة وذلك لتجنب تطاير بعض الأوراق الصغيرة، ثم مجموعة ثالثة قامت بوضع هذه الأوراق بعد تنظيفها في أكياس اخرى تحت إشراف المتخصصين فى اللغة العبرية بإدارة الآثار اليهودية داخل الخيمة بالموقع حيث تم الفرز واختيار أهم الأوراق وكانت تجنب المختارات من الأوراق وتحفظ في أكياس خاصة تمهيدا لإرسالها إلى متحف الفن الإسلامى لحفظها لحين البدء فى أعمال الدراسة بواسطة المتخصصين فى اللغة العبرية وبعد معالجتها أما باقى الأوراق التى فرزت ولم يقع الاختيار عليها فكانت توضع في أكياس وتشون في حجرة مؤمنة بالحراسة قريبة من المقبرة لحين الانتهاء من رفع جميع محتويات المقبرة من الأوراق وفرزها، وبعد الانتهاء من فرز محتويات المقبرة والرفع المعمارى تم إعادة الأوراق التى لم يقع عليها الاختيار إلى المقبرة وتم إغلاقها بمجاديل حجرية (قطع من الحجارة) وتم تأمين هذه الحجرة التى كانت توضع بها الأوراق بعد انتهاء العمل بترصيصها وختمها وتسليمها للحراسة الليلية والنهارية للحراس المسلحين من قطاع الآثار الإسلامية وشرطة الآثار.

أما المختارات من الأوراق فكانت توضع فى أكياس بعد حصرها وكتابة نبذه مبسطة عن محتوياتها كما كان يتم إرسالها إلي متحف

الفن الإسلامى بواسطة لجنة مكونة من أحد مفتشى الآثار ومندوب من شرطة آثار القاهرة. وقد قام مسئولو متحف الفن الإسلامى بعد ذلك بمعالجتها كيميائيا وذلك لحين تشكيل لجنة لفتح هذه الأحراز (المادة المحفوظة) وتسجيلها فى سجل تمهيدا لعمليات الدراسة والتحقيق والنشر من قبل المتخصصين. وكانت الخطوة التاليه متمثله فى إعداد دليل وثائق وأوراق الجنيزة الجديدة لتسهيل مهمة البحث والدراسة وفعلا قام فريق من اساتذة اللغة العبرية بجامعتى القاهرة وعين شمس ومعهم المتخصصون فى اللغة العبرية بالمجلس الأعلى للآثار بإعداد هذا الدليل سنة ١٩٩٣م. ويعتبر أول دليل باللغة العربية والانجليزية لمستخرجات الجنيزة .



شاهد قبر بحوش موصيرى بالبساتين

وصف المقبرة :

ولما كان من المعروف مسبقا موقع المقبرة فقد بدأ العمل بها فورا بعد أن تم رفع الآحجار وظهرت أوراق الحجرة الأولى، حيث أن سقف الحجرة كان على عمق ١٥ سنتيمترا فقط من سطح الارض وبدأت أعمال التنظيف ورفع الآتربة وأثناء العمل وجدنا مساحة مستطيلة مبنية من الحجر مملوءه بالأتربة وبعد تنظيفها توصلنا إلى المدخل الأصلى لهذه الحجرة وعو عبارة عن مدخل معقود بعقد مدبب كان قد سد بثلاث كتل حجرية، ومساحته ١ر٧٠ × ٩٠ سم وعمقه مترا واحدا وقد تم تصويره ورفعه معماريا كما قمنا برفع الأوراق من الحجرة لتقوم اللجنة بفرزها، وبعد الانتهاء من تفريغ محتويات هذه المقبرة والتى اتفق على إعطائها رقم ١ مربع رقم ٢ وهى عبارة عن ردهه بسقف حجرى يكتفنها حجرتان مفتوحتان علي الردهة بعقد نصف دائرى والحجرتان مسقوفتان كل منهما بقبو نصف دائرى. وقد تم فى البداية تصوير الحجرة ورفعها معماريا ، وكانت مساحة الردهه ١ر٩٥ × ٤م والحجرة اليمنى ٢ر١٠ × ٤م والارتفاع ٢ر٦٠ والحجره اليسرى بنفس المساحة .

الحجرة رقم ٢ :

وأيضا كان موقعها معروفا مسبقا فهى تقع إلى الشمال من الحجرة الأولى رقم (١) وقد أعطيت رقم ٢، أى انها تقع في نفس المربع

وهو رقم (٢) وبالتنظيف ورفع الأتربه حول هذه الحجرة تم التوصل إلي المدخل الأصلى لها ويقع في الجدار الشمالى للحجرة ويختلف بالنسبة للموقع عن مدخل الحجرة الأولى رقم (١) الذي يقع في الجدار الجنوبى من الحجرة، والمدخل يشبه مدخل الحجرة رقم (١) فى كونه مساحة مستطيلة مبنية من الحجر ١٧٠×٩٥م و العمق ١م، والمدخل معقود بعقد مدبب ومسدود بكتلة حجرية كبيرة وقد قمنا برفع وتفريغ محتويات هذه الحجرة من الأوراق لفرزها فى الخيمة كما تم في الحجرة الأولى رقم (١) .

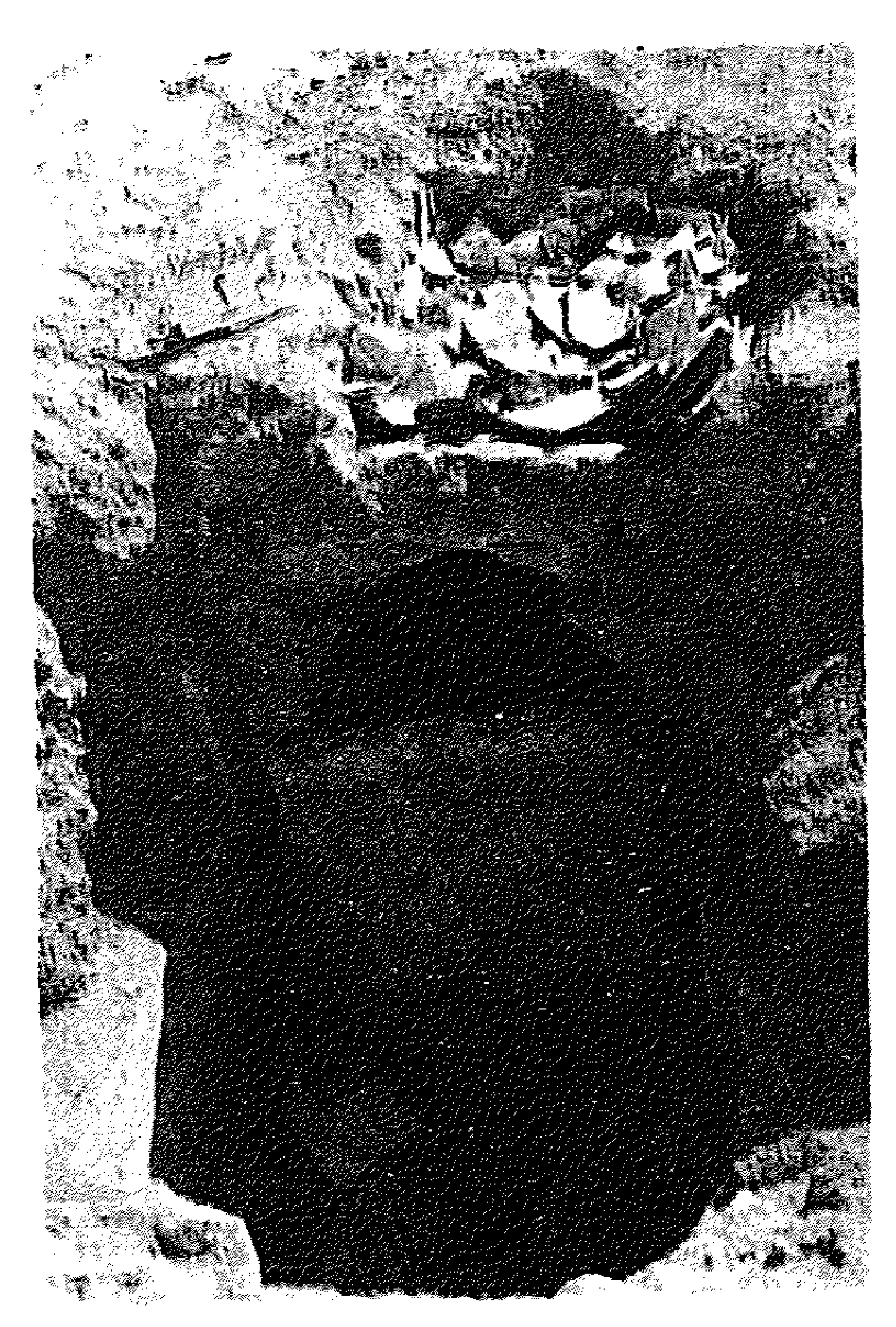


استخراج مواد الجينزاة من حوش موصيري بالبساتين سنة١٩٨٧

مجسات أخرى

لما كانت مساحة الجنيزاة مقسمة إلي مربعات ومستطيلات تفصل بينها ممرات تؤدى إليها، وفى أحد هذه المربعات تقع الحجرتان السابق ذكرهما والتى تم العمل فيهما حيث كان موقعهما معروفا مسبقا .

لذلك تحسبا لاحتمال وجود حجرات أخرى تكون واقعة في آحد هذه المربعات فقد قمنا برفع الموقع مساحيا بخريطة موقعا عليها هذه المربعات والمستطيلات ورقمت بأرقام مسلسلة من رقم (١) وقمنا بعمل مجسات في كل مربع ومستطيل وأعطى لكل مجس رقم منسوب إلى



مغارة حفرة الجينزاة بحوش موصيري

أثناء إستخراج محتوياتها

مربعه أو مستطيله إلا أنه لم يعثر فى هذه المساحات على أية مغارات او دلائل تشير إلى وجود حجرات أخرى سوى حجره قديمة منهارة وجدت فى المربع رقم ٥ وجدت خالية من أية مواد من التى تعتبر مواد جنيزة .

وبذلك تمت أعمال الحفر واستخراج مواد الجنيزة من حوش موصيرى وأطلق على هذه المواد الجنيزاة الجديدة وهذه المواد محفوظة بمركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة وبدار الوثائق القومية ومعدة للبحث والدراسة .

نأمل ان تلقى مزيدا من الضوء على تاريخ المنطقة باعتبارها شواهد واقعية أكثر من غيرها .

בתי הכנסת במצרים

المعابد اليهودية بالعبرية

نبذة مختصرة ... الطوائف الليهودية التى لها معابد بمصر ... العناصر والوحدات الأساسية الموجودة بالمعبد ... المعابد القائمة حاليا بمصر ...بالفسطاط- بالعباسية- بحارة اليهود بالموسكي- بوسط القاهرة -بمصر الجديدة - بالمعادى - والإسكندرية

במסגרת זו אעסוק בבתי הכנסת במצרים, שהיו בבחינת מרכזים לחיים היהודיים, ואתייחס להיבטים החברתיים, התרבותיים, ההסטוריים והארכיטקטוניים של בתי הכנסת, בנוסף לתפקידם הדתי באופן כללי. קודם כל, מכיוון שמצרים היא מדינה מוסלמית, הייתי רוצה להבהיר את השקפת האסלאם לגבי בתי תפילה, בין אם אלה בתי כנסת, כנסיות או מסגדים. המקומות המקודשים האלה נזכרו בקוראן בסורת "אלחג׳" ("העלייה לרגל"), פסוק 40. בבתי תפילה שבהם מרבים להזכיר את שם האל. כפי שכתוב:
"ולולא עצר אלוהים באנשים באיש על ידי רעהו, נהרסו בתי נזירים ובתי תפילה לנוצרים ובתי כנסת ומסגדים, יזכירו בהם את שם אלוהים הרבה, ואמנם עזור יעזור אלוהים את אשר יעזרנו הוא, כי אלוהים חזק וגיבור" [תרגום ריבלין לקוראן].
"צואמע" הם מנזרים, "ביע" הם כנסיות ו"צלואת" הם בתי כנסת, וכל המקומות המקודשים האלה הם בתי אלוהים עלי אדמות, שיש להם קדושה, כבוד ובכללי התנהגות שאותם צריך לכבד כאשר נכנסים אליהם.
מכאן נובע שלבית הכנסת, כבית מבתי אלוהים עלי אדמות, יש קדושה משלו, וכן כללי התנהגות שעליהם יש להקפיד כאשר נכנסים אליו. ובכללים שיש להקפיד עליהם בעת תיכנונו ועיצובו. בין כללי ההתנהגות האלה: אסור להיכנס לבית הכנסת בראש גלוי, וכן אסור ללכת במהירות או לרוץ בתוכו, אלא יש לנהוג בענווה ולהקפיד על השקט. כמו כן אסור על פי הכללים לאכול מאכלים, לשתות משקאות או לישון בתוכו, ואין לדבר אלא רק בעת הצורך.
בעת עיצוב בית הכנסת, יש להקפיד לא לצייר על קירותיו הפנימיים ציורים שיהיו מול המתפללים, ואם יש שם תמונות או כתובות, הן צריכות להיות מעל לגובה המתפלל, כדי שלא יסיחו את דעתו מהענווה הדרושה לתפילה. בנוסף לכך, יש לקהילה היהודית כללים וחוקים מיוחדים אשר מסדירים את אופן ההתייחסות לבתי הכנסת הישנים ואת אופן בניית בתי הכנסת החדשים. החוקים האלה קובעים שבתי הכנסת הם מקומות ציבוריים עבור הקהילה, ואין באפשרותו של איש לבנות בית כנסת שיהיה רכושו הפרטי, ויהיה איש זה אשר יהיה. כמו כן אסור לאפשר מכירה של בית כנסת כלשהו או לשנות את ייעודו, ויהיו התנאים אשר יהיו. אם בית כנסת נהרס, יש לחזור ולבנות אותו כבית כנסת ולא כמשהו אחר. על כל קבוצת יהודים שחיה יחדיו, להקים להם בית כנסת שיארגן את חייהם החברתיים, בנוסף לתפקידו העיקרי בתחום הדתי. שם הם נפגשים באירועים וחגים ושם הם ממנים את הרבנים ועוסקים במספר פעילויות חברתיות, כמו טקסי נישואים שלהם מקצים אולמות הצמודים לבית הכנסת. לבית הכנסת עשויים להיות צמודים כעיתים בית ספר זהוי, בית משפט של הקהילה, בית אבות ובית חולים.

הקהילות היהודיות המצריות אשר הקימו בתי כנסת במצרים

הקהילות היהודיות אשר התרכזו סביב בתי הכנסת במצרים היו מורכבות מ:

1. <u>היהודים המסתערבים</u>. אלה היהודים ששהו בארץ באופן קבוע מימי קדם, חיו חיים טבעיים ושלווים, דיברו את השפה הערבית, ועסקו במלאכות ובמקצועות שונים שתושבי הארץ עסקו בהם. רובם חיו בשכונת היהודים, מסביב לבית הכנסת הראשי שלהם, בית הכנסת "המצרים" ("אלמצריין"), אשר הוקם במאה האחת עשרה לספירה.
2. <u>קהילת היהודים הספרדים</u>. אלה היהודים שהגרו למצרים מספרד ופורטוגל, בעקבות המלחמות וההתהפכות שם. הם בחרו לשבת במצרים, מאז המאה השש עשרה.
3. <u>קהילת היהודים האשכנזים</u>. אלה היהודים שהגיעו למצרים ממדינות אירופה בסוף המאה השבע עשרה. רובם עסקו במסחר ובתעשייה, וזכו להצלחה ניכרת בתחום הזה.

4. <u>קהילת יהודי צפון אפריקה</u>. אלה היהודים שנמלטו למצרים ממדינות צפון אפריקה, ובייחוד ממרוקו, מאז המאה השש עשרה, בשל המלחמות וההתהפכות אשר אירעו באזורים האלה והביאו לאובדן הבטחון והיציבות שם.
5. יש גם קהילה של יהודי ארץ ישראל, שהגיעו למצרים מארץ ישראל, סוריה ולבנון. ונקראו "יהודי ירושלים". וכן קהילה של יהודים מעיראק, שנקראו "יהודי בבל". שתי הקהילות האלה התיישבו באזור פוסטאט בקהיר העתיקה, במקום שבו נמצא בית הכנסת אברהם בן עזרא. כל היהודים האלה משתייכים לקהילות הרבניים. הקראים והשומרונים. ולכן אנו מוצאים במצרים בתי כנסת מיוחדים ליהודים הרבניים, ואחרים לקראים וכן הלאה.

האלמנטים העיקריים החשובים ביותר אשר נמצאים בתוך בית הכנסת

לפני שנדבר על בית הכנסת באופן כללי, עלינו להכיר את האלמנטים העיקריים הנמצאים בתוך בית הכנסת, כמו ארון הקודש, הבמה, העמודים, הפרוכת, ועזרת הנשים. אלה הדברים שאותם אנו רואים בתוך בית הכנסת.

<u>ה"היכל" (ארון הקודש):</u>

הוא נקרא ארון הקודש, ונמצא כשהוא קבוע בקיר המזרחי של בית הכנסת, בכיוון בית המקדש. שם שמורים ספרי הקודש בתוך תיבות בארון הקודש. יש לציין שיריעות התורה כתובות על קלף ונייר, ושאסור לנגוע בהן ביד בעת הקריאה, אלא להשתמש למטרה זו במחוון מיוחד עשוי בצורת יד. כמו כן מקפידים להוריד על ארון הקודש את הוילונות. שנקראים "פרוכת". בדרך כלל נמצאת מול ההיכל מנורה הדולקת תמיד, שנקראת "נר תמיד"

<u>הבמה:</u>

זהו אחד האלמנטים העיקריים, מכיוון שמעליה מתנהלות התפילה והקריאה בתורה. היא בנויה מאבן או מעץ, ואליה עולה הדרשן כדי לשאת דרשה או לקרוא בתורה. בדרך כלל הבמה נמצאת במרכז אולם בית הכנסת ומוקפת במעקה, ולעיתים היא נמצאת בחלק האחורי של בית הכנסת. מסביבה נמצאות שורות של כיסאות ומושבים שעליהם יושבים המתפללים.

<u>עזרת הנשים:</u>

זהו המקום שנקבע להתכנסות הנשים לתפילה. בדרך כלל היא נמצאת בקומה השנייה ועולים אליה במדרגות הנמצאות מחוץ לבניין בית הכנסת או בתוכו. המקום נקרא "עזרת נשים". כמו כן, בבמה בתי כנסת עשוי להיות חדר או מקום מיוחד לקבורת מסמכים וספרים שלא משתמשים בהם, והוא זה שנקרא "גניזה".

ברוב אנו רואים על הקירות הפנימיים של בית הכנסת כמה כתובות בעברית וקישוטים המושפעים מסגנונות הקישוט המקובלים בסביבה, בנוסף לכמה אלמנטים של קישוט אשר שאובים מהמורשת היהודית, כמו מגן דוד, מנורה, וכתובות עבריות דתיות.

ארגון וניהול בית הכנסת:

את בית הכנסת מנהלים כמה אנשי דת, ובראשם הרב, הגבאי, החזן והשמש. הם נושאים באחריות לניהול בית הכנסת.

הרב:

הוא זה שמנהל את התפילה, בנוסף לתפקידו במנהיג חברתי. את רוב זמנו הוא מקדיש לשירותים דתיים ולענייני בית הכנסת, כגון הכנסה לעול מצוות של הילדים שהגיעו לגיל בר המצווה, רישום חוזי נישואים, והליכי קבורה של המתים, בנוסף למשימה של חינוך והשכלת בני הקהילה דרך חוגי לימוד ודרשות.

הגבאי:

הוא זה שמנהל ומפקח על הפעילויות הכספיות והמנהליות, על איסוף תרומות, ועל עריכת אירועים שונים בבית הכנסת.

החזן:

הוא הפייטן אשר מכין את ידיעות התורה לקריאה, ושר את המזמורים במנגינות ובקולות המתאימים. הוא צריך להיות בעל קול ערב ומקובל על כולם באישיות אהודה.

השמש:

הוא המשרת בבית הכנסת אשר אחראי לשמור עליו, לסדר אותו, לדאוג לנקיונו ולהשגיח על הריהוט שלו.

רקע הסטורי על בתי הכנסת העתיקים במצרים

המקורות ההסטוריים והארכיאולוגיים מדברים על בתי הכנסת העתיקים במצרים, ומציינים שהעתיק ביותר ביניהם הוא בית הכנסת "דמוה". שהיה באחד הכפרים במחוז גיזה. במקום הזה שהה משה רבנו עליו השלום, ומשם הוא פנה אל פרעה של אותם ימים וקרא לו לעבוד את אלוהים ולהכיר בייחודו. משה רבנו ישב שם מאז שחזר ממדין ועד יציאת בני ישראל ממצרים, אבל עד עתה לא אומתו הסיפורים והאגדות שצוטטו במקורות אלה. באחד מהם מסופר על עץ שהיה בבית הכנסת, שמשה רבנו נטע אותו בעצמו ליד בית הכנסת. העץ המשיך להוריק ולפרות עד ימי הביניים וענפיו לא יבשו, אלא אם כן נעשה חטא בסמוך אליו. כמו כן ציינו המקורות שבית הכנסת הזה המשיך להיות יעד לעולי רגל יהודים שפקדו אותו עד סוף המאה החמש עשרה לספירה, בסוף תקופת הממלוכים. כמו כן נזכר בית כנסת אחר שהיה באי פילה, אשר הוקם על ידי יחידה צבאית יהודית ששהתה באזור ושירתה תחת פיקוד הצבא הפרסי, במאה השישית לפני הספירה. כמו כן נזכרו יותר מבית כנסת אחד בפרברי אלכסנדריה, שהוקמו בתקופת פטולמיאוס השלישי והרביעי מאז המאה השלישית לפני הספירה, באזור שנקרא שידיא בפרברי אלכסנדריה.

בתי הכנסת הקיימים במצרים ביום

בתי הכנסת הקיימים במצרים ביום מתרכזים בשלושה אזורים, והם: כהיר. אלכסנדריה. ושאר המחוזות. מספרם מגיע לכעשרים בתי כנסת. בתי הכנסת בקהיר נמצאים באזורים האלה: פוסטאט בקהיר העתיקה, שם נמצא בית הכנסת אברהם בן עזרא; בשכונת היהודים ברובע אלמוסכי נמצאים בתי הכנסת חיים כאבוסי, הרמב"ם (משה בן מימון). בית הכנסת הרב שמחה של הקהילה הקראית. ובית הכנסת ובית מדרש בר יוחאי; ברובע עבאסיה נמצאים בית הכנסת ברוך חנן (עץ חיים), בית הכנסת ברים (פחד יצחק), בית הכנסת נסים אשכנזי, ובית הכנסת משה אלדרעי של היהודים הקראים. כמו כן ישנם בית הכנסת ויטאלי מג'אר בהליופוליס (מצר אלגדידה), בית הכנסת האשכנזים ברחוב אלבראברה בעתבה, בית הכנסת גוטון ברובע מעאדי, בית הכנסת עדאה בחדאיק אלקבה, ובראש הקבוצה הזאת נמצא בית הכנסת שער השמים ברחוב עדלי, במרכז קהיר.

באלכסנדריה אנו מוצאים בראש בתי הכנסת הקיימים את בית הכנסת אליהו הנביא, בית הכנסת מנשה, ובית הכנסת אליהו חזן. כמו כן יש בתי כנסת במחוזות: באלמחלה אלכברא, בפורט סעיד ובדמנהור. בעבר היו במצרים בתי כנסת רבים, יותר מפי שניים מהמספר הזה. שכן במצרים חיו יהודים רבים שמספרם הגיע באמצע המאה העשרים לשישים ושישה אלף.
אנו יכולים לחלק את בתי הכנסת הקיימים במצרים כיום לשלוש קבוצות, לפי תאריכי הקמתם: הקבוצה הראשונה - בראשה בית הכנסת בן עזרא בקהיר העתיקה. שנבנה בשנת 882 לספירה; בית הכנסת הרב חיים כאבוסי בשכונת היהודים, שנת 1617; וכן בית הכנסת ואחר העלייה לרגל הרמב"ם, שנת 1204. שני בתי הכנסת האלה משתייכים לקבוצה השנייה. כאשר לבתי הכנסת ברובע עבאסיה, הליופוליס ומרכז קהיר, ובראשם בית הכנסת שער השמים אשר הוקם בשנת 1903, הרי הם מייצגים את הקבוצה השלישית אשר הוקמה בתקופה המודרנית. במאות ה-19 וה-20.

בית הכנסת בן עזרא בקהיר העתיקה - דוגמה לבתי הכנסת העתיקים ביותר במצרים

בית הכנסת בן עזרא ברובע פוסטאט בקהיר העתיקה נחשב לבית הכנסת העתיק ביותר במצרים. הוא נקרא בכמה שמות, כגון "בית הכנסת הירושלמי", שכן נסביבו התרכזה קהילת יהודי סוריה אשר באו למצרים מסוריה וארץ ישראל. הוא נקרא גם "בית הכנסת משה". על שם משה רבנו, שכן המקורות ההסטוריים מספרים שמשה רבנו השתמש במקום שבו נמצא בית הכנסת כמקום תפילה לאלוהים. כמו כן הוא נקרא "בית הכנסת אליהו" ו"בית הכנסת ירמיהו" על שם שני הנביאים האלה, שכן מסופר שהראשון הופיע בו והשני שהה בו תקופה.
בעקבות זאת, בית הכנסת בן עזרא נחשב לאתר היהודי הקדום ביותר במצרים, ונטל חלק ביצירת החוליה הראשונה בהסטוריה של יהודי מצרים. על כך מצביעה הכתובת העברית החקוקה על לוח השיש הנמצא במרכז אולם בית הכנסת. כתובת זו היא ציטוט מספר שמות,

פרק ט', פסוק כ"ט, שבו נאמר: "ויאמר אליו משה כצאתי את העיר אפרש את כפי אל ה' הקלות יחדלון והברד לא יהיה עוד למען תדע כי לה' הארץ".
בנוסף להיותו בית הכנסת הקדום ביותר בעולם הערבי, כעובדה שהוא זוכה למעמד דתי בקרב היהודים בכל העולם, ולמיקומו המיוחד באזור המסגדים והכנסיות העתיקים ברובע פוסטאט בקהיר העתיקה, חשיבותו ופרסומו גדלו לאחר גילוי מסמכי הגניזה שהיו שמורים בחדר מיוחד שנועד למטרה זו בקומה השנייה של בית הכנסת, ובמיוחד לאחר שכמויות גדולות ממסמכי הגניזה מצאו את דרכן אל אוניברסיטת קיימברידג' ומוסדות מדעיים באירופה ובאמריקה בסוף המאה התשע עשרה.
הכמויות העצומות של המסמכים אשר נודעו כאוצרות הגניזה הקהירית הביאו לכך שבית הכנסת הזה נקרא בית הכנסת הגניזה הקהירית, ופרסומו גדל עוד יותר.
המקום הזה נשאר במקום מבורך בלבד למשך תקופה מסויימת, עד שהוקמה בו כנסייה של הקופטים במצרים שנשארה עד שנת 882, בזמן שלטון מושל מצרים אחמד אבן טולון. באותה שנה הגיע למצרים מארץ ישראל הרב אברהם בן עזרא, והשקיע מאמצים גדולים עד אשר הצליח להפוך את המבנה מכנסייה לבית כנסת, לאחר ששילם סכום כסף גדול לקופטים. מאז אותו זמן, הוא נקרא בשם "בית הכנסת אברהם בן עזרא".

תכנון המבנה דומה במידה רבה לתכנון של כנסייה בסגנון הבסיליקה. זהו מבנה בעל צורה מאורכת שאורך צלעו מגיע לכ-21 מטרים ורוחבו ל-12 מטרים. עובי הקיר הוא כ-80 ס"מ. במרכז האולם יש שני טורי עמודים בגובה 4.5 מטרים. מעל האולם המרכזי נמצאת כיפה גדולה הניצבת על עמודי שיש, ויש בה חלונות לתאורה ולאיוורור.
האולם המאורך של בית הכנסת מחולק לשלושה חלקים לאורך באמצעות שני טורים של עמודי שיש, כשבכל טור מכיל שישה עמודים. בחלק המרכזי של האולם, אנו מוצאים את הבמה שנועדה לקריאה בתורה ולדרשות. עולים אליה בשלוש מדרגות. היא עשויה משיש, ויש עליה כתובות בעברית. מסביבה יש כיסאות ומושבים למתפללים, ולידה נמצא לוח השיש שעליו כתובות בעברית המציינות שמשה רבנו התפלל לאלוהים במקום הזה. את ארון הקודש אנו מוצאים קבוע בקיר המזרחי מול הדלת הראשית של בית הכנסת. הוא עשוי מעץ מגולף ומשובץ בצדפים ושנהב, יש עליו כתובות בעברית והוא מכיל ספרי קודש בתוך תיבות מאיכות טובה ובעלות קישוטים מגוונים. כמו כן, יש משני צדי ארון הקודש שני חדרים קטנים שאחד מהם נועד לשימוש הגבאי ועוזרו, ושני עמודי עץ מגולף ומשובץ. מעל ארון הקודש, בקומה השנייה, נמצא חדר הגניזה המפורסמת. זהו חדר מגודר עם פתח נולמעלה שדרכו היו משליכים את הניירות והחומרים של הגניזה. חדר הגניזה נמצא בעזרת הנשים בקומה השנייה, שאליה עולים באמצעות מדרגות עץ מחוץ למבנה בית הכנסת. בצד דרום.
כמו כן אנו מוצאים שש גומחות מאורכות וגדולות בקיר הצפוני ובקיר הדרומי בתוך המבנה. בגומחות האלה מותקנים מדפים המשמשים כארונות ספרים והם מכילים כמויות גדולות של ספרים עבריים. הקירות מעוטרים מנפנים בציורי שמן בסגנון ערבסקות, מהתקופה העותומנית. העיטורים האלה מכילים יסודות קישוטיים בעלי אופי אמנותי יהודי, כמו מגן דוד, כתובות בעברית, ולוחות הברית עם עשרת הדיברות.
מחוץ לבית הכנסת, בתחתית צדו הדרומי, יש מערה שאפשר לרדת אליה באמצעות מדרגות. היא מגיעה לעומק של ארבעה מטרים בקירוב, ומלאה מים. אומרים שהמים הועברו אליה לצרכי טהרה. לידה נמצאת הבאר של בית הכנסת.
ראוי לציין שבמבנה בית הכנסת נעשו עבודות שיפוצים מאז הקמתו בשנת 882 לספירה, והחשובה ביותר היתה בנייתו מחדש בשנת 1892 בהתאם לצורתו המקורית. עבודות השיפוץ האחרונות הנעשות כעת, מתבצעות באמצעות אגף העתיקות המצריות, כדי לשמור על בית הכנסת הזה כאחד האלמנטים הארכיאולוגיים אשר עומד בראש העתיקות היהודיות במצרים ומייצג מורשת לאומית.
מחוץ למבנה בית הכנסת אנו רואים מבנה קטן בצד דרום מערב. סבורים שהוא היה בית ספר דתי קטן. ובצד מזרח של בית הכנסת יש מבנה גדול בן שתי קומות, שהזקנים והחולים מקרב בני הקהילה השתמשו בו למטרות החלמה וריפוי.
בין העתיקות החשובות המיוחסות לבית הכנסת הזה, לוח עץ שחקוקות עליו כתובות בעברית. זוהי מתנה לבנו של המורה אברהם אלאמשאטי. לוח העץ הזה הועבר מבית הכנסת בעת עבודות השיפוצים, אל המוזיאון לאמנות מוסלמית בקהיר. גם דלת העץ של בית הכנסת אשר נושאת קישוטים מוסלמיים וכתובות עבריות נמצאת עכשיו במוזיאון תל אביב. בין העתיקות החשובות שהיו בבית הכנסת יש גם ספר תורה שנכתב בידי עזרא הסופר. גם הוא מצא את דרכו אל מחוץ למדינה.

שאר הפריטים של בית הכנסת, הכוללים כלי תאורה, שטיחים וספרים, שמורים בחדרו של שומר בית הכנסת, בשל עבודות השיפוצים המתנהלות כעת תחת פיקוח אגף העתיקות המצריות.

בתי הכנסת בשכונת היהודים

היהודים חיו ברבעים השונים של קהיר, אבל רובם התגוררו בשכונת היהודים באזור אלמוסכי בקהיר, ושם בנו את בתי הכנסת שלהם במקומות ריכוזיהם. כלו

1. בית הכנסת אלמצריין.
2. בית הכנסת פורטוגזים.
3. בית הכנסת תורכיה.
4. בית הכנסת כתר תורה.
5. בית הכנסת תלמוד תורה - בר יוחאי.
6. בית הכנסת חיים כאבוטי.
7. בית הכנסת הרב ישמעאל.
8. בית הכנסת הרב יעקב.
9. בית הכנסת בעל הנס.
10. בית הכנסת הרב שמחה (של הקראים).

מהקבוצה הזאת של בתי הכנסת נשארו היום רק בית הכנסת ואחר העלייה לרגל הרמב"ם, בית הכנסת חיים כאבוטי, ובית הכנסת ובית מדרש בר יוחאי. ובו שרידי בית הכנסת של קהילת הקראים ברחוב אלח'רנפש. הקבוצה הזאת של בתי הכנסת מייצגת את הקבוצה השנייה, ביו בית הכנסת בן עזרא, בתי הכנסת של רובע עבאסיה, ובתי הכנסת החדשים - מבחינת תאריך הקמתם והסדר הכרונולוגי.

בית הכנסת ואתר העלייה לרגל הרמב"ם בדוגמה לבתי הכנסת של שכונת היהודים

בית הכנסת הזה הוקם באותו המקום שבו חי הרמב"ם, ברחוב דרב מחמוד בשכונת היהודים באזור אלמוסכי. משנת 1135 עד שנת 1204. כאשר בא הרמב"ם למצרים מצפון אפריקה. הוא השתקע במקום הזה אשר הפך להיות בית כנסת ואתר עלייה לרגל הנושא את שמו של הרב משה (בן מימון). הרמב"ם כתב שם את רוב חיבוריו הגדולים בתחומי המדעים והידע השונים, ברפואה, פילוסופיה, מתימטיקה, לשון וספרות, בנוסף לחיבוריו הדתיים המפורסמים. כמו כן הוא הפך את המקום הזה לבית ספר דתי שעסק במתן השכלה במדעי הדת לצעירי הקהילה היהודית.
לכן, המבנה מחולק לשני חלקים.
המבנה של בית הכנסת משמאל לכניסה הראשית, והמבנה השני אשר מכיל את מקום בית הספר הדתי, מקום מגורי הרמב"ם ומקום קברו הזמני אשר בנו אברהם הקים אותו עבורו גמיה השלוש עשרה. שם הוא נקבר למשך שבעה ימים, ואחר כך גופתו הועברה לטבריה בשנת 1204. בית הכנסת נמצא בצד הצפוני של המבנה, ובתוכו ארון הקודש העשוי מעץ. ארון הקודש הזה עדיין שומר על יסודותיו הקישוטיים העדינים בסגנון הערבי. מעליו יש מגן דוד גדול והמלה ציון בעברית. כמו כן נמצאים משני צדי ארון הקודש שני עמודי עץ שמעליהם מגיני דוד. מול ארון הקודש נמצאת באר עגולה שקוטרה בערך חצי מטר. באמצע האולם נמצאת הבמה המוקפת במעקה ברזל ומסביבה מושבי עץ למתפללים. אולם בית הכנסת חשוך. בכל אחד מקירותיו הצפוני והדרומי יש חלונות גדולים בעלי צורה מאורכת ומעל כל אחד מהם יש שני חלונות קטנים.
החלק השני של המבנה מכיל חדר קטן מאורך, שבנו אברהם הבין אותו כדי שישמש קבר לאביו. החדר הזה זכה לפרסום רב, שכן יש אמונה רווחת לפיה חולה אשר מגיע אליו ולן בו לילה אחד, יוכל לדעת פרטים על מחלתו ואופן ריפויה הודות למעשה נסים שיתגלה אליו בלילה על ידי הרמב"ם.
לכן באים למקום הזה חולים רבים שתורמים סכום כסף לקופת הקהילה, תמורת לינה של לילה אחד במקום הזה. באותו מבנה נמצא גם חדר שהרמב"ם יעד אותו ליצירה, מחקר

ובחינה, ובתוכו בריכה את דוב זענו.·מחדר זה יצאו רוב חיבוריו וחחומים השונים.
באותו מבנה יש גם חדרים נוספים שיועדו לטהרה ולרחצה. באמצע המבנה נמצא אולם קטן
שמעליו כיפה מתומנת בצלעותיה, ובה יש חלונות מכוסים בזכוכית צבועה.
המבנה על שני חלקיו, בית הכנסת ואחר העלייה לרגל, הוא בצורה מאורכת שאורך צלעו
מגיע ל-25 מטרים ורוחבו ל-20 מטרים. במבנה הזה נעשו כמה שיפוצים, שהחשוב בהם הוא
השיפוץ אשר עשתה הקהילה היהודית ב-1967, ואשר מתועד בשפות העברית והצרפתית על לוח
שיש. כמו כן נעשו בשנת 1985 שיפוצים בחלק השני של המבנה. ראוי לציין את חשיבות
בית הכנסת הזה ואחר העלייה לרגל במיוחד לבני החסידים, וביניהם אנשי "חב"ד". אשר
באים לבית הכנסת בכל שנה מאז שנות השמונים, וחוגגים בקריאת החלק האחרון של ספר
"משנה תורה" אשר נכתב על ידי המורה והפילוסוף הגדול הרמב"ם.

בית הכנסת הרב חיים כאבוסי

בית הכנסת הרב חיים כאבוסי בשכונת היהודים נחשב לדוגמה של בתי הכנסת שהוקמו
במצרים בתקופה שבין הקמת בית הכנסת בן עזרא ובתי הכנסת החדשים. כלומר, הוא נכלל
בקבוצה השנייה. הוא נושא את שמו של הרב חיים כאבוסי, שבא ממשפחה יהודית שהגרה
מספרד למצרים והשתקעה בה. במצרים נולד הרב חיים כאבוסי, גדל, וקיבל את חינוכו
הדתי עד שהפך להיות מגדולי הרבנים. ליד בית הכנסת הנקרא על שמו יש לו קבר שבו הוא
נטמן בשנת 1361, באזור בית הקברות היהודי באלבסאתין. היהודים המצרים המשיכו לבקר
אותו בערב יום הכיפורים, ללון שם ולבקש ברכה מבעל הניסים.
בית הכנסת חיים כאבוסי מצטיין בהשוואה לשאר בתי הכנסת במצרים באופיו הארכיטקטוני
המיוחד במינו. הוא לא עוצב כמו שאר בתי הכנסת על פי המתכונת הארכיטקטונית הנפוצה
והידועה בסגנון הבסיליקה, אלא עוצב במתכונת בתי הכנסת באיטליה. לכן אנו מוצאים
שגובה תקרת בית הכנסת בקצה הצפוני והדרומי נמוך יותר מגובה התקרה באמצע. כמו כן,
יש מעל מרכז התקרה כיפה הנשענת על ארבעה עמודי שיש באמצע האולם, שמעל כל שניים
מהם יש קמרון חצי מעגלי.
הדבר החשוב ביותר המציין את בית הכנסת הזה בהשוואה לשאר בתי הכנסת במצרים הוא
הבמה הנמצאת ליד הקיר ולא במרכז האולם. כמו כן, ארון הקודש נמצא בקצה השני מנוגד
לבמה. התבנית הזאת נקראת תבנית בעלת שני צירים. ארון הקודש עשוי מעץ מקושט בתוסף
של קישוטים ערביים. בבית הכנסת נעשו שיפוצים וחידוש כולל במאה השש עשרה. כמו כן
נערכות עכשיו בבית הכנסת עבודות שיפוצים כוללות במבנה, על ידי אגף העתיקות
המצריות, בשל החשיבות של בית הכנסת הזה אשר מצטיין באופיו הארכיטקטוני ואשר נחשב
כדוגמה היחידה מסוגה באזור.

בתי הכנסת ברובע עבאסיה

לאחר ששכונת היהודים היתה צרה מלהכיל את המספר הרב של היהודים, עברו העשירים
לבנות בתי מגורים צפונה, ברובעי עבאסיה והליופוליס, והקימו בתי כנסת רבים באזורי
מגוריהם, כגון:
בית הכנסת ברוך חנן, על שם הגבאי אשר פיקח על בנייתו. הוא ידוע בבית הכנסת "עץ
חיים". בית הכנסת נבנה בתחילת המאה העשרים, וכמוהו בית הכנסת ברים, על שם גבאי
בית הכנסת. הוא ידוע בבית הכנסת "פחד יצחק". בנוסף לאלה - בית הכנסת נסים אשכנזי.
כמו כן נמצא באזור עבאסיה בית הכנסת הראשי של הקהילה הקראית. אשר ידוע בבית הכנסת
"משה אלדרעי". בתוכו נמצא כתב היד בן-אשר, שיש לו חשיבות עצומה. הוא מכיל את ספר
הנביאים, והוא העותק המקורי שבן-אשר כתב אותו במו ידיו על קלף. לכתב היד הזה יש
חשיבות לחקר הלשון, בנוסף לחשיבותו הדתית וההסטורית.
בראש הקבוצה הזאת של בתי הכנסת אשר נחשבת לקבוצה המודרנית, אנו מוצאים את בית
הכנסת "שער השמים", אשר נמצא ברחוב עדלי בקהיר. בית הכנסת הזה, הידוע בשם בית
הכנסת האסמאעילי, נחשב לבית הכנסת הראשי של הקהילה היהודית, ובו מתקיימות תפילות
ומבקרים אורחים.

בית הכנסת הזה הוקם בשנת 1903, והוא נחשב לבית הכנסת החשוב ביותר והעשיר ביותר בריהוטו, באלמנטים הנמצאים בו ובשטחו. הובאו אליו אלמנטים עשויים עץ כמו מושבים

וארון קודש מאירופה, עמודי שיש מאיטליה, וכן ציוד תאורה מצרפת. ייתכן שבית הכנסת שער השמים הוא העשיר ביותר והמפואר ביותר בין בתי הכנסת באזור כולו.
ראוי לציין שלאחרונה, בינואר 1989, נפתחה במבנה הכולל את בית הכנסת ספריית המורשת היהודית. הספרייה הזאת מכילה יותר מעשרת אלפים ספרים בשפה העברית, ואין כדוגמתה באזור מבחינת חשיבותה התרבותית.
בקבוצה הבאה של בתי הכנסת, אשר נחשבת בקבוצה המודרנית של בתי הכנסת אשר נבנו במצרים, אנו מוצאים את בית הכנסת "ויטאלי מג'אר" בהליופוליס, את בית הכנסת "נושפוח עדאה" ברובע חדאיק אלקבה, ואת בית הכנסת "בוטון" ברובע חלואן. כמו כן אנו מוצאים באלכסנדריה בתי כנסת שעדיין קיימים עד היום, ובראשם בית הכנסת "אליהו הנביא". בית הכנסת הזה דומה בפארו ובשטחו לבית הכנסת שער השמים בקהיר, ונחשב לבית הכנסת הראשי של הקהילה היהודית באלכסנדריה. ראוי לציין שבאלכסנדריה הוקמו בתי כנסת רבים שלא נשארו מהם אלא בית הכנסת הזה, וכן בית הכנסת "מנשה" במרכז העיר, ובית הכנסת "אליהו חזן" ברובע ספורטינג. במשך החודשים הבאים תיפתח, בעזרת האל, ספריית המורשת היהודית שתהיה צמודה למבנה בית הכנסת אליהו הנביא ברחוב הנביא דניאל במרכז העיר. והיא תהיה הספרייה השנייה במתכונת הספרייה הצמודה למבנה בית הכנסת שער השמים בקהיר.
אם נפנה למחוזות במצרים, נמצא שהיו בהם בתי כנסת רבים, שכן יהודי מצרים חיו במחוזות פורט סעיד, סואץ, דמנהור, טנטא, אלמנצורה ואלמחלה אלכברא, ובנו שם בתי כנסת. מהם נשארו רק בתי כנסת בפורט סעיד, באלמחלה אלכברא ובדמנהור, שם עדיין נמצא אתר עלייה לרגל וקבר של הרב אבו חצירה אשר נבנה בשנת 1880. לשם עולים לרגל כל שנה מספר רב של יהודים, במיוחד מצפון אפריקה, כדי להתברך בו שכן הוא היה מבעלי הניסים.

להלן רשימה של שמות בתי הכנסת אשר אפשר לבקר בהם ולהתפלל בהם. ומספרם מגיע כבעשרים:

נספח: בתי הכנסת הנמצאים ביום בקהיר ובמחוזות

בתי הכנסת האלה עדיין קיימים ורובם במצב הנדסי הולם. חלק מהם זקוק לעבודות שיפוץ, ובחלק מהם נעשות עבודות שיפוץ.

מס'	שם בית הכנסת	כתובת בית הכנסת	תאריך ומס' צו הרישום באתר יהודי עתיק	הערות
1	ביה"כ בן עזרא	שכונת אלסת ברבארה בקהיר העתיקה, קהיר	4.10.1984 צו מס' 274 לשנת 1984	המבנה הנוכחי מסוף המאה ה-19
2	ביה"כ הרמב"ם	רח' מחמוד 15, שכונת היהודים, ליד בי"ס אלעדוי באלמוסכי	5.3.1986 צו מס' 37 לשנת 1986	שנת פטירת הרמב"ם: 1204

3	ביה"כ חיים באבוסי	רח' אלנציר 3, שכונת היהודים באלמוסכי, קהיר	19.1.1987 צו מס' 18 לשנת 1987	שנת פטירת חיים באבוסי: 1631
4	ביה"כ בר יוחאי (היה בי"ס דתי תלמוד תורה)	סמטת אלצקאלבה 16, שכונת היהודים בקהיר		תחילת המאה העשרים
5	ביה"כ שער השמים	רח' עדלי 17, קהיר		שנת הבנייה: 1905
6	ביה"כ חנן	רח' קנטרת ע'מרה 3, אלט'אהר, קהיר		שנת הבנייה: 1900
7	ביה"כ פחד יצחק (ברים)	רח' אבן ח'לדון 9, אלט'אהר, קהיר		שנת הבנייה: 1932
8	ביה"כ ויטאלי מג'אר	רח' אלמסלה 3, הליופוליס, קהיר		שנת הבנייה: 1928
9	ביה"כ גומון	רח' 13 מס' 5, מעאדי		שנת הבנייה: 1934
10	ביה"כ משה אלדרעי (של הקראים)	רח' סביל אלח'אזנדאר 25, עבאסיה, קהיר	של הקהילה הקראית	שנת הבנייה: 1934
11	ביה"כ של הקהילה האשכנזית	סמטת אלגובי 9, עתבה, קהיר		נבנה מחדש בשנת 1951

מס'	שם בית הכנסת	כתובת בית הכנסת	תאריך ומס' צו הרישום כאתר יהודי עתיק	הערות
12	ביה"כ נסים אשכנזי	רח' אלבסוהה 4, אלט'אהר, קהיר		הוקם בשנת 1894
13	ביה"כ אברהם עדאה	רח' ולי אלעהד 3, חדאיק אלקבה, קהיר		הוקם בשנת 1920 בערך
14	ביה"כ מנשה	כיכר אלמנשיה, אלכסנדריה		הוקם בשנת 1860
15	ביה"כ אליהו הנביא	רח' אלנבי דאניאל 39, אלכסנדריה	19.1.1987 צו מס' 16 לשנת 1987	הוקם בשנת 1881
16	ביה"כ אהל משה	רח' מחמוד מח'תאר סעיד; רובע שרק, פורט סעיד		הוקם בשנת 1911
17	ביה"כ חיים אלאמשאטי	רח' ח'ות'ה אלחריירי, שוק אללבן, אלמחלה אלכברא		הרוס - תאריך הקמתו לא נודע
18	ביה"כ אליהו חזן	רח' פאטמה אליוסף 5, אלכסנדריה		הוקם בשנת 1928
19	ביה"כ הרב שמחה	רח' אלח'רנפש 50	של הכהילה הקראיה	הקהילה הפכה אותו לבית-מדרש

מנכ"ל העתיקות היהודיות במצרים

אלנבוי נבר סראג

المـــــراجـــع

أولا : باللغة العربية

اليهود تاريخا وعقيدة .... د. كامل سعفان

صبح الاعشى .... القلقشندى

الخطط جـ ٢ .... المقريزى

الخطط التوفيقية الجديدة جـ ٣ .... زكى مبارك

الانتصار الواسطة عقد الأمصار .... ابن دقماق

الفكر الدينى الإسرائيلى .... د/ حسن ظاظا

موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية .... د/ عبد الوهاب المسيرى

العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود د/ الفت محمد جلال

مجلة بوليتان عدد (١٠) بالانجليزية .... دافيد كاسوتو

مجلة بوليتان عدد (١٣ - ١٤) بالعربية .... النبوى جبر سراج

ملف اليهود فى مصر الحديثة .... عرفه عبده على

ثانيا : باللغة العبرية

طوف مصرايم .... رفائيل بن اهارون

تاريخ يهود مصر فى العصر العثمانى .... يعقوب لنداو

يهود مصر .... يهودا نينى

حديث يوسف .... يوسف سمبارى

دائرة المعارف اليهودية والعبرية .... المعابد

الآثار اليهودية فى مصر .... يورام ميطال «مترجم الى العربية»

الفنون اليهودية .... صلاليل سيسل روت



شركة الاسلام مصر للطباعة